

إجلاء الحقيقة
في سيرة عائشة الصديقة

إعداد

ياسين الخليفة الطيب المحجوب





مقدمة الناشر

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أمَّا بعد:

فإنَّ الأمة الإسلامية لازالت تتلقَّى الطعنات في جسدها المثخَن بالجراح، ولا تزال السهام المسمومة، تُصوَّب إليها من قِبَل أعداء الإسلام، تريد أن تنال من عقيدة الإسلام وشريعته، ومن ذلك: الطعن في عرض نبي الإسلام، عليه الصلاة والسلام، بالتعرض لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ورميها بالإفك والبهتان، وبث الشبهات حولها، ولكن يأبى الله سبحانه إلا أن يتم نوره؛ فقد أثار هذا الإفك المعاصر، المتجدِّد بين الحين والآخر، حفيظة المسلمين؛ فهبُّوا للدفاع عن أمهم الصديقة؛ وإبراز فضائلها؛ وإحياء سيرتها.

وقد أرادت مؤسسة الدرر السنية أن تدلي بدلوها في الدفاع عن أم المؤمنين رضي الله عنها، فقامت بإعداد مسابقةٍ بحثية عالمية، كان عنوانها: "أمنا عائشة.. ملكة العفاف"؛ وكان الهدف منها هو تحفيز الباحثين على عرض سيرة عائشة رضي الله عنها، بطريقةٍ جميلة، تبرز جوانبَ من حياتها، وتبين علاقتها بآل البيت رضي الله عنهم، وتفند أهم الافتراءات، والشبهات الواردة حولها، وردها بطريقةٍ علميةٍ مختصرة، وتبرز بعض فوائد حادثة الإفك، وغير ذلك من العناصر الهامة.

وكانت الاستجابة للمسابقة كبيرةً بفضل الله تعالى؛ حيث انهالت البحوث بالمئات، من شتى أنحاء العالم، فقامت المؤسسة بفرزها، وتشكيل لجنةٍ علمية؛ لتحكيمها، وقد ضمت عدداً من العلماء والمشايخ الفضلاء، بالإضافة إلى القسم العلمي بالمؤسسة.

ويأتي هذا الإصدار كنتاجٍ علمي، وأثرٍ من آثار هذه المسابقة الكريمة.. نسأل الله تعالى أن يعمَّ النفعُ به الجميع، والله الموفِّق والهادي إلى سواء السبيل.

مؤسسة الدرر السنية

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَاصِرِ أَوْلِيَائِهِ الصَّادِقِينَ، ومُذِلِّ أَعْدَائِهِ الْكَاذِبِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحمدٍ الصَّادِقِ الأَمِينِ، وعَلَى إخوانِهِ مِنَ الأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الميَامِينَ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ إِشَاعَةَ مَنَاقِبِ أُمَّهَاتِ المؤمنين، وبيانَ فضْلِهن، والذَّب عَنْ عِرضِهِنَّ، مِن أَهَمِّ الْمُهِمَّاتِ، وَمِن أَوْجَبِ الْوَاجِبَاتِ، كَيْفَ لاَ وهنَّ زَوْجَاتُ النَّبِيِّ الكريم (ﷺ)، وهنّ أُمهاتنا بنص القرآن: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[1].

ومن المعْلومِ أَنَّ الأُمَّهات لهن علينا حقوقٌ عظيمة، وواجباتٌ جسيمةٌ، فَبِرَّهُنَّ يُدْخِل الجنة، وعقوقهن يُدْخِل النار، وكان من أدنى البر أن نذكر فضائلهن، ونذب عن عرضهن.

وفي هذا البحث أتناولُ سيرةَ إحدى أمهاتنا: أُمِّ المؤمنين، وحبيبةِ رسولِ ربِّ العالمين، الصديقة بنت الصديق، الطاهرة العفيفة، المبرأة من فوق سبع سماوات: عَائِشَة (رضي الله عنها) وأرضاها.

لا يُـذكرُ الطُّهـرُ إلا قيـلَ عَائِشَـة ... رمـزٌ لـهُ وهـوَ نـورٌ في مُحيّاهـا

نُجِلُّهـا نُطـرِبُ الـدنيا بِرَوعتهـا ... إذا انـبرى بكـلامِ السـوءِ أشـقاها

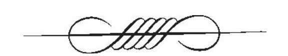
نُرتِّـلُ الـوحيَ صـفوًا عـن طهارتِهـا ... ولا نُبـالي بصـوتٍ خاسـئٍ تاهـا

صـدِّيقةٌ وابنـةُ الصـدِّيقِ لـيس لهـا ... مـن مُشـبِهٍ في الصَّـبايا في مزاياهـا[2]

(١) سورة الأحزاب، الآية:٦.
(٢) لم أقف على قائل هذه الأبيات بعد البحث.

كنتُ مهتمًا بسيرة زوجات رسول الله (ﷺ)، وبسيرة عَائِشَة (رضي الله عنها) على وجه الخصوص، ولكن بعد حادثة الإفك الحديثة الخبيثة، بدأت أقرأ عن كتب وبتأنٍ ورعايةٍ في فضائل عَائِشَة (رضي الله عنها)، وَطَفِقْتُ أبحث عن كل ما يختص بسيرتها ومناقبها وخصائصها، ومن ثم الرد على الشُّبُهَات المثارة حولها، حتى وقفتُ على (مسابقة أمنا عَائِشَة ملكة العفاف) التي قامت بها مؤسسة الدرر السنية، فعزمتُ على المشاركة فيها رغم كثرة الانشغالات، وتجدد الصوارف، والله المستعان، وقد سميتُ البحث: (**إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة**).

وقد عملت في هذا البحث بما وسعه الجهد، وسمح به الوقت، وتوصَّل إليه الفهم المتواضع، ولا أدعي فيه الكمال فهو كغيره من جهد البشر فيه الصوابُ والخطأُ، والزيادةُ والنقصانُ، فحسبي أنَّي اجتهدتُ، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.



خطة البحث

قد التزمتُ في كتابة هذا البحث بالخطة الموضوعة في المسابقة مع بعض التعديل، وكانت في مقدمة، وستة فصول، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة، وتشتمل على ما يلي:

- أهمية الموضوع.
- دوافع الكتابة في الموضوع.
- خطة البحث.
- منهج البحث.
- كلمة شكر.

الفصل الأول: حياة أُمِّ المؤمنين عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمها ونسبها.

المبحث الثاني: مولدها ونشأتها.

المبحث الثالث: زواجها من النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم).

المبحث الرابع: منزلتها عند النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم).

المبحث الخامس: منزلتها عند المؤمنين.

المبحث السادس: وفاتها (رضي الله عنها).

الفصل الثاني: فضائل ومناقب أُمِّ المؤمنين عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: صفاتها الخِلْقِيَّة والخُلُقِيَّة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفاتها الخِلْقِيَّة.

المطلب الثاني: صفاتها الخُلُقِيَّة.

آية الإفك.

المطلب الرابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانتْ تبغض عثمان وتقول: "اقتلوا نعثلاً فقد كفر".

المطلب الخامس: قولهم: إِنَّ عَائِشَة مَنَعتْ من دَفْنِ الحسن بن علي عند جَدِّه.

المطلب السادس: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانتْ تَكْذِبُ على رسول الله (ﷺ).

المطلب السابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَة أغْضَبَتْ فاطمة حتى أبْكَتْها.

المبحث الثاني: الشُّبُهَات المثارة حول أُمِّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التَّحْذِير من الْوُقُوعِ في شِبَاك الشُّبُهَات.

المطلب الثاني: قول الرَّافِضَة: إِنَّ عَائِشَة خَرَجَتْ لقتالِ علي (رضي الله عنهما).

المطلب الثالث: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانتْ تُبْغِضُ عليًا (رضي الله عنهما).

المطلب الرابع: قولهم: إِنَّ الفِتْنَة خَرجتْ من بيت عَائِشَة.

المطلب الخامس: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانت لا تحتجب من الرِّجال.

المطلب السادس: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانت تُزيِّن الجواري وتطوف بهنّ.

المطلب السابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانتْ تُسِيءُ إلى النَّبِيّ (ﷺ).

الفصل الخامس: الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة والحديثة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الفوائد والآثار الإيجابيَّة لحادثة الإفك القديمة.

المبحث الثاني: الفوائد والآثار الإيجابيَّة لحادثة الإفك الحديثة.

الفصل السادس: حكم من سَبَّ أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم من سبَّ أُمّ المؤمنين عَائِشَة بما برَّأها الله منه.

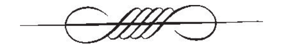
المبحث الثاني: حكم من سبَّ أُمّ المؤمنين عَائِشَة بغير ما برَّأها الله منه.

الخَاتِمة، وفيها أهمُّ النتائج والتوصيات.

الفهارس، وتَشْمِلُ:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.



منهج البحث

المنهج الذي اتبعته في هذا البحث يتلخص في الآتي:

أولاً: جعلتُ الآيات بين قوسين مُزهرين، هكذا: ﴿...﴾، وذكرتُ اسمَ السورة ورقم الآية في الهامش.

ثانيًا: خرَّجتُ الأحاديث والآثارَ من مصادِرها الأصلية، وجعلتُها بين قوسين (هلاليين مزدوجين)، هكذا: «...» فإن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين اكتفيتُ بهما – إلاّ إذا كانت هناك زيادة في غيرهما – وإن كان في غيرهما خرجته من كتب السنن الأربعة، وإن لم يكن فيها خرجته من باقي الكتب التسعة، وإلا بما في كتب السُّنة الأخرى، وذلك بذكر اسم الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء والصفحة، ثم رقم الحديث، وأما ما عدا الصحيحين والسنن، فاكتفي بالجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.

ثالثًا: حكمتُ على الأحاديث والآثار وبيَّنتُ درجتها، معتمدًا على أقوال العلماء في ذلك، وإن لم أجد اجتهدتُ في الحكم على الحديث، بعد النظر في إسناده، ومتنه، حسبما تقتضيه قواعد الصنعة الحديثية.

رابعًا: ضبطتُ الأحاديث بالشكل ضبطًا كاملاً، حتى يتيسر فهم ألفاظ الحديث.

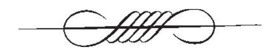
خامسًا: ضبطتُ بالشَّكل ما يحتاج إلى ضبط مما تُشْكِلُ قراءته، ويَلْتَبِسُ نطقه.

سادسًا: وثَّقتُ النقولات والأقوال وجعلتُها بين قوسين صغيرين، هكذا: "..."، وإذا حذفت شيئًا من النص المنقول وضعتُ مكانه نقطًا هكذا:...، وذكرت في الحاشية اسم الكتاب والجزء والصفحة.

سابعًا: قمتُ بوضع علامات الترقيم وفصل الجمل عن بعضها بما يبين المراد منها.

ثامنًا: ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث عند أول ورودها، باختصار بحيث تتضمن: نسبه ومذهبه، وبعض مؤلفاته ووفاته.

تاسعًا: شرحت الكلمات الغريبة والغامضة من كتب اللغة وغريب الحديث وغيرها.



كلمة شكر

ختامًا: الشكر أولاً وآخرًا لله تعالى، فبفضله تيسَّر لي إتمام هذا البحث المتواضع، فلو لا توفيقه وإعانته لما تشرفتُ بالكتابة في سيرة إحدى أمهات المؤمنين، اللائي نتعبد الله ونتقرب إليه بحبهن.

ثم الشكر كل الشكر لمؤسسة الدرر السَّنِيَّة على تبنِّيها لمثل هذه الأعمال العلميَّة، التي شجَّعتْ فيها عددًا كبيرًا من المسلمين على الإطلاع والبحث والكتابة في موضوع مهم، يُعَدُّ أصلاً من أصول أهل السنة والجماعة، فجزاهم الله عَنَّا وعن الإسلام خير الجزاء.

والشكر أيضًا لأخي وشقيقي أبي سهل طه الزَيَّاتي، على مساعدته لي في هذا البحث خصوصًا فصل الشُّبُهَات والافتراءات، فجزاه الله خيرًا.

وشكري الخاص للوالدة العزيزة – حفظها الله وأطال عمرها في طاعته – فإنها بذلت الغالي والنفيس من أجل تربيتي وتعليمي.

كما لا أنسى بالشكر زَوْجَتِي أم العباس على تَحَمُّلِها وصبرها على انشغالي بالبحث.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه

ياسين الخليفة الطيب المحجوب

القصيم – بريدة

al_khaleefa@hotmail.com



الفصل الأول

حياة أُمِّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها):

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمها ونسبها.

المبحث الثاني: مولدها ونشأتها.

المبحث الثالث: زواجها من النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم).

المبحث الرابع: منزلتها عند النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم).

المبحث الخامس: منزلتها عند المؤمنين.

المبحث السادس: وفاتها (رضي الله عنها).

المبحث الأول

اسمها ونسبها

هي أمُّ المؤمنين عَائِشَة، بنتُ الإمام الأكبر، خليفة رسول الله (ﷺ) أبي بكر الصديق، (عبدِ الله) بنِ أبي قحافة (عثمانَ) بنِ عامرِ بنِ عمروِ بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤي بن فهر بن مالك بن كنانة، أمُّ عبد الله، القرشيةُ، التَّيْمِيَّةُ، المكِّيَّةُ، ثم المدَنِيَّةُ، زوجةُ النَّبِيّ (ﷺ)[1].

كُنْيَتها: أمُّ عبد الله، كناها بها النَّبِيّ (ﷺ)، وذلك عندما طلبت منه أن يكون لها كنية، فكناها بابن أختها أسماء، تطييبًا لخاطرها، فعن عروة عن عَائِشَة (رضي الله عنها) أنها قالت: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّ صَوَاحِبِي لَهُنَّ كُنًى، قَالَ: "فَاكْتَنِي بِابْنِكِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ" - يعني ابن اختها -، فَكَانَتْ تُدْعَى بِأُمِّ عَبْدِ الله حَتَّى مَاتَتْ**»[2].

وأبوها: عبد الله بن أبي قُحَافَة: عثمان بنِ عامرِ بنِ عمروِ بنِ كعبِ، القُرَشِيّ، التَّيمِيّ، أبو بكر الصديق، أول من آمن برسول الله (ﷺ) من الرجال، وأول الخلفاء الراشدين، ولد بمكة، ونشأ بها، وكان أحد أعاظم العرب، وسيداً من سادات قريش، ومن كبار أغْنِيائِهم، عالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكان موصوفاً بالحلم والرأفة، خطيباً لسناً، وشجاعاً بطلاً.

(١) **ينظر**: الطبقات الكبرى ٥٨/٨، وأسد الغابة ٢٠٥/٧، وسير أعلام النبلاء ١٣٥/٢.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في المرأة تكنى ٢٩٣/٤، رقم (٤٩٧٠)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب الرجل يكنى قبل أن يولد له ١٢٣١/٢، رقم (٣٧٣٩)، وأحمد ٢٩١/٤٣، رقم (٢٦٢٤٢)، وقال ابن حجر في التلخيص ٣٦٥/٤: "سنده صحيح".

وكانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال، بل ودخل مع النبي (ﷺ) الغار، كما في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[١]، وقد ووردت في فضل أبي بكر (رضي الله عنه) أحاديث كثيرة، منها قوله (ﷺ): «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلا غَيْرَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُهُ**»[٢].

بُويع (رضي الله عنه) بالخلافة بعد وفاة النبي (ﷺ)، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر ونصف شهر، وتوفي بالمدينة سنة ثلاث عشرة للهجرة، وعمره ثلاثٌ وستون سنة[٣].

وأمُّ عائشة: أمُّ رُوْمان، - قيل: اسمها زينب، وقيل: دعد - بنتُ عامرِ بنِ عُوَيْمِرِ بنِ عبدِ شمس ابن عَتَّابِ بن أُذَيْنَةَ بن سُبَيْعِ بن دُهْمَانَ بن حارث بن غَنْمِ بن مالك بن كِنَانَةَ[٤]، وقد تزوجها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في الجاهلية بعد أن توفى زوجها عبد الله بن الحارث الأَزْدِيّ، وقد أسلمت أم رومان في مكة، وكانت من أوائل المسلمات، وبايعت النَّبِيّ (ﷺ)، وهاجرت مع أهل النَّبِيّ (ﷺ)، وآل أبي بكر (رضي الله عنه)[٥].

"ويلتقي نسب عَائِشَة (رضي الله عنها) مع النَّبِيّ (ﷺ) من جهة الأب في الجد السابع

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول النبي ﷺ: "سدوا الأبواب، إلا باب أبي بكر" ٤/٥ رقم (٣٦٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤/١٨٥٤ ، رقم (٢٣٨٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

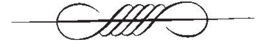
(٣) **ينظر في ترجمته**: الطبقات الكبرى ٣/١٢٥، والتاريخ الكبير ٥/١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/١٦١٤.

(٤) **ينظر**: الطبقات الكبرى ٨/٢١٦، وتاريخ الطبري ٣/٤٢٦، والاستيعاب ٤/١٩٣٥، وأسد الغابة ٧/٣٢٠.

(٥) **ينظر**: الطبقات الكبرى ٨/٢١٦، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣/٢٩١.

(مرة بن كعب)[1]، ومن جهة الأم في الجد الحادي عشر أو الثاني عشر"[2].

"وأسرة السيدة عَائِشَة (رضي الله عنها) تنحدر من قبيلة (تيم) العربية، والتي عُرف عنها الكرم والشجاعة والنجدة، ونصرة المظلوم، وإعانة الضعيف، وقد عُهِدَ إلى أبي بكر الصديق باعتباره أحد سادتهم، بأمر تسوية الدم وأداء المغارم والديات"[3].



(١) **ينظر**: المعارف لابن قتيبة ١/١٦٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٢٦)، وتاريخ الخلفاء الراشدين لطقوش ص (١٣).

(٢) **ينظر**: سيرة السيدة عَائِشَة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها لسليمان الندوي ص (٣٨).

(٣) السيدة عَائِشَة وتوثيقها للسنة، لجيهان رفعت فوزي ص (١٢).

المبحث الثاني

مولدها ونشأتها

وُلِدَتْ أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) بمكة، بعد البعثة بأربع سنين أو خمس[1] تقريبًا[2]، فخرجت إلى الدنيا فوجدت نفسها بين أبوين كريمين مؤمنين، في بيت يدين بدين الإسلام، بل وجدت نفسها ابنة خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فوالدها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أوَّل من أسلم من الرجال، وبإسلامه أسلمت زوجته أم رومان وابنتاه أسماء وعَائِشَة رضي الله عنهن، وبذلك تعد عَائِشَة (رضي الله عنها) من أوائل المسلمات.

وكان أبواها – مع إسلامهما المتين – لهما علاقات حميمة، وصِلات وثيقة برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كما حكت ذلك بنفسها (رضي الله عنها)، فعن عروة بن الزبير أن عَائِشَة زوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت: «**لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إلا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً**»[3].

"وكانت لأسرة أبي بكر الصديق مكانة كبيرة قبل الإسلام، فهي من أكرم الأسر العربية وأعرقها، وبعد الإسلام تعد أسرة أبي بكر الصديق من السابقين إليه،

---

(١) **ينظر**: الإصابة في تمييز الصحابة ١٦/٨.

(٢) رجَّح سليمان الندوي أن ولادتها في السنة التاسعة قبل الهجرة، فقال: "أصح تاريخ لولادتها هو شهر شوال قبل الهجرة، الموافق يوليو (تموز) عام ٦١٤م، وهو نهاية السنة الخامسة من البعثة".

ينظر: سيرة السيدة عَائِشَة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها ص (٤٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المساجد، باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس، ١٠٢/١، رقم (٤٧٦).

وقد ورثت أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) الكثير من عناصر الفخار التي تميزت بها قبيلتها، كما أنها ولدت ونشأت في بيت عامر بالإسلام والإيمان - كما سبق - مما كان له الأثر الكبير والطيب عليها"[1].

وقد أرضعتْ عَائِشَة (رضي الله عنها) زوجةُ أبي القعيس[2]،[3]، فعن عائشة (رضي الله عنها)، قالت: «**اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي القُعَيْسِ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ، فَقُلْتُ: لاَ آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم)، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا القُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم)، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ، فَقَالَ النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم): "وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِي عَمُّكِ؟"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ، فَقَالَ: "ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ"**»[4].

فنشأت (رضي الله عنها) في أحضان هذه الأسرة المباركة، وترعرعت في بيت الصدق والإيمان، وعاشت منذ نعومة أظفارها في ظل تعاليم الدين الإسلامي الحنيف،

---

(١) السيدة عَائِشَة وتوثيقها للسنة، لجيهان رفعت فوزي ص (١٢) بتصرف.

(٢) ينظر في قصة إرضاع عَائِشَة: أسد الغابة ٥/٤٠٧.

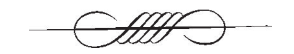
(٣) أبو القُعَيْسِ: اختلف في اسمه، فقيل اسمه: وائل، وقيل: الجعد، قال أبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/٢٧١٤: "وائل بن أبي القُعَيْسِ أخو أفلح، له ذكر في حديث عَائِشَة، ذكره بعض المتأخرين، ولا أعلم له صحبة ولا إسلامًا".

ينظر في ترجمته: معرفة الصحابة ٥/٢٧١٤، والاستيعاب ١/١٠٢، وأسد الغابة ٥/٤٠٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ الآية ٦/١٢٠، رقم (٤٧٩٦) ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل ٢/١٠٦٩، رقم (١٤٤٥).

وشهدت في طفولتها أشد المراحل التي مرت بها دعوة الإسلام وما لاقاه المسلمون من الأذى والاضطهاد.

فلما هاجر رسول الله (ﷺ) مع صاحبه ورفيقه أبي بكر الصديق إلى المدينة تركا أهليهما بمكة، ولما استقر بهما الحال هناك أرسل النَّبِيّ (ﷺ) من يحضر أهله وأهل أبي بكر، وقد تعرضت الأسرتان في طريق الهجرة لأخطار عديدة ومصاعب كثيرة، ومن ذلك ما روته عَائِشَة (رضي الله عنها) قالت: «**قَدِمْنَا مُهَاجِرِينَ فَسَلَكْنَا فِي ثَنِيَّةٍ**[1] **صَعْبَةٍ، فَنَفَرَ بِي جَمَلٌ كُنْتُ عَلَيْهِ قَوِيًّا مُنْكَرًا، فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ أُمِّي: يَا عَرِيسَةُ، فَرَكِبْتُ فِي رَأْسِهِ، فَسَمِعْتُ قَائِلاً، يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ أُلْقِيَ خِطَامُهُ**[2]**، فَأَلْقَيْتُهُ، فَقَامَ يَسْتَدِيرُ، كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ قَائِمٌ تَحْتَهُ يُمْسِكُهُ**»[3].



(١) **الثَّنِيّة**: الطريق في الجبل. **ينظر**: مشارق الأنوار ١٣٢/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٦/١.

(٢) **الْخِطَام**: هو الحبل الذي يُجعل في أنف البعير، حتى يُقاد به. **ينظر**: كتاب العين ٢٢٦/٤، والفائق في غريب الحديث ٣٨٢/١.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢١١/٥، رقم (٣٠٣٨)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٣/٢٣، رقم (٢٩٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٦/٩: "إسناده حسن".

المبحث الثالث

زواجها من النَّبيّ (ﷺ)

تزوج النَّبِيّ (ﷺ) عَائِشَة (رضي الله عنها) قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا في شهر شوّال، وهي ابنة ست سنوات، ودخل بها في شوّال من السنة الثانية للهجرة وهي بنت تسع سنوات، فعنها (رضي الله عنها) قالت: «**تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِستِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ**»[1].

وقد رأى النَّبِيّ (ﷺ) عَائِشَة (رضي الله عنها) في المنام قبل زواجه بها، ففي الحديث عنها (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ**[2]، **فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ، فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ**»[3].

ثم بعد هذه الرؤيا المباركة جاءت مرحلة الخطوبة، ولقد ذكرت عَائِشَة (رضي الله عنها) قصة خِطبة النَّبِيّ (ﷺ) لها بتفاصيلها الدقيقة؛ وذلك لأنها تمثل عندها ذكريات طيبة

---

(١) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب تزويج النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم عَائِشَة وقدومها المدينة وبنائه بها، ٥/٥٥، رقم (٣٨٩٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة ٢/١٠٣٨، رقم (١٤٢٢).

(٢) أي: في قطعة من جَيِّد الحرير، وجمعها سَرَقٌ. **ينظر**: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٣٦٢، ولسان العرب ١٠/١٥٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب تزويج النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم عَائِشَة وقدومها المدينة وبنائه بها، ٥/٥٦، رقم (٣٨٩٥)، وفي الموضع السابق، باب النظر إلى المرأة قبل التزويج ٧/١٤، رقم (٥١٢٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عَائِشَة رضي الله تعالى عنها، ٤/١٨٨٩، رقم (٢٤٣٨).

لا تنسى، فقالت (رضي الله عنها): «لَمَّا تُوُفِّيَتْ خَدِيجَة، قَالَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ الأَوْقَصِ – امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ (رضي الله عنهما) وَذَلِكَ بِمَكَّةَ –: أَيْ رَسُولَ اللهِ، أَلا تَتَزَوَّجُ؟ قَالَ: "وَمَنْ؟" قَالَتْ: إِنْ شِئْتَ بِكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا، قَالَ: "فَمَنِ الْبِكْرُ؟" قَالَتْ: بِنْتُ أَحَبِّ خَلْقِ اللهِ إِلَيْكَ عَائِشَة بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ (رضي الله عنه)، قَالَ: "وَمَنِ الثَّيِّبُ؟" قَالَتْ: سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ آمَنَتْ بِكَ، وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ: فَاذْهَبِي فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ قَالَتْ: فَجَاءَتْ فَدَخَلَتْ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ (رضي الله عنه) فَوَجَدَتْ أُمَّ رُومَانَ أُمَّ عَائِشَة قَالَتْ: أَيْ أُمَّ رُومَانَ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَة قَالَتْ: وَدِدْتُ[1]، انْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ (رضي الله عنه) فَإِنَّهُ آتٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ (رضي الله عنه)، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَة (رضي الله عنها) قَالَ: وَهَلْ تَصْلُحُ لَهُ؟ إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: أَنْتَ أَخِي فِي الإِسْلامِ، وَأَنَا أَخُوكَ وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي، فَأَتَتْ أَبَا بَكْرٍ (رضي الله عنه)، فَقَالَ لِخَوْلَةَ: ادْعِي لِي رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، فَجَاءَهُ فَأَنْكَحَهُ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ سِتِّ سِنِينَ»[2].

وتقصُّ أيضًا عَائِشَة (رضي الله عنها) كيف كان وصول الخبر إليها وكيف كانت مراسم

---

(١) أي: تمنَّيْت وأحْبَبْتُ ذلك. ينظر: الصحاح ٢/٥٤٩، ولسان العرب ٣/٤٥٤.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥/١٨٢، رقم (٣٠٠٦) و٥/٢٢٩، رقم (٣٠٦١)، والطبري في تاريخه ٣/١٦٢ - ١٦٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/٢٣، رقم (٥٧) و٢٤/٣٠، رقم (٨٠)، وابن الأثير في "أسد الغابة" ٧/٢٠٥، والبيهقيُّ في السنن الكبرى ٧/١٢٩، رقم (١٣٥٢٦)، وفي "دلائل النبوة"٢/٤١١ - ٤١٢. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٦٢: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث".

الزفاف، حيث قالت: «**فَأَتَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَأَنَا عَلَى أُرْجُوحَةٍ**[1] **وَمَعِي صَوَاحِبِي، فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا وَمَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَوْقَفَتْنِي عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: هَهْ هَهْ**[2]**، حَتَّى ذَهَبَ نَفَسِي فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتًا، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ**[3]**، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَغَسَلْنَ رَأْسِي وَأَصْلَحْنَنِي فَلَمْ يَرُعْنِي**[4] **إِلاَّ وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ضُحًى فَأَسْلَمْنَنِي إِلَيْهِ**»[5].

وتروي عَائِشَة (﵂) استعدادها للزفاف وتجهيز أمها لها، فتقول: «**كَانَتْ أُمِّي تُعَالِجُنِي لِلسُّمْنَةِ، تُرِيدُ أَنْ تُدْخِلَنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى أَكَلْتُ الْقِثَّاءَ**[6] **بِالرُّطَبِ فَسَمِنْتُ كَأَحْسَنِ سِمْنَةٍ**»[7].

---

(١) **الأُرْجُوحَةِ**: حَبل يعلق طرفاه من جانبين يمِيل براكبه من نَاحيَة إِلَى نَاحيَة. ينظر: الصحاح ١/٣٦٤، ومشارق الأنوار ١/٢٨٢.

(٢) في قولها: (هه هه) قولان: أحدهما: أنه حكاية تتابع النفس، والثاني: حكاية شدة البكاء، وهي كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حال سكونه. **ينظر**: مشارق الأنوار ٢/٢٧٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٥٠٦، وشرح النووي على مسلم ٩/٢٠٧.

(٣) **عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ**: أي: تقدمين على أسعد حظ، دُعَاء بالسعادة وأصل اسْتِعْمَالهَا من تفاؤل الْعَرَب بالطير وَقد يكون المُرَاد بالطائر هُنَا الْقسم والنصيب أَيْضًا. **ينظر**: مشارق الأنوار ١/٣٢٤، وشرح السيوطي على مسلم ٤/٢٧، وفتح الباري ٧/٢٢٤.

(٤) **لَمْ يَرُعْنِي**: من الروع: الفزع والمفاجأة، والمعنى: لم يفاجئني وَلم يفزعني. **ينظر**: مشارق الأنوار ١/٣٠٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٢٧٧.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة، ٢/١٠٣٨، رقم (١٤٢٢).

(٦) **القِثَّاء**: الخيار، وقيل: شبيه بالخيار. **ينظر**: تهذيب اللغة ٩/٢٠٥، والصحاح ١/٦٤، ولسان العرب ١٥/١٧١.

(٧) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في السمنة ٢/٤٠٨، رقم (٣٩٠٣)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب اقثاء والرطب يجمعان ٢/١١٠٤، رقم (٣٣٢٤)، وقال الألباني في

وأما في ليلية الزفاف نفسها فتولى تجهيزها أسماء بنت يزيد[1] وصاحباتها، تقول أسماء (ﭬ): «**إِنِّي قَيَّنْتُ**[2] **عَائِشَةَ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ) ثُمَّ جِئْتُهُ، فَدَعَوْتُهُ لِجِلْوَتِهَا**[3]**، فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهَا، فَأُتِيَ بِعُسٍّ**[4] **لَبَنٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا النَّبِيّ (ﷺ)، فَخَفَضَتْ رَأْسَهَا وَاسْتَحْيَتْ. قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَانْتَهَرْتُهَا وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي مِنْ يَدِ النَّبِيّ (ﷺ) قَالَتْ: فَأَخَذَتْ، فَشَرِبَتْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ لَهَا النَّبِيّ (ﷺ): "أَعْطِي تِرْبَكِ"**[5] **قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ خُذْهُ، فَاشْرَبْ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوِلْنِيهِ مِنْ يَدِكَ، فَأَخَذَهُ، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلَنِيهِ، قَالَتْ: فَجَلَسْتُ، ثُمَّ وَضَعْتُهُ عَلَى رُكْبَتِي، ثُمَّ طَفِقْتُ أُدِيرُهُ، وَأَتْبَعُهُ بِشَفَتَيَّ لأُصِيبَ مِنْهُ مَشْرَبَ النَّبِيِّ (ﷺ)**»[6].

السلسلة الصحيحة ١/٨٤: "إسناده صحيح".

(١) **هي**: أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأَنْصاريّة الأشهلية أم سلمة، ويُقال: أم عامر. صحابية بايعت رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وروت عنه أحاديث صالحة، وشهدت اليرموك وقتلت يومئذٍ تسعة من الروم بعمود خبائها.

ينظر في ترجمتها: معرفة الصحابة ٦/٣٢٥٨، والاستيعاب ٤/١٧٨٧، وسير أعلام النبلاء ٢/٢٩٦.

(٢) أَي زَيّنْتُ، من التَّقْيين **وهو**: التَّزيين. **ينظر**: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/١٣٥.

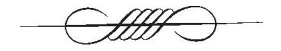
(٣) أي: للنظر إليها مجلوة مكشوفة. **ينظر**: جمهرة اللغة ١/٤٩٣، والصحاح ٦/٢٣٠٤، ولسان العرب ١٤/١٥١.

(٤) **العُسّ**: القدح الكبير، وجمعه: عساس وأعساس. **ينظر**: تهذيب اللغة ١/٦٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٢٣٦.

(٥) **أي**: صاحباتك، والترب: الأقران، وهم الذين يكونون في سنٍّ واحدة. **ينظر**: الصحاح ١/٩١، وتهذيب اللغة ١٤/١٩٥.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ٤٥/٥٧٠، رقم (٢٧٥٩١)، والحميدي في مسنده ١/٣٥٩، رقم (٣٧١)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/١٧١، رقم (٤٣٤)، و٢٤/١٧٢، رقم (٤٣٥)، وابن بشران في أماليه ص (٣٧٦)، رقم (٨٦١)، والحديث حسنه الألباني في آداب الزفاف ص (٩١).

وقد أقامت عَائِشَة (رضي الله عنها) في صحبة النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) ثمانية أعوام وخمسة أشهر[1]، وتوفي (صلى الله عليه وسلم) وهي ابنة ثماني عشرة سنة، فعنها (رضي الله عنها): «**أَنَّ النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا**»، وفي رواية: «**وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ**»[2].



(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عَائِشَة على الصحابة ص (١١)، زواج السيدة عَائِشَة ومشروعية الزواج المبكر ص (٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب إنكاح الرجل ولده الصغار ١٧/٧، رقم (٥١٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب تزويج الأب البكر الصغيرة ١٠٣٩/٢، رقم (١٤٢٢).

المبحث الرابع

منزلتها عند النَّبِيّ (ﷺ)

كان لعَائِشَة (رضي الله عنها) مكانة خاصة في قلب النَّبِيّ (ﷺ)؛ وذلك لأنها كانت ابنة صاحبه الأكبر أبي بكر الصديق، وكانت أيضًا أحب زوجاته إليه.

وقد حبَّ النَّبِيّ (ﷺ) عَائِشَة (رضي الله عنها) منذ صغرها، فعن حبيب مولى عروة[1] قال: كان رسول الله (ﷺ) يختلف إلى بيت أبي بكر ويقول: «**يَا أُمَّ رُومَانَ، اسْتَوْصِي بِعَائِشَةَ خَيْرًا وَاحْفَظِينِي فِيهَا**»[2].

وقد كان (ﷺ) يُظهر حبه لعَائِشَة (رضي الله عنها)، ولا يخفيه، حتى إن عمرو بن العاص (رضي الله عنه)، سأله فقال: «**أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "عَائِشَةُ"، قَالَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: "أَبُوهَا"**»[3].

هذا الحديث فيه منقبة ظاهرة لأُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) وهي أنها كانت أحبُّ أزواج النَّبِيّ (ﷺ) إليه.

---

(١) **هو**: حبيب مولى عروة بن الزبير بن العوام، الأسدي، قال ابن سعد: "كان قليل الحديث"، مات في آخر سلطان بني أمية.

ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى ٤١٢/٥، والثقات لابن حبان ١٨٠/٦، ومغاني الأخيار ٥١١/٣.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦٢/٨، والحاكم في المستدرك ٥/٤، رقم (٦٧١٦)، وهو حديث مرسل، إذ إن حبيبًا من التابعين، وذكرتُ الحديث استئناسًا.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم : "لو كنت متخذا خليلا" ٥/٥، رقم (٣٦٦٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٨٥٦/٤، رقم (٢٣٨٤).

وقد علم جميع الناس حبَّ النَّبِيّ (ﷺ) لعَائِشَة حتى ثارت غيرة زوجاته، فعنها (رضي الله عنها): أن نساء رسول الله (ﷺ) كن حزبين، فحزب فيه عَائِشَة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله (ﷺ)، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله (ﷺ) لعَائِشَة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله (ﷺ)، أَخَّرَهَا حتى إذا كان رسول الله (ﷺ) في بيت عَائِشَة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله (ﷺ) في بيت عَائِشَة، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله (ﷺ) يكلم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله (ﷺ) هدية، فليهده إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها، فكلميه قالت: فكلمته حين دار إليها أيضًا، فلم يقل لها شيئا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته، فقال لها: «**لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَة فَإِنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إلا عَائِشَة**»، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دَعَوْنَ فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، فأرسلت إلى رسول الله (ﷺ) تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «**يَا بُنَيَّة أَلاَ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟**»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته، فأغلظت، وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عَائِشَة وهي قاعدة فسبتها، حتى إن رسول الله (ﷺ) لينظر إلى عَائِشَة، هل تكلم، قال: فتكلمت عَائِشَة ترد على زينب حتى أسكتتها،

قالت: فنظر النَّبِيّ (ﷺ) إلى عَائِشَة، وقال: «**إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ**»[1].

وكان (ﷺ) يفسح لها المجال للعب، ولم يحرمها من هذه المتعة، بل إنه كان يفرح بلعبها ويضحك حتى تُرَى نواجِذه، فعنها (رضي الله عنها) قالت: «**كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيّ (ﷺ)، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، "فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ[2] مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ[3] إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي"**»[4].

وكان (ﷺ) دائمًا يحب أن يدخل الفرح والبهجة على قلبها، فيحملها على عاتقه لتشاهد الحبشة وهم يلعبون، فعنها قالت: «**وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ**»[5].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض ٣/١٥٦، رقم (٢٥٨١)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عَائِشَة رضي الله تعالى عنها ٤/١٨٩١، رقم (٢٤٤٢).

(٢) **أي**: يَتَغَيَّبْنَ منه ويدخلن من وراء السِّتْرِ. **ينظر**: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٣١٥، وفتح الباري ١٠/٥٢٧.

(٣) **أَي**: يرسلهن وَاحِدَة بعد أخري. **ينظر**: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٣٥٦، وفتح الباري ١/١٣١.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس ٨/٣١، رقم (٦١٣٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عَائِشَة رضي الله تعالى عنها ٤/١٨٩٠، رقم (٢٤٤٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد ١/٩٨، رقم (٤٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة العدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في

وكان (ﷺ) من شدة حبه لها ينزل إلى رغباتها ويشاركها في لعبها، فعنها (رضي الله عنها): «**أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيّ (ﷺ) فِي سَفَرٍ، قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ[1] سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: "هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ"**»[2].

وكان النَّبِيّ (ﷺ) إذا افتقدها قال: «**وَاعَرُوْسَاهُ**»[3].

وقد وجعت يومًا فقالت: "وارأساه" فقال النَّبِيّ (ﷺ): «**بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ**»[4]، قال بدر الدين الزركشي[5] (رحمه الله): "فيه إشارة للغاية في الموافقة حتى تألم بألمها فكأنه

أيام العيد ٢/٦٠٩، رقم (٨٩٢).

(١) **أي**: سَمِنْتُ وبَدنْتُ. **ينظر**: تهذيب اللغة ١٠٢/١٤، ولسان العرب ٤٨/١٣.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل ٢٩/٣، رقم (٢٥٧٨)، والنسائي في الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب مسابقة الرجل زوجته ١٧٧/٨، رقم (٨٨٩٣)، و١٧٨/٨، رقم (٨٨٩٥)، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء ٦٣٦/١، رقم (١٩٧٩)، وأحمد ١٤٤/٤٠، رقم (٢٤١١٨)، وابن حبان في صحيحه ٥٤٥/١٠، رقم (٤٦٩١)، والطبراني في المعجم الكبير ٤٧/٢٣، رقم (١٢٥)، والحديث صححه العراقي في تخريج الإحياء ص (٤٨٢)، وابن الملقن في البدر المنير ٤٢٤/٩، والألباني في إرواء الغليل ٣٢٧/٥، رقم (١٥٠٢).

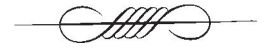
(٣) أخرجه أحمد ٢١٦/٤٣، رقم (٢٦١١٢) من حديث عَائِشَة رضي الله عنها، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٨/٩: "رواه أحمد، وفيه أبو شداد ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح"، والحديث ضعفه محققو المسند ٢١٦/٤٣ (طبعة الرسالة).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف ٨٠/٩، رقم (٧٢١٧) من حديث عَائِشَة رضي الله عنها.

(٥) **هو**: محمد بن بهادر بن عبد الله، بدر الدين، الزركشي، فقيه شافعي أصولي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، من تصانيفه: (البحر المحيط)، و(إعلام الساجد بأحكام المساجد)؛ مات سنة (٧٩٤هـ).

أخبرها بصدق محبته حتى واساها في الألم"[1].

وكان (ﷺ) متمسكًا بحبها حتى فارق الدنيا، ويدل على ذلك اختياره (ﷺ) أن يمرض في بيتها، ووفاته بين سحرها ونحرها، ودفنه في بيتها.



ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/١٦٧، والدرر الكامنة ٥/١٣٣، وشذرات الذهب ٦/٣٣٥.

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عَائِشَة على الصحابة ص (٥٣).

المبحث الخامس

منزلتها عند المؤمنين

أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) لها مكانة عالية في قلوب المؤمنين، من لَدُن الصحابة والتابعين إلى عصرنا هذا، ففي عهد النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم)، كان المسلمون إذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أخرها حتى إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيت عَائِشَة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيت عَائِشَة (رضي الله عنها)[(١)].

وها هو ابن عباس (رضي الله عنه) عندما زارها في مرضها الذي ماتت فيه، قال لها: «**أَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ**»[(٢)].

وها هي سودة (رضي الله عنها) وهبت يومها لعائشة خاصة، فعن عَائِشَة (رضي الله عنها): «**مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلاخِهَا[(٣)] مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، مِنِ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ[(٤)]، قَالَتْ: فَلَمَّا كَبِرَتْ، جَعَلَتْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) لِعَائِشَةَ،**

(١) سبق تخريجه ص (١٤،١٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ ١٠٦/٦، رقم (٤٧٥٣).

(٣) **المِسْلاخ**: الجلد، والمعنى: أنها تمنت أن تكون مثل هيئتها وطريقتها. **ينظر**: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨٩/٢، وتاج العروس ٢٧٢/٧.

(٤) قال القَاضِي عياض: "(من) هُنَا للْبَيَان واستفتاح الْكَلَام، وَلم ترد عَائِشَة عيب سَوْدَة بذلك بل وصفتها بِقُوَّة النَّفس وجودة القريحة". إكمال المعلم ٦٦٤/٤، **وينظر**: شرح النووي على مسلم ٤٨/١٠، وشرح السيوطي على مسلم ٧٠/٤.

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَيْنِ، يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ»[1].

وحتى الذين خاضوا في الإفك من الصحابة (رضي الله عنهم)، من غير قصد منهم، قد تابوا، وأحبوا عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، بل دافعوا عنها أشد دفاع، ومن هؤلاء حسان بن ثابت (رضي الله عنه)، أنشد فيها شعرًا فقال:

رَأَيْتُكِ وَلْيَغْفِرْ لَكِ اللَّهُ حُرَّةً ... مِنَ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

عَقِيلَةُ حَيٍّ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيمَهَا ... وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمُ ... فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي

وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِيتُ وَنُصْرَتِي ... لآلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ

لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ... تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ

فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلائِطٍ ... وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَاحِلِ[2]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها، وكيف يقسم ذلك ٧/٣٣، رقم (٥٢١٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها ٢/١٠٨٥، رقم (١٤٦٣).

(٢) أخرج هذه القصة البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث الإفك ٥/١٢١، رقم (٤١٤٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ٤/١٩٣٤، رقم (٢٤٨٨)، ولم يذكرا هذه الأبيات بطولها غير مطلعها، ووجدتها كاملة في: الاستيعاب ٤/١٨٨٣، والبداية والنهاية ٦/٢٠٣، وسمط النجوم العوالي ٢/١٧٨.

وكذلك التابعين كانوا يجلون عَائِشَة (رضي الله عنها)، فكان مسروق إذا حدث عنها قال: "حدثتني الصديقة بنت الصديق، حبيبة رسول الله المبرأة من فوق سبع سماوات"[1].

وأكبر دليل على حب المؤمنين لعَائِشَة (رضي الله عنها) سلفًا وخلفًا، ما ألَّفه العلماء في شأنها، فقلَّما تركوا شيئًا يتعلق بها إلاّ أفردوا فيه مصنفًا، فذكروا مناقبها ونشروا فضائلها، وردوا على أباطيل من طعن فيها، نثرًا وشعرًا.

وهذه قصيدة بلسانها نظمها أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي[2] (رحمه الله) فقال:

مـا شَـانُ أُمِّ المؤْمِنِيـنَ وَشَانِـي	هُـدِيَ المحِـبُّ لهـا وضَـلَّ الشَّانِـي
إنِّـي أَقُـولُ مُبَيِّنـًا عَـنْ فَضْلِـها	ومُتَرْجِمـًا عَـنْ قَوْلِهـا بِلِسَانِـي
يـا مُبْغِضِـي لا تَـأْتِ قَبْـرَ مُحَمَّـدٍ	فالبَيْـتُ بَيْتِـي والمكـانُ مَكانِـي
إنِّي خُصِصْـتُ علـى نِسـاءِ مُحَمَّـدٍ	بِصِفـاتِ بِـرٍّ تَحْتَهُـنَّ مَعانِـي
وَسَبَقْتُهُـنَّ إلـى الفَضَائِـلِ كُلِّـها	فالسَّـبْقُ سَبْقِـي والعِنَـانُ عِنَانِـي
مَـرِضَ النَّـبِيّ ومـاتَ بيـنَ تَرَائِبِـي	فـالْيَوْمُ يَوْمِـي والزَّمـانُ زَمانِـي
زَوْجِـي رَسُـولُ اللهِ لَـمْ أَرَ غَيْـرَهُ	اللهُ زَوَّجَنِـي بِـهِ وحَبَانِـي

(١) **ينظر**: الطبقات الكبرى ٨/٥٣، وحلية الأولياء ٢/٤٤، وأسد الغابة ٧/١٨٦.

(٢) **هو**: موسى بن محمد بن عبد الله بن بهيج، المغربي، الأندلسي، الواعظ، الفقيه، العالم، من أهل المرية، نزل مصر، يكنى أبا عمران، كان من أهل العلم والأدب، وله في الزهد وغيره أشعار حُملت عنه، مات بعد سنة (٤٩٦هـ).

ينظر في ترجمته: نفح الطيب ٢/٢٢١، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ص (٣٧٠).

وَأَتَـــاهُ جِبْرِيـــلُ الأَمِيـــنُ بِصُورَتِـــي فَأَحَبَّنِـــي المخْتَـــارُ حِيـــنَ رَآنِـــي

أنـــا بِكْـــرُهُ العَـــذْراءُ عِنْـــدِي سِـــرُّهُ وضَــــجِيعُهُ فِي مَنْزِلِـــي قَمَـــرانِ[1]

وتَكَلَّـــمَ اللهُ العَظيـــمُ بِحُجَّتِـــي وَبَرَاءَتِـــي فـــي مُحْكَـــمِ القُـــرآنِ

واللهُ خَفَّـــرَنِي[2] وعَظَّـــمَ حُرْمَتِـــي وعلـــى لِسَـــانِ نَبِيِّـــهِ بَرَّانِـــي

واللهُ فِي القُـــرْآنِ قَـــدْ لَعَـــنَ الـــذي بَعْـــدَ البَـــرَاءَةِ بِالقَبِيـــحِ رَمَانِـــي

واللهُ وَبَّـــخَ مَـــنْ أَرادَ تَنَقُّصِـــي إفْكًـــا وسَـــبَّحَ نَفْسَـــهُ فـــي شَانِـــي[3]

إنِّـــي لَمُحْصَنَـــةُ الإزارِ بَرِيئَـــةٌ ودَلِيـــلُ حُسْـــنِ طَهَارَتِـــي إحْصَانِـــي

واللهُ أَحْصَنَنِـــي بخاتَـــمِ رُسْلِـــهِ وأَذَلَّ أَهْـــلَ الإفْـــكِ والبُهتَـــانِ

وسَمِعْـــتُ وَحْـــيَ اللهِ عِنْـــدَ مُحَمَّـــدٍ مِـــن جِبْرَئِيـــلَ ونُـــورُهُ يَغْشانِـــي

أَوْحَـــى إلَيْـــهِ وَكُنْـــتُ تَحْـــتَ ثِيابِـــهِ فَحَنَـــا علـــيَّ بِثَوْبِـــهِ خَبَّانِـــي

مَـــنْ ذا يُفَـــاخِرُنِي ويِنْكِـــرُ صُحْبَتِـــي ومُحَمَّـــدٌ فـــي حِجْـــرِهِ رَبَّانِـــي؟

وأَخَـــذْتُ عـــن أَبَـــوَيَّ دِيـــنَ مُحَمَّـــدٍ وَهُمَـــا علـــى الإسْـــلامِ مُصْطَحِبـــانِ

وأبِي أَقَـــامَ الدِّيـــنَ بَعْـــدَ مُحَمَّـــدٍ فالنَّصْـــلُ نَصْـــلِي والسِّنَـــانُ سِنانِـــي

والفَخْـــرُ فَخْـــرِي والخِلاَفَـــةُ فـــي أَبِـــي حَسْبِـــي بِهَـــذا مَفْخَـــرًا وكَفانِـــي

وأنـــا ابْنَـــةُ الصِّـــدِّيقِ صاحِـــبِ أَحْمَـــدٍ وحَبِيبِـــهِ فـــي السِّـــرِّ والإعْـــلانِ

(١) القمران: أبو بكر وعمر، وهما ضجيعا النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم.

(٢) خفرني: حماني وأجارني. **ينظر**: كتاب العين ٤/٢٥٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٥٢، ولسان العرب ٤/٢٥٣.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٦].

نَصَـــرَ النَّـــبِيّ بمالِــــهِ وفَعالِــــهِ ... وخُرُوجِـــهِ مَعَـــهُ مِـــن الأَوْطـــانِ

ثانِيـهِ في الغـارِ الـذي سَـدَّ الكُـوَى[1] ... بِرِدائِـــه أَكْـــرِمْ بِـــهِ مِـــنْ ثـــانِ

وَجَفَـا الغِـنَى حتَّـى تَخَلَّـلَ بالعَـبَز ... هـــدًا وأَذْعَـــنَ أيَّمَـــا إِذْعـــانِ

وتَخَلَّلَـــتْ مَعَـــهُ مَلائِكَـــةُ السَّمَـــا ... وأَتَتْـــهُ بُشْـــرَى اللهِ بالرِّضْـــوانِ

وَهُـوَ الـذي لَمْ يَخْـشَ لَوْمَـةَ لائِـمٍ ... في قَتْـلِ أَهْـلِ البَغْـيِ والعُـدْوَانِ

قَتَـلَ الأُلى مَنَعـوا الزَّكـاةَ بِكُفْرِهِـمْ ... وأَذَلَّ أَهْـلَ الكُفْـرِ والطُّغيـانِ

سَـبَقَ الصَّـحَابَةَ والقَرَابَـةَ لِلْهُـدَى ... هـو شَـيْخُهُمْ في الفَضْـلِ والإِحْسَـانِ

واللهِ مـا اسْتَبَقُـوا لِنَيْـلِ فَضِيلَـةٍ ... مِثْـلَ اسْـتِبَاقِ الخَيْـلِ يَـومَ رِهَـانِ

إلاَّ وطَـارَ أَبـي إلـى عَلْيَائِـه ... فَمَكَانُـهُ مِنهـا أَجَـلُّ مَكَـانِ

وَيْـلٌ لِعَبْـدٍ خـانَ آلَ مُحَمَّـدٍ ... بِعَـدَاوةِ الأَزْواجِ والأَخْتَـانِ[2]

طُوبى لِمَـنْ والى جَمَاعَـةَ صَحْبِـهِ ... وَيَكُـونُ مِـنْ أَحْبَابِـهِ الحَسَنَـانِ

بَيْـنَ الصَّحابَـةِ والقَرابَـةِ أُلْفَـةٌ ... لا تَسْتَحِيـلُ بِنَزْغَـةِ الشَّيْطـانِ

هُـمْ كالأَصَـابِعِ في اليَدَيْـنِ تَوَاصُـلٌ ... هـل يَسْـتَوِي كَـفٌّ بِغَيـرِ بَنـانِ؟!

حَصِـرَتْ[3] صُـدورُ الكـافِرِينَ بِوَالِـدِي ... وقُلُوبُهُـمْ مُلِئَـتْ مِـنَ الأَضْغـانِ

حُـبُّ البَتُـولِ وَبَعْلِهـا لـم يَخْتَلِـفْ ... مِـن مِلَّـةِ الإِسْـلامِ فيـهِ اثْنَـانِ

---

(١) **الكوى**: جمع كُوَّة، والكوة: الخرق في الجدار يدخل منه الهواء أو الضوء. **ينظر**: لسان العرب ١٥/٢٣٦، وتاج العروس ٣٩/٤٢٤.

(٢) الأختان: كل مَن كان مِن قِبَلِ المرأة، كأبيها وأخيها. **ينظر**: الصحاح ٥/٢١٠٧، ولسان العرب ١٣/١٣٨.

(٣) حصرت: ضاقت صدورهم. **ينظر**: تهذيب اللغة ٤/١٣٥، ولسان العرب ٤/١٩٣.

أَكْـــرِمْ بِأَرْبَعَـــةٍ أَئِمَّـــةِ شَرْعِـــنَا فَهُـــمُ لِبَيْـــتِ الدِّيـــنِ كَالأَرْكَـــانِ
نُسِـجَتْ مَـوَدَّتُهُمْ سَـدىً فـي لُحْمَـةٍ فَبِنَاؤُهَـــا مِـــن أَثْبَـــتِ البُنْيَـــانِ
اللهُ أَلَّـــــفَ بَيْـــنَ وُدِّ قُلُوبِهِـــــمْ لِيَغِيـــظَ كُـــلَّ مُنَافِـــقٍ طَعَّـــانِ
رُحَمَـــاءُ بَيْنَهُـــمُ صَفَـــتْ أَخْلاقُهُـــمْ وَخَلَـــتْ قُلُوبُهُـــمُ مِـــنَ الشَّنَـــآنِ
فَدُخُولُهُـــمْ بَيْـــنَ الأَحِبَّـــةِ كُلْفَـــةٌ وسِـــبَابُهُمْ سَبَـــبٌ إلـــى الحِرْمَـــانِ
جَمَـعَ الإِلـهُ المسْلِميـنَ علـى أبـي واسْـــتُبْدِلُوا مِـــنْ خَوْفِهِـــمْ بِأَمَـــانِ
وإذا أَرَادَ اللهُ نُصْـــــرَةَ عَبْـــــدِهِ مَـــنْ ذا يُطِيـــقُ لَـــهُ علـى خِـــذْلانِ؟!
مَـــنْ حَبَّـــنِي فَلْيَجْتَنِـــبْ مَـــنْ سَبَّنِـــي إِنْ كَـــانَ صَـــانَ محَبَّتِـــي وَرَعَانِـــي
وإذا مُحِـــبِّي قَـــدْ أَلَـــظَّ[1] بِمُبْغِضِـــي فَكِلاهُمَـــا فـــي البُغْـــضِ مُسْتَوِيَـــانِ
إِنِّـــي لَطَيِّبَـــةٌ خُلِقْـــتُ لِطَيِّـــبٍ ونِسَـــاءُ أَحْمَـــدَ أَطْيَـــبُ النِّسْـــوَانِ
إِنِّـــي لأُمُّ المؤْمِنِيـــنَ فَمَـــنْ أَبَـــى حُـــبِّي فَسَـــوْفَ يَبُـــوءُ بالخُسْـــرَانِ
اللهُ حَبَّبَنِـــي لِقَلْـــبِ نَبِيِّـــهِ وإلى الصِّـــرَاطِ المسْتَقِيـــمِ هَدَانِـــي
واللهُ يُكْـــرِمُ مَـــنْ أَرَادَ كَرَامَتِـــي ويُهِيـــنُ رَبِّـــي مَـــنْ أَرَادَ هَوَانِـــي
واللهَ أَسْأَلُـــهُ زِيَـــادَةَ فَضْلِـــهِ وحَمِدْتُـــهُ شُكْـــرًا لِمَـــا أَوْلانِـــي
يـــا مَـــنْ يَلُـــوذُ بِأَهْـــلِ بَيْـــتِ مُحَمَّـــدٍ يَرْجُـــو بِـــذلِكَ رَحْمَـــةَ الرَّحْمَـــانِ[2]
صِـــلْ أُمَّهَـــاتِ المؤْمِنِيـــنَ ولا تَحِـــدْ عَنَّـــا فَتُسْلَـــبَ حُلَّـــةَ الإِيمـــانِ
إِنِّـــي لَصَادِقَـــةُ المقَـــالِ كَرِيمَـــةٌ إِي والـــذي ذَلَّـــتْ لَـــهُ الثَّقَـــلانِ

(١) ألظ: لَزِمَه ولم يفارقه.

(٢) قوله يا من يلوذ بأهل بيت محمد، يبدو أنه يخاطب بها الرَّافِضَة.

خُـــذْها إليـــكَ فإنَّمَـــا هـــيَ رَوْضَـــةٌ مَحْفُوفَــــةٌ بالــــرَّوْحِ والرَّيْحَـــانِ
صَـــلَّى الإلـــهُ علـــى النَّـــبِيّ وآلِـــهِ فَبِهِـــمْ تُشَـــمُّ أَزَاهِـــرُ البُسْتَـــانِ[(١)]

ونختم هذه المبحث بقول الشيخ سليمان الندوي (رحمه الله): "هذه هي شخصية أُمّ المؤمنين (رضي الله عنها) التي اتصفت بهذه الصفات العالية وقدمت أمام أكثر من مائة مليون امرأة أسوة حسنة لحياة مثالية كاملة، ورسمت لكل من أتى بعدها أمثل الطرق وأنفعها، وذلك بمآثرها الخالدة، وعبادتها وخضوعها أمام الباري تعالى، والمثُل الحيّة والأساليب العملية للأخلاق الشرعية شرحًا تفصيليًا، فلها المنّ والفضل من جميع النواحي الدينية والعلمية والاجتماعية على هذا العدد الهائل من صنف النساء"[(٢)].

---

(١) قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب أُمّ المؤمنين الصديقة رضي الله عنها ص (٥٣ - ٦٢).

(٢) سيرة السيدة عَائِشَة للندوي ص (٣٥٧،٣٥٦).

المبحث السادس

وفاتها (رضي الله عنها)

توفيت أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) بالمدينة النبويَّة، ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان من السنة السابعة أو الثامنة أو التاسعة والخمسين للهجرة، في خلافة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)[1].

وقد زارها بعض الصحابة في مرض موتها، فعن ابن أبي مليكة[2]: أن ابن عباس استأذن عليها وهي مغلوبة[3]، فقالت: أخشى أن يثني عليَّ، فقيل: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: فأنت بخير إن شاء الله، زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يتزوج بِكراً غيرك، ونزل عذرك من السماء، فلما جاء ابن الزبير قالت: جاء ابن عباس، وأثنى علي، ووددت أني كنت نسياً منسياً[4].

وعند وفاتها حزن عليها أهل المدينة حزنًا شديدًا، ولما سمعت أم سلمة (رضي الله عنها) الصرخة على عَائِشَة أرسلت جاريتها: انظري ماذا صنعت؟ فجاءت فقالت: قد

---

(١) **ينظر**: الطبقات الكبرى ٦٢/٨، والاستيعاب ١٨٨٥/٤، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣٠٣/٥، وأسد الغابة ١٨٦/٧، والبداية والنهاية ١٠١/٨، والوافي بالوفيات ٣٤٣/١٦، والإصابة ٣٤٤/٨.

(٢) **هو**: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر القرشي التيمي الأحول، أحد التابعين، وكان قاضيًا على عهد ابن الزبير، وكان من كبار أصحاب ابن عباس، مات بمكة سنة (١١٧هـ).

ينظر في ترجمته: المعارف ٤٧٥/١، والمنتظم ١٨٠/٧، والكامل في التاريخ ٢٢٨/٤.

(٣) أي: قد غلبها المرض فأضعفها عن التصرف. **ينظر**: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣٨٧/٢، وعمدة القاري ٨٧/١٩.

(٤) سبق تخريجه ص (١٧).

قضت[1]، فقالت: «**يَرْحَمُهَا اللهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ** (ﷺ) **إِلا أَبُوهَا**»[2]، وفي رواية: «**أَذْهَبَ عَنْكِ يَا عَائِشَةُ، فَمَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ** (ﷺ) **مِنْكِ، - ثُمَّ قَالَتْ -: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، غَيْرَ أَبِيهَا**»[3].

وقال مسروق[4] (رحمه الله): "لولا بعض الأمر لأقمت المناحة على أمّ المؤمنين"[5].

وقد صلى عليها أبو هريرة (رضي الله عنه) وسط مقابر البقيع وكان يومئذٍ خليفة مروان بن الحكم أمير المدينة حينئذٍ من جهة معاوية؛ لأنه حج فاستخلف أبا هريرة،

---

(١) **أي**: قضت أجلها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب:٢٣] أي: قضى أجله، وقضي في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه والانفصال منه. **ينظر**: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٢٢/٤، وتفسير الراغب الأصفهاني ٣٠٢/١، ومشارق الأنوار ١٨٩/٢، ولسان العرب ٢٢٣/٧.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ١٨٥/٣، رقم (١٧١٨)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤٤/٢، والحديث في سنده زمعة بن صالح، روى له مسلم في المتابعات، وهو ضعيف. **ينظر**: الكاشف ٤٠٦/١، وتقريب التهذيب ص (٢١٧). وقال الألباني عن هذا الحديث في السلسلة الضعيفة ٢٥٥/٣: "وهذا الإسناد لا بأس به في الشواهد".

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٧٨/٢، رقم (١٢٣٤)، والحديث في سنده يعقوب بن حميد، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ص (٦٠٧): "صدوق ربما وهم".

(٤) **هو**: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عَائِشَة: تابعي ثقة، من أهل اليمن. قدم المدينة في أيام أبي بكر. وسكن الكوفة. وشهد حروب علي. وكان عالما بالفتيا، مات سنة (٦٢هـ).

ينظر في ترجمته: المنتظم ١٩/٦، وتاريخ ابن أبي خيثمة ١١٠/٣، وتاريخ بغداد ٣١١/١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٤/٥.

(٥) الطبقات الكبرى ٦٢/٨، وتاريخ ابن أبي خيثمة ١٣٠/٣، وتاريخ الإسلام ٢٥٠/٤.

(رضي الله عنه)[1].

ودفنت (رضي الله عنها) ليلاً بعد الوتر، وكان الليل مظلمًا فلم يجد المشيعون بُدّاً من أن يحملوا فيه خِرَقًا[2] غمسوها في زيت وأشعلوا فيها النار لتضيء لهم الطريق إلى المقابر، وازدحم الناس وتجمعوا حول النعش[3]، ولم تُرَ ليلة أكثر ناسًا منها، ونزل أهل العوالي[4] إلى المدينة[5].

ونزل في قبرها خمسة من آل الصديق: عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام من أختها أسماء بنت أبي بكر، والقاسم، وعبد الله ابنا أخيها محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان عمرها يومئذ سبعًا وستين سنة، ودفنت بالبقيع[6]، (رضي الله عنها) وأرضاها.

---

(١) **ينظر**: المستدرك ٤/٥، وتاريخ الإسلام ٤/١٦٤.

(٢) **الخِرَقُ**: جمع خِرْقَة، وهي الْقطعَة من الثَّوْب المـزق. **ينظر**: جمهرة اللغة ١/٥٩٠، والصحاح ٤/١٤٦٨.

(٣) **النَعْشُ**: سرير الميِّت. **ينظر**: الصحاح ٣/١٠٢٢، ولسان العرب ٦/٣٥٥.

(٤) **العوالي**: جمع عالية وهي كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها، وأدناها من المدينة على أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية أميال. **ينظر**: مشارق الأنوار ٢/١٠٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٢٩٥، والمغرب في ترتيب المعرب ص (٣٢٧).

(٥) **ينظر**: الطبقات الكبرى ٨/٦١، وتاريخ الطبري ١١/٦٠٢، والمستدرك ٤/٥.

(٦) الطبقات الكبرى ٨/٦٢،٦٤،٧٦، وتاريخ ابن أبي خيثمة ٢/٥٨، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/١٨٨٥، وأسد الغابة ٧/١٨٦، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٥/٣٠٣، وتاريخ الإسلام ٤/٢٤٩، والبداية والنهاية ٨/١٠١، والإصابة ٨/٢٠.

الفصل الثاني

فضائل ومناقب أُمِّ المؤمنين عَائِشَةَ (رضي الله عنها):

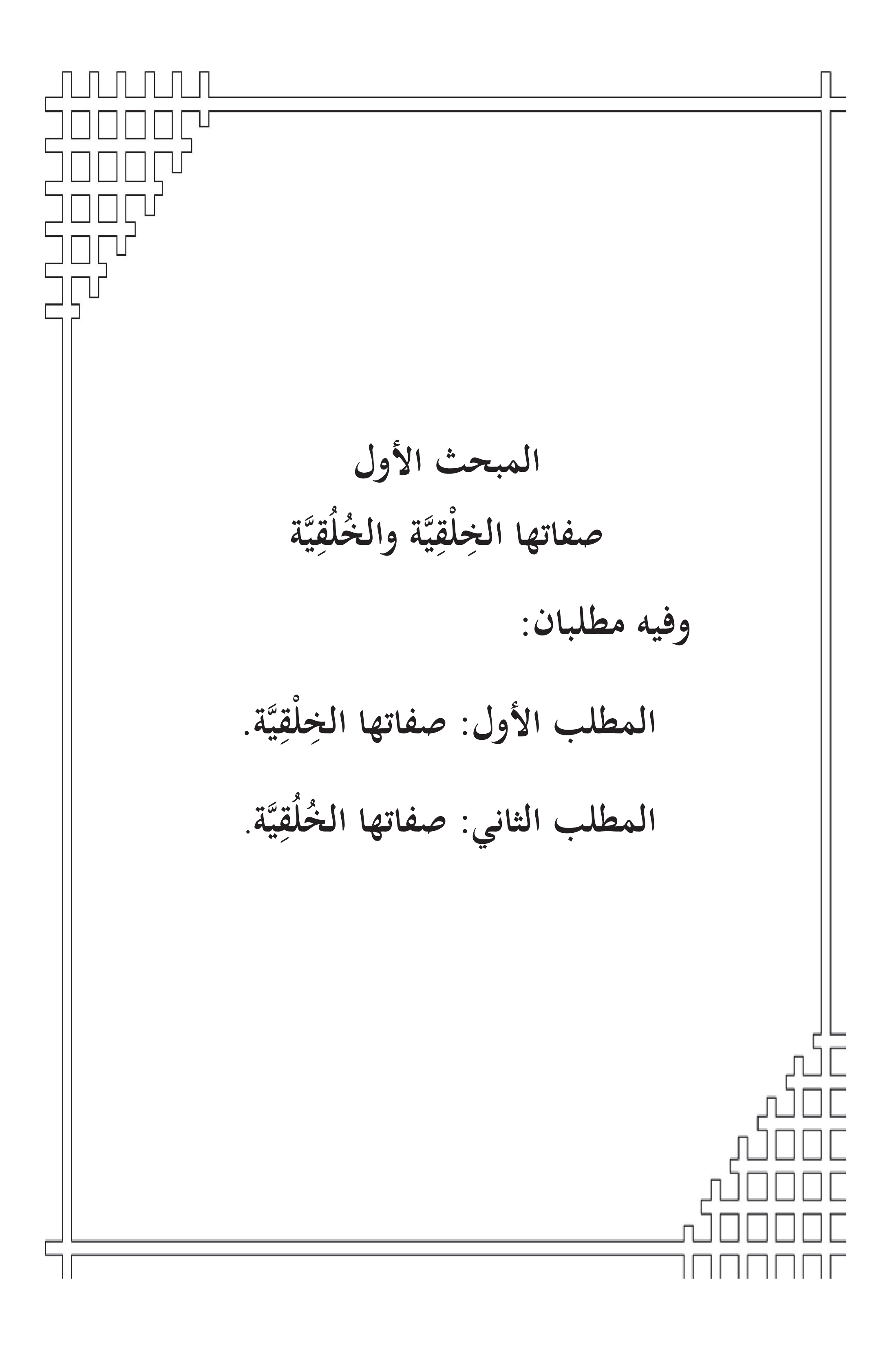
وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: صفاتها الخِلْقِيَّة والخُلُقِيَّة.

المبحث الثاني: مكانتها العلميَّة.

المبحث الثالث: الفضائل العامة التي شاركتْ فيها أمهات المؤمنين.

المبحث الرابع: الفضائل التي انفردتْ بِها (رضي الله عنها).



المبحث الأول

صفاتها الخِلْقِيَّة والخُلُقِيَّة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفاتها الخِلْقِيَّة.

المطلب الثاني: صفاتها الخُلُقِيَّة.

المطلب الأول

صفاتها الخِلْقيَّة

كانتْ أُمُّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) امرأةً جميلةً، بيضاء مشربة بحُمْرَة؛ ولهذا يقال لها: الحميراء(1)، والعرب تطلق على الأبيض الأحمر، كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص، فهي كانت (رضي الله عنها) بيضاء بياضًا ناعمًا مشربًا بحمرة، وهو أحسن الألوان(2).

وكانت (رضي الله عنها) نحيلة الجسم في شبابها، ثم بمرور الأيام امتلأت وبَدُنَتْ، وحملت اللحم، وهذا ما تحكيه هي بنفسها، فقالت (رضي الله عنها): «**سَابَقَنِي النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) فَسَبَقْتُهُ، فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا رَهِقَنِي اللَّحْمُ سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: "هَذِهِ بِتِلْكَ"**»(3).

وكانت (رضي الله عنها) أقرب إلى الطول في جسمها، وكان شعرها طويلاً وهي صغيرة،

---

(1) تصغير الحمراء، بمعنى بيضاء اللون مشرب بياضها بحمرة، والعرب تسمي الرجل الأبيض: أحمر، والمرأة حمراء، وقد وردت كلمة الحميراء في كثير من النصوص، ولكن الغالب فيها ضعيف، قال المزي رحمه الله: "كل حديث فيه يا حميراء فهو موضوع إلا حديثاً عند النسائي". **ينظر**: مرقاة المفاتيح ٢٠٠٣/٥، وقال ابن القيم رحمه الله في المنار المنيف ص (٦٠): "كل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق".

ولكن هذا الكلام ليس هذا على إطلاقه فقد ورد حديث فيه كلمة (الحميراء)، وهو صحيح، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «**دَخَلَ الْحَبَشَةُ الْمَسْجِدَ يَلْعَبُونَ فَقَالَ لِي: "يَا حُمَيْرَاءُ، أَتُحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ؟" فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَامَ بِالْبَابِ، وَجِئْتُهُ، فَوَضَعْتُ ذَقَنِي عَلَى عَاتِقِهِ، وَأَسْنَدْتُ وَجْهِي إِلَى خَدِّهِ...**» الحديث. أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٣٠٧/٥، رقم (٨٩٥١)، والطَّحَاوي في شرح مشكل الآثار ٢٦٨/١، رقم (٢٩٢)، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٤٤/٢: "إسناده صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا".

(2) **ينظر**: البدء والتاريخ ١١/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٢٨/٣.

(3) سبق تخريجه ص (١٦).

ثم أصابها مرض شديدٌ فتمزق معه شعرها وصار تحت المنكبين، وكان عمرها حينئذٍ ست سنين، ثم تحسَّن شعرها في الطول، فعنها (رضي الله عنها) قالت: «**تَزَوَّجَنِي النَّبِيّ** (صلى الله عليه وسلم) **وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ**[1] **شَعَرِي، فَوَفَى جُمَيْمَةً**[2]»[3].

يقول الندوي (رحمه الله): "كانت عائشة (رضي الله عنها) من أولئك السيدات التي تنمو وترعرع بسرعة هائلة من حيث النمو الجسمي، فكانت لما بلغت التاسعة أو العاشرة من عمرها سمنت كأحسن سمنة، أما في باكورة عمرها فكانت نحيفة الجسم، خفيفة لم يغشها اللحم، ثم مالت بعد سنوات إلى شيء من السمنة، ولما كبرت بدنت ورهقها اللحم.

وجملة ما يفهم من وصفها على التحقيق أن لونها كان أبيض يميل إلى الحمرة، وكانت وضيئة بهية المنظر رائعة الجمال"[4].

ويدلل على جمال عائشة (رضي الله عنها) ووضاءتها، قول أُمِّ رومان لها في حادثة

---

(١) **فَتَمَرَّقَ**: أي تمزق وانتتف وسقط. **ينظر**: الفائق في غريب الحديث ٢/٢٤٩، ومشارق الأنوار ١/٣٧٧، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٣٥٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٣٢٠.

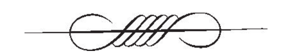
(٢) **جُمَيْمَةً**: تَصْغِير جمة وجمة الإِنْسَان مُجْتَمع شعر ناصيته والناصية قصاص الشّعْر والوفرة والجمة إِلَى الأُذُنَيْنِ فَقَط فَإِن زَادَت فَوق ذَلِك لم يقل وفرة. **ينظر**: مشارق الأنوار ٢/٢٩٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٠٠.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب تزويج النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم عَائِشَة، وقدومها المدينة، وبنائه بها ٥/٥٥، رقم (٣٨٩٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب تزويج الأب البكر الصغيرة ٢/١٠٣٨، رقم (١٤٢٢).

(٤) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين ص (٢٠٧).

الإفك: «**يَا بُنَيَّة هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلاَّ أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا**»[1]، وفي رواية: «**لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا**»[2].

ويدلل على ذلك أيضاً قول عمر (رضي الله عنه) لبنته حفصة (رضي الله عنها): «**لاَ يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكِ، وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) - يُرِيدُ عَائِشَةَ -**»[3]، وفي رواية: «**لاَ يَغُرَّنَّكِ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا**»[4].



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضا ١٧٣/٣، رقم (٢٦٦١)، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ٢١٢٩/٤ رقم (٢٧٧٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ١٠٧/٦ رقم (٤٧٥٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها ١٣٣/٣ رقم (٢٤٦٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهن... ١١١١/٢ رقم (١٤٧٩) من حديث عمر رضي الله عنه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ ١٥٦/٦ رقم (٤٩١٣)، وكتاب النكاح، باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض ٣٤/٧ رقم (٥٢١٨).

المطلب الثاني

صفاتها الخُلُقيَّة

إنَّ عائشة (رضي الله عنها) قد احتلتْ مكانة سامية مرموقة في الأخلاق الحسنة النبيلة الرفيعة، وكان الزهد والورع والعبادة والسخاء والجود والشفقة على الناس من أهم وأكبر معالم شخصيتها (رضي الله عنها).

فقد تأثرت عائشة (رضي الله عنها) كثيراً بعبادة النبي (صلى الله عليه وسلم) ومنهجه فيها؛ لأنها كانت ألصق الناس به (صلى الله عليه وسلم)، وأكثرهم اطلاعاً على عبادته الخاصة به – عليه الصلاة والسلام –، ونقلت عائشة (رضي الله عنها) للناس – في الأحاديث الكثيرة التي رويت عنها – صورة كاملة لعباداته (صلى الله عليه وسلم)[1]، وفي ما يلي ذكر لأهم ما تميزت به عائشة (رضي الله عنها) من صيام وقيام وزهد وورع:

أولاً: صيامها وقيامها:

كانت أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) كثيرة العبادة، قوامة دائمة التهجد[2]، صوَّامة كثيرة الصِّيام، فعن عبد الرحمن بن القاسم[3] عن أبيه[4]: «**أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيّ**

(١) **ينظر**: سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين ص (٢٠٨)، والسيدة عائشة أم المؤمنين وعالِمة نساء الإسلام ص (١٦١).

(٢) مصنف عبد الرزاق ٨/٤٥٤، رقم (١٥٨٨٧)، وإسناده صحيح.

(٣) **هو**: عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني الفقيه أحد الأعلام، من سادات أهل المدينة، فقهًا وعلمًا وديانةً، وحفظًا للحديث، وإتقانًا، مات بالشام سنة (١٢٦هـ).

ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى ٥/٣٦٧، والتاريخ الكبير ٥/٣٣٩، ومشاهير علماء الأمصار ص (٢٠٦).

(٤) **هو**: محمد بن أبي بكر الصديق، أبو القاسم التيمي، ولد في حجة الوداع في حياة النَّبِيّ ﷺ، وولي إمرة مصر من قبل عليّ، وقتل بها سنة (٣٨هـ).

(ﷺ) **كَانَتْ تَصُومُ الدَّهْرَ، وَلاَ تُفْطِرُ إِلاّ يَوْمَ أَضْحَى أَوْ يَوْمَ فِطْرٍ**»، وفي رواية: «**أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَسْرِدُ الصَّوْمَ**[1]»[2].

ثانيًا: كرمها وجودها:

كانت عَائِشَة (رضي الله عنها) جوَّادةً كريمةً كثيرة الصدقات، لا يكاد يقر بيدها المال حتى تنفقه على الفقراء والمساكين، فقد باعت عَائِشَة (رضي الله عنها) دارًا لها بمائة ألف دينار ثم قسمت الثمن على الفقراء، فعتب عليها عبد الله بن الزبير، فعن عروة بن الزبير (رضي الله عنه)، قال: «**كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ البَشَرِ إِلَى عَائِشَة بَعْدَ النَّبِيّ (ﷺ) وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَتْ لاَ تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إِلا تَصَدَّقَتْ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا**[3]**، فَقَالَتْ: "أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟!، عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ"، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) خَاصَّةً فَامْتَنَعَتْ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ**[4] **أَخْوَالُ النَّبِيّ (ﷺ)، مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ**

ينظر في ترجمته: معجم الصحابة ٥٢٦/٤، ومشاهير علماء الأمصار ص (٤٠)، ومعرفة الصحابة ١٦٨/١.

(١) أي: أنها كانت تصوم الأيام التي لم يرد في حقها النهي عن صومها كالعيدين وأيام التشريق، وأيام الحيض، وهذا يزيل إشكال: "أنها كانت تصوم الدهر"؛ لأنه وردت أحاديث تنهى عن صيام الدهر، والمقصود هنا: أنها كثيرة الصيام.

ينظر: فتح الباري ٢٢١/٤، وشرح السيوطي على مسلم ٢٤٥/٣.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٤/٨،٥٩، والفريابي في الصيام ص (١٠٠)، رقم (١٣١)، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٨٧/٢، وقال محققو السير ١٨٧/٢: "أخرجه ابن سعد ورجاله ثقات".

(٣) **أي**: يحجر عليها وتمنع من الإعطاء. **ينظر**: عمدة القاري ٧٧/١٦.

(٤) **الزُّهْرِيُّونَ**: هم المنسوبون إلى زهرة، واسمه: المغيرة بن كلاب. **ينظر**: عمدة القاري ٧٧/١٦.

بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، وَالمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِم الحِجَابَ، فَفَعَلَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَتْ: "وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلاً أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ"»[1].

وعن عروة بن الزبير أيضًا: «أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ، (رضي الله عنهم) بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَسَمَتْهَا حَتَّى لَمْ تَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ بَرِيرَةُ[2]: أَنْتِ صَائِمَةٌ، فَهَلا ابْتَعْتِ لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحْمًا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةَ: "لَوْ أَنِّي ذُكِّرْتُ لَفَعَلْتُ"»[3].

وعنه (رضي الله عنه) قال: «رَأَيْتُهَا تَصَدَّقُ بِسَبْعِينَ أَلْفًا وَإِنَّهَا لَتَرْقَعُ جَانِبَ دِرْعِهَا[4]»[5].

وعن أم ذَرَّةَ[6] قالت: «بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَائِشَةَ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ[1] يَكُونُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب قريش ٤/١٨٠، رقم (٣٥٠٥).

(٢) **هي**: بريرة بنت صفوان، مولاة أم المؤمنين عائشة، صحابية مشهورة، كانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها، ثم باعوها من عائشة، وجاء الحديث في شأنها بأن الولاء لمن أعتق، وكان زوجها عبدًا يسمى مغيثًا، عاشت إلى خلافة يزيد ابن معاوية.

ينظر في ترجمتها: الطبقات الكبرى ٨/٢٠١، ومعرفة الصحابة ٦/٣٢٧٥، والاستيعاب ٤/١٧٩٥.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/١٥، رقم (٦٧٤٥)، وفي سنده محمد بن يونس الْكُدَيْمِيُّ، وهو ضعيف. **ينظر**: الكامل في ضعفاء الرجال ٧/٥٥٣، والمجروحين ٢/٣١٢، وتقريب التهذيب ص (٥١٥).

(٤) في المطبوع: "تَرْفَعُ جَانِبَ دِرْعِهَا"، وكأنه تصحيف: والصواب: "ترقع جانب درعها" والله أعلم، والمعنى: أنها كانت ترقع قميصها، لأن درع المرأة قميصها. **ينظر**: غريب الحديث للحربي ٢/٦٩٤، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/٤٣٧، ومشارق الأنوار ١/٢٥٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١١٣.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/٥٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٤٧، والحديث أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/١٨٦، وصححه، وسكت عنه محققو السير.

(٦) **هي**: أم ذرة المدنية، مولاة عَائِشَة، روت عَن: مولاتها عَائِشَة أُمّ المؤمنين، وأم سلمة زوج النَّبِيّ صلى

يَكُونُ مِائَةَ أَلْفٍ فَدَعَتْ بِطَبَقٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ، فَجَعَلَتْ تَقْسِمُ فِي النَّاسِ، قال: فلما أمست قالت: يا جارية هاتي فِطْرِي، فَقَالَتْ أُمُّ ذَرَّةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا اسْتَطَعْتِ فِيمَا أَنْفَقْتِ أَنْ تَشْتَرِيَ بِدِرْهَمٍ لَحْمًا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: لا تُعَنِّفِينِي[2] **لَوْ كُنْتِ أَذْكَرْتِنِي لَفَعَلْتُ»**[3].

ثالثًا: زهدها وورعها:

كانت أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) مع صيامها وقيامها وكرمها وجودها تكره أن يُثْنَيَ عليها وأن تُمْدح وهي تسمع، مخافة الرياء، وتقول: «**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا**»[4].

وكثيرًا ما كانت تتمثّل ببيت لبيد بن ربيعة[5]:

الله عليه وسلم، قال ابن حجر: "مذكورة في الصّحابيات". الإصابة ٨/٣٨٨.

ينظر في ترجمتها: الطبقات الكبرى ٨/٣٥٣، وتهذيب الكمال ٣٥/٣٥٨، والإصابة ٨/٣٨٨.

(١) **الغِرَارَة**: بكسر الغين: الكيس الكبير من الصوف أو الشعر. **ينظر**: لسان العرب ٥/١٦، وتاج العروس ١٣/٢٢٦.

(٢) **التَعْنيفُ**: التوبيخ والتقريع واللوم. **ينظر**: تهذيب اللغة ٣/٥، والصحاح ٤/١٤٠٧، ولسان العرب ٩/٢٥٨.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/٥٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٤٧، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/١٨٧، وقال محققو السير: "رجاله ثقات".

(٤) أخرجه معمر بن راشد في جامعه ١١/٣٠٧ (٢٠٦١٦)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة ١/٤٦٢، رقم (٧٥٠)، وأبو داود في الزهد ص (٢٧٩)، رقم (٣١٨)، والطبراني في مسند الشاميين ٤/٢٠١، رقم (٣١٠٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٤٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٢٢٩، والحديث إسناده صحيح.

(٥) **هو**: لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، أحد شعراء الجاهلية البارزين، من أهل نجد ثم سكن الكوفة،

ذَهَـبَ الَّـذِينَ يُعَـاشُ فِي أَكْنَـافِهِمْ وَبَقِيـتُ فِي خَلْـفٍ كَجِلْـدِ الأَجْـرَبِ

وتقول: رحم الله لبيدًا فكيف لو رأى زماننا، وقال عروة بن الزبير: رحم الله أُمّ المؤمنين فكيف لو رأت زماننا[1].

وقد عاشت أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) في بيت رسول الله (ﷺ) معيشة الكفاف، فعنها (رضي الله عنها) قالت: «**مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ (ﷺ) مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ**»[2].

وقالت أيضًا: «**مَا شَبِعْتُ بَعْدَ النَّبِيّ (ﷺ) مِنْ طَعَامٍ إلا وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِيَ لَبَكَيْتُ، مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ (ﷺ) حَتَّى قُبِضَ**»[3].

وقد أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ولما أسلم لم يقل شعراً، وقال: يكفيني القرآن، مات سنة (٤١هـ).

ينظر في ترجمته: تهذيب الأسماء واللغات ٢/٧٠، والأعلام ٥/٢٤٠.

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه ١١/٢٤٦، رقم (٢٠٤٤٨)، والبخاري في التاريخ الأوسط ١/٥٦، رقم (٢١٠)، وأبو داود في الزهد ص (٢٧٧)، رقم (٣١٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٢٧٥، رقم (٢٦٠٤٠)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) ٢/٨٤٥، رقم (٨٩٥)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٨/١٤٣، رقم (٣٤٥٣)، والحِنَّائِي في فوائده ١/٦٧٨، رقم (١٢٠)، والخطيب البغدادي في البخلاء ص (١١٩)، رقم (١٥٢)، والصِّيدَاوِيّ في معجم الشيوخ ص (١٠٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/٢٤٢٢، رقم (٥٩٢٤)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٦/١٤٦: "هذا إسناد رواته ثقات".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: كيف كان عيش النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتخليهم من الدنيا ٨/٩٧، رقم (٦٤٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ٤/٢٢٨١، رقم (٢٩٧٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٤٦، وإسناده صحيح.

وكانت عَائِشَة (رضي الله عنها)، شديدة الورع، فعن شريح بن هانئ[1] قال: «**سَأَلْتُ عَائِشَة، عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَتْ: ائْتِ عَلِيًّا فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) بِمِثْلِهِ**»[2].

وعنها (رضي الله عنها) قالت: «**كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، وَأَبِي فَأَضَعُ ثَوْبِي، وَأَقُولُ إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ، فَوَاللهِ مَا دَخَلْتُهُ إلا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي، حَيَاءً مِنْ عُمَرَ**»[3].

وفي رواية: «**مَا زِلْتُ أَضَعُ خِمَارِي وَأَتَفَضَّلُ فِي ثِيَابِي فِي بَيْتِي حَتَّى دُفِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ، فَلَمْ أَزَلْ مُتَحَفِّظَةً فِي ثِيَابِي حَتَّى بَنَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقُبُورِ جِدَارًا فَتَفَضَّلْتُ بَعْدُ**»[4].

---

(١) **هو:** شريح بن هانئ بن يزيد بن كعب، أبو المقدام الحارثي من اليمن سكن الكوفة، كان شجاعًا مقدامًا، وكان من أمراء جيش عليّ رضي الله عنه يوم الجمل، وخرج في جيش أبي بكرة غازيًا فقتل بسجستان سنة (٧٨هـ).

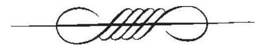
ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى ٦/١٨٠، والاستيعاب ٢/٧٠٢، ومعرفة الصحابة ٣/١٤٨٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين ١/٢٣٢، رقم (٢٧٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤٢/٤٤٠،٤٤١، رقم (٢٥٦٦٠)، والحاكم في المستدرك ٣/٦٣، رقم (٤٤٠٢)، و٤/٨، رقم (٦٧٢١)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٢٦: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح". وقال محققو المسند ٤٢/٤٤١ (طبعة الرسالة): "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(٤) جاء بهذا اللفظ عند: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٧٧، وابن شَبَّة في تاريخ المدينة ٣/٩٤٥، وإسنادهما حسن فيه إسماعيل بن عبد الله، وعبد الله بن عبد الله ابن أويس، وهما صدوقان. **ينظر:** تقريب التهذيب ص (١٠٨)، وص (٣٠٩).

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير(١) (رحمه الله): "ووجه هذا ما قاله شيخنا الإمام أبو الحجاج المزي(٢): أن الشهداء كالأحياء في قبورهم وهذه أرفع درجة فيهم"(٣).



(١) **هو**: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، أبو الفداء، البصري ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بابن كثير، كان عالما بالتفسير، والحديث والفقه والتاريخ، له مصنفات كثيرة من أشهرها: (البداية والنهاية)، و(تفسير القرآن العظيم)، و(اختصار علوم الحديث)، مات سنة (٧٧٤هـ).
ينظر في ترجمته: الدرر الكامنة ١/٤٤٥، وطبقات المفسرين الأدنه وي ١/٢٦٠، وشذرات الذهب ٦/٢٣١.

(٢) **هو**: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين القضاعي الكلبي المزي، محدث الديار الشامية في عصره، ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة (من ضواحي دمشق)، وكان عالما باللغة، والحديث، ومعرفة الرجال، من مصنفاته: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، و(تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف)، مات بدمشق سنة (٧٤٢هـ).
ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر ٥/٦٤٤، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٣/٧٤، والدرر الكامنة ٤/٤٥٧.

(٣) **ينظر**: الإجابة لإيراد ما استدركته عَائِشَة على الصحابة ص (٥٠).

المبحث الثاني

مكانتها العِلمِيَّة

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أقوال العلماء في مكانتها العِلمِيَّة.

المطلب الثاني: علمها بالقرآن وعلومه.

المطلب الثالث: علمها بالسُّنَّة النبوية.

المطلب الرابع: علمها بالفقه والفتوى.

المطلب الخامس: علمها باللُّغة والشِّعر.

المطلب السادس: علمها بالطب والتَّدَاوِي.

المطلب الأول

أقوال العلماء في مكانتها العلمِيَّة

"تبَوَّأتْ أُمُّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) مكانةً علميةً رفيعةً، جعلتها عالمة من علماء عصرها، والمرجع العلمي الأصيل الذي يرجعون إليه فيما يغمض عليهم أو يستشكل أمامهم من مسائل في القرآن والحديث والفقه، فيجدون الجواب الشافي لجميع تساؤلاتهم واستفساراتهم"[(١)].

فكان الأكابر من الصحابة إذا أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها، فيجدون علمه عندها، قال أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه): «**مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إلا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا**»[(٢)].

وقال مسروق (رحمه الله): «**لَقَدْ رَأَيْتُ الأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ**»[(٣)].

وروى هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلا بِسُنَّةٍ**

---

(١) السيدة عَائِشَة وتوثيقها للسنة ص (٤٠).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب من فضل عَائِشَة رضي الله عنها ٥/٧٠٥، رقم (٣٨٨٣)، وقال: "حديث حسن صحيح غريب"، وقال الألباني في مشكاة المصابيح ٣/١٧٤٦: "صحيح".

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٣٨٢، رقم (١٠٧٩)، وسعيد بن منصور في سننه ١/١١٨، رقم (٢٨٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٢٣٩، رقم (٣١٠٣٧)، والدارمي في سننه ٤/١٨٨٩، رقم (٢٩٠١)، والآجري في الشريعة ٥/٢٤١٠، رقم (١٨٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/١٨١، رقم (٢٩١)، والحاكم في المستدرك ٤/١٢، رقم (٦٧٣٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٤٢: "إسناده حسن"، قال حسين سليم أسد في تعليقاته على الدارمي: "إسناده صحيح".

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، **وَلا بِشِعْرٍ، وَلا فَرِيضَةٍ مِنْ عَائِشَةَ** (رضي الله عنها)»[1].

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن[2]: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ** - (ﷺ)- **وَلا أَفْقَهَ فِي رَأْيٍ إِنِ احْتِيجَ إِلَى رَأْيِهِ، وَلا أَعْلَمَ بِآيَةٍ فِيمَا نَزَلَتْ، وَلا فَرِيضَةٍ مِنْ عَائِشَةَ**»[3].

وقال الزهري[4] (رحمه الله): «**لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيْعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ**»، وفي رواية: «**لَوْ جُمِعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ فِيهِنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ** (ﷺ) **كَانَ عَلِمُ عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِنَّ**»[5].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٢٧٦، رقم (٢٦٠٤٨)، وفي الأدب ص (٣٦٥)، رقم (٣٩٥)، وإسناده صحيح.

(٢) **هو**: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وهو مشهور بكنيته، وكان إمامًا حجة عالِما، مات سنة (٩٤هـ)، وقيل: (١٠٤هـ).

ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى ٥/١١٨، وتاريخ ابن أبي خيثمة ٢/١٣٦، ومشاهير علماء الأمصار ص (١٠٦).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٨٦، والحديث ضعيف؛ لأن في سنده موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، قال عنه الذهبي في الكاشف ٢/٣٠٨: "ضعيف"، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص (٥٥٣): "منكر الحديث".

(٤) **هو**: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، من التابعين، وهو أحد أكابر الحفاظ والفقهاء، من أهل المدينة، وكان يحفظ ألفين ومائتي حديث، مات سنة (١٢٤هـ).

ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير ١/٢٢٠، وتاريخ ابن أبي خيثمة ١/١٢٦، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٢٦.

(٥) أخرجه الخلال في السنة ٢/٤٧٦، رقم (٧٥٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/١٨٤، رقم (٢٩٩)، والحاكم في المستدرك ٤/١٢، رقم (٦٧٣٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٤٣: "رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله ثقات".

وعن محمود بن لبيد[1] قال: «**كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ (ﷺ) يَحْفَظْنَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ (ﷺ) كَثِيرًا وَلا مِثْلاً لعَائِشَة وَأُمِّ سَلَمَة، وَكَانَتْ عَائِشَة تُفْتِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ، يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكَانَ الأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) عُمَرُ وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ يُرْسِلانِ إِلَيْهَا فَيَسْأَلانِهَا عَنِ السُّنَنِ**»[2].

وعن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: «**كَانَتْ عَائِشَة قَدِ اسْتَقَلَّتْ بِالْفَتْوَى فِي خِلافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكُنْتُ مُلازِمًا لَهَا مَعَ بِرِّهَا بِي**»[3].

قال ابن كثير (رحمه الله): "وقد تفردت أُمّ المؤمنين عَائِشَة بمسائل عن الصحابة لم توجد إلا عندها، وانفردت باختيارات أيضًا وردت أخبار بخلافها بنوع من التأويل"[4].

---

(١) **هو**: محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأنصاري أبو نعيم الأنصاري، الأشهلي، ولد في حياة النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث يرسلها، مات سنة (٩٦هـ).

ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى ٥/٥٧، ومعرفة الصحابة ٥/٢٥٢٤، والاستيعاب ٣/١٣٧٨، والإصابة ٦/٣٥.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٨٦، والحديث في سنده موسى بن محمد بن إبراهيم، وسبق بيان ضعفه.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٨٦، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/١٦٥، والحديث حسن؛ لأن في سنده عبد الله بن عمر بن حفص العمري، وهو مختلف في حاله. **ينظر**: الكامل ٥/٢٣٣، والكاشف ١/٥٧٦.

(٤) البداية والنهاية ٨/٩٢.

المطلب الثاني

علمها بالقرآن وعلومه

"تُعَدُّ أُمُّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) من كبار مفسري عصرها؛ ساعدها على ذلك سماعها للقرآن الكريم منذ نعومة أظافرها، قالت (رضي الله عنها): «**لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم) بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ**، ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ۝٤٦﴾[1]، **وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلا وَأَنَا عِنْدَهُ**»[2].

وزواجها وعيشها في كَنَفِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جعلها تظفر بحضور نزول الكثير من القرآن الكريم، إذ عاشت تسع سنوات في مهبط الوحي، ولم يكن ينزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو في لحاف امرأة من نسائه غيرها[3].

وقد نزلت آيات كثيرة بسببها مثل آيات الإفك، والتيمم، ورأت كيف ينزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي حتى إنَّها وصفت حال النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) حين نزوله، فقالت: «**لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ**[4] **وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا**[5]»[6].

ولم تكن عَائِشَة (رضي الله عنها) تكتفي بمجرد الحفظ، وإنما كان إذا غمض عليها شيء

---

(١) سورة القمر، الآية:٤٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن ٦/١٨٥، رقم (٤٩٩٣).

(٣) سبق تخريجه ص (١٥).

(٤) **أي**: يَنْقَطِع عَنهُ. غريب الحديث لابن الجوزي ٢/١٩٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٤٥٢.

(٥) **أي**: يسيل ويتَصَبَّب عرقاً. **ينظر**: تهذيب اللغة ١٢/١٠٤، ومشارق الأنوار ٢/١٦٠.

(٦) أخرجه البخاري، باب بدء الوحي، ١/٦، رقم (٢).

لا تتردد في طرحه على الرسول (ﷺ)؛ لتتعرف على معاني الآيات القرآنية، ومراد الله عز وجل منها، فقد قالت عَائِشَة (رضي الله عنها): «**سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾[(١)] قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: "لا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لا تُقْبَلَ مِنْهُمْ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾[(٢)]**»[(٣)].

وهذا ما جعل عَائِشَة (رضي الله عنها) على معرفة تامة بالقرآن الكريم، وأسباب نزوله، وموضوعاته وقضاياه، مما جعلها تقيم تفسيرها للقرآن الكريم على منهج تفسيري له أصوله الخاصة التي يعتمد عليها، ويبرز فكرها وثقافتها"[(٤)].

يقول أبو سلمة بن عبد الرحمن: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَلا أَفْقَهَ فِي رَأْيٍ إِنِ احْتِيجَ إِلَى رَأْيِهِ، وَلا أَعْلَمَ بِآيَةٍ فِيمَا نَزَلَتْ، وَلا فَرِيضَةٍ مِنْ عَائِشَةَ**»[(٥)].

---

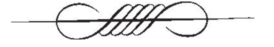
(١) سورة المؤمنون، الآية: ٦٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٦١.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة المؤمنون ٥/٣٢٧، رقم (٣١٧٥)، وأحمد في مسنده ٤٢/١٥٦، رقم (٢٥٢٦٣)، و٤٢/٤٦٥، رقم (٢٥٧٠٥)، والحميدي في مسنده ١/٢٩٨، رقم (٢٧٧)، وابن راهويه في مسنده ٣/٩٤١، رقم (١٦٤٣)، وأبو يعلى في مسنده ٨/٣١٥، رقم (٤٩١٧)، والحاكم في المستدرك ٢/٤٢٧، رقم (٣٤٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٢١٣، رقم (٧٤٧)، وفي معرفة السنن ١٤/٤٨٣، رقم (٢٠٨٥٣)، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/٣٠٤، رقم (١٦٢).

(٤) **ينظر**: تفسير أُمّ المؤمنين عَائِشَة ص (١١٣)، والسيدة عَائِشَة وتوثيقها للسنة ص (٤٦-٤٨)، السيدة عَائِشَة أُمّ المؤمنين وعَالِمة نساء الإسلام ص (١٨٢)، موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين وحياتها وفقهها ص (٨٣).

عَائِشَةَ»[1].



(١) سبق تخريجه ص (٣٤).

المطلب الثالث

علمها بالسُّنَّة النَّبوِيَّة

"قَامتْ أُمُّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) بدور كبير في رواية السنة النبوية وفي توثيقها، وتعتبر رائدة في هذا المجال؛ لقربها من النَّبِيّ (ﷺ)، فقد كانت الزوجة الشديدة اللصوق به، تسمع منه مالا يسمعه غيره، وترى من أحواله ما لا يراه غيرها، وتفهم عنه، وتسأله عما يغمض عليها، فوعت عن رسول الله (ﷺ) أكثر من ألف حديث شريف، روتها عنه بكل دقة وضبط وإتقان؛ ولذلك جاءت روايتها للسنة النبوية المطهرة متميزة؛ لإتيانها على السماع والقرب من رسول الله (ﷺ)، ونشأتها وترعرعها في بيت النبوة، وتحت توجيهه (ﷺ)[1].

فعن محمود بن لبيد قال: «**كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيّ (ﷺ) يَحْفَظْنَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيّ (ﷺ) كَثِيرًا وَلا مِثْلاً لعَائِشَة وَأُمِّ سَلَمَةَ**»[2].

فقد بلغت مرويات عَائِشَة (رضي الله عنها) عن رسول (ﷺ) (٢٢١٠) حديثًا منها (١٧٤) حديثًا متفق عليها عند الشيخين، وانفرد البخاري بـ (٥٤) حديثًا ومسلم بـ (٦٩) حديثًا، والباقي في الصحاح والسنن والمعاجم، والمسانيد، وقد عَدَّها ابن حزم في المرتبة الرابعة من بين الصحابة المكثرين للرواية[3]"[4].

(١) **ينظر**: السيدة عَائِشَة وتوثيقها للسنة. ص (٣-٤) بتصرف.

(٢) سبق تخريجه ص (٣٥).

(٣) جوامع السيرة ص (٣١٩).

(٤) مرويات أُمّ المؤمنين عَائِشَة في التفسير ص (٩،١٠).

وذكرها السيوطي[1] من السبعة المكثرين في الرواية، فقال:

وَالْمُكْثِــــرُونَ فِي رِوَايَــــةِ الأَثَــــرْ أَبُــــو هُرَيْــــرَةَ يَلِيــــهِ ابْــــنُ عُمَــــرْ

وَأَنَــــسٌ وَالْبَحْــــرُ كَالْخُــــدْرِيِّ وَجَــــابِرٌ وَزَوْجَــــةُ النَّــــبِيِّ[2]

فقوله: (وزوجة النَّبِيّ) يقصد بها عائشة (رضي الله عنها).

وقال الحافظ أبو حفص الْمَيَانِشِيُّ[3] (رحمه الله) في كتابه ' إيضاح ما لا يسع المحدث جهله': "اشتمل كتاب البخاري ومسلم على ألف حديث ومائتي حديث من الأحكام فروت عَائِشَة من جملة الكتابين مائتين ونيفاً وتسعين حديثاً لم يخرج عن الأحكام منها إلا اليسير"[4].

وقال أيضًا: "وروينا بسندنا عن بَقِيّ بن مَخْلَد (رضي الله عنه) أنَّ عَائِشَة روت ألفين ومائتي حديث وعشرة أحاديث، والذين رووا ألوف عن رسول الله أربعة: أبو

(١) **هو**: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري جلال الدين السُّيُوطي، كان عالماً بالقرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والتاريخ وأيامه، صنف المصنفات الكثيرة في شتى الفنون، مات سنة (٩١١هـ).

ينظر في ترجمته: شذرات الذهب ١٠/٧٤، والأعلام ٣/٣٠١.

(٢) ألفية السيوطي في علم الحديث ص (١٠٨).

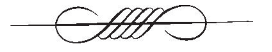
(٣) **هو**: عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشي، أبو حفص الميانشي: شيخ الحرم بمكة، انتقل إليها من بلده (ميانش) بإفريقية، وحدث بمصر في طريقه إلى مكة، ومن تآليفه: (مالا يسع المحدث جهله)، مات سنة (٥٨١هـ).

ينظر في ترجمته: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/٣٤٨، وشذرات الذهب ٦/٤٤٧، والأعلام ٥/٥٣.

(٤) الإجابة ص (٣٩).

هريرة، وعبد الله بن عمرو، وأنس بن مالك، وعَائِشَة (رضي الله عنهم)"[1].

قال ابن كثير (رحمه الله) وهو يتحدث عن عَائِشَة (رضي الله عنها): "ولم ترو امرأة ولا رجل غير أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الأحاديث بقدر روايتها (رضي الله عنها)"[2].



(١) الإجابة ص (٣٩).

(٢) البداية والنهاية ٨/٩٩.

المطلب الرابع

علمها بالفِقه والفتْوى

تُعَدُّ عَائِشَة (رضي الله عنها) بحق أفقه نساء الأمة وأعلمهن، بل أفقه وأعلم من كثير من الصحابة، قال عطاء[1] (رحمه الله): «**كَانَتْ عَائِشَة، أَفْقَهَ النَّاسِ وَأَعْلَمَ النَّاسِ وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ**»[2].

وقد ذكرها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[3] في طبقاته في جملة فقهاء الصحابة[4]، ولما ذكر ابن حزم أسماء الصحابة الذين رويت عنهم الفتاوى في الأحكام في مزية كثرة ما نقل عنهم قدم عَائِشَة على سائر الصحابة[5].

---

(١) **هو**: عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والباء - واسم أبي رباح: أسلم، القرشي، المكي، كان ثقة فقيهًا فاضلاً، مفتيًا، حافظًا، مات سنة (١١٤هـ) وقيل بعدها.

ينظر في ترجمته: طبقات الفقهاء ص (٦٩)، ووفيات الأعيان ٣/٢٦١، وسير أعلام النبلاء ٥/٧٨.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/١٥، رقم (٦٧٤٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٨/١٥٢١، رقم (٢٧٦٢)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٣) **هو**: إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق، جمال الدين الشيرازي، ولد بفيروز آباد (بليدة بفارس) نشأ ببغداد وتوفي بها، وهو أحد أعلام المذهب الشافعي، كان مناظرًا فصيحًا ورعًا متواضعًا، انتهت إليه رئاسة المذهب، بنيت له النظامية ودرّس بها إلى حين وفاته. من تصانيفه: (المذهب) في الفقه، و(النكت) في الخلاف، و(التبصرة) في أصول الفقه. مات سنة (٤٦٧هـ).

ينظر في ترجمته: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٦/٢٢٨، ووفيات الأعيان ١/٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٥٢.

(٤) طبقات الفقهاء ص (٤٧)، **وينظر**: الإجابة ص (٣٨).

(٥) جوامع السيرة ص (٣١٩)، **وينظر**: الإجابة ص (٣٨).

وقال الذهبي[1] (رحمه الله): "لا أعلم في أمة محمد (ﷺ)، بل ولا في النساء مطلقاً، امرأة أعلم منها"[2].

وقد استدركت عَائِشَة (رضي الله عنها) على كبار الصحابة في مسائل كثيرة، حتى صنف بعض العلماء في استدراكاتها عليهم، وممن صنف في ذلك: أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي (٤١١ – ٤٨٩هـ)، وبلغت مستدركاته خمسة وعشرين حديثًا؛ وبدر الدين الزركشي (٧٤٥ – ٩٧٤هـ)، في مصنفه "الإجابة لما ما استدركته عَائِشَة على الصحابة"، واستدراكاته فيه أربعة وسبعون حديثًا، نشر منها السيوطي جزءاً موجزًا بعنوان: "عين الإصابة فيما استدركته عَائِشَة على الصحابة[3]"[4].

وأيضًا كانت عَائِشَة (رضي الله عنها) عالمة بالفتوى، وكان أكابر الصحابة إذا أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها فيجدون علمه عندها، قال أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه): «**مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا**»[5].

وعن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: «**كَانَتْ عَائِشَةَ قَدِ اسْتَقَلَّتْ بِالْفَتْوَى**

---

(١) **هو**: محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله، شمس الدين التركماني الذهبي، كان عالما بالحديث، والقراءات، ومعرفة الرجال، والتاريخ، سمع بالشام ومصر والحجاز، وله مصنفات كثيرة منها: (سير أعلام النبلاء)، و(ميزان الاعتدال) و(العلو للعلي العظيم)، مات سنة (٧٤٨هـ).

ينظر في ترجمته: طبقات الحفاظ ص (٥٢١)، والشهادة الزكية ص (٣٨)، والبدر الطالع ٢/١١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢/١٤٠.

(٣) **ينظر**: عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، نشر: مكتبة العلم – القاهرة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

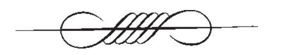
(٤) **ينظر**: عَائِشَة معلمة الرجال والأجيال ص (٨٣).

(٥) سبق تخريجه ص (٣٤).

فِي خِلافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكُنْتُ مُلازِمًا لَهَا مَعَ بِرِّهَا بِي»[1].

وسبق قول محمود بن لبيد: «**كَانَتْ عَائِشَةُ تُفْتِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ، يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكَانَ الأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) عُمَرُ وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ يُرْسِلانِ إِلَيْهَا فَيَسْأَلانِهَا عَنِ السُّنَنِ**»[2].

وقد قال مسروق (رحمه الله): «**لَقَدْ رَأَيْتُ الأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ**»[3].



(١) سبق تخريجه ص (٣٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٣٤).

المطلب الخامس

علمها باللُّغة والشِّعر

كانت أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة، ومعرفة الشعر، فعن موسى بن طلحة قال: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ**»[(١)].

"وفصاحة عَائِشَة (رضي الله عنها) لا يختلف فيها اثنان، فإنها كانت حافظة للشعر وترويه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسر لسماعه منها ويستزيدها منه، ومَلَكة الشعر عندها وراثية، فأبوها كان يحفظ الشعر كذلك ويصحح أوزانه، وأخوها عبد الله ينظمه، وكان لبيد أكثر من تحبه من الشعراء، وروت له نحو ألف بيت، وكانت توصى الناس أن يعلّموا أولادهم الشعر لتعذُب ألسنتهم، وما كان ينزل بها أمر إلا أنشدت فيه شعرًا.

ومن فصاحتها وبلاغتها أنها إذا استثيرت يعلو كلامها ويفخم، كأنما تصدر به عن ثقافتها الأصلية وعلومها الوفيرة، فلما توفي أبوها رثته رثاءٌ يكشف عن آدابها العالية"[(٢)]، قالت (رضي الله عنها): «**رَحِمَكَ اللهُ يَا أَبَتِ! لَقَدْ قُمْتَ بِالدِّينِ حِينَ وَهَى شُعَبُهُ، وَتَفَاقَمَ صَدْعُهُ، وَرَحُبَتْ جَوَانِبُهُ، وَبَغَضْتَ مَا أَصْغُوا إِلَيْهِ، وَشَمَّرَتَ فِيمَا وَنُوا عَنْهُ، وَاسْتَخْفَفْتَ مِنْ دُنْيَاكَ، مَا اسْتَوْطَنُوا، وَصَغَّرْتَ مِنْهَا مَا عَظَّمُوا، وَلَمْ تَهْضِمْ دِينَكَ،**

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب من فضل عَائِشَة رضي الله عنها ٥/٧٠٥، رقم (٣٨٨٤)، وأحمد في فضائل الصحابة ٢/٨٧٦، رقم (١٦٤٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/١٨٢، رقم (٢٩٢)، والحاكم في المستدرك ٤/١٢، رقم (٦٧٣٥)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح غريب"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٤٣: "رجاله رجال الصحيح"، وقال عنه الألباني في مشكاة المصابيح ٣/١٧٤٦، رقم (٦١٩٥): "صحيح".

(٢) موسوعة أم المؤمنين عائشة لعبد المنعم الحفني ص (٢١،٢٠) بتصرف يسير.

وَلَمْ تَنْسَ غَدَكَ؛ فَفَازَ عِنْدَ الْمُسَاهَمَةِ قَدْحُكَ، وَخَفَّ مِمَّا اسْتَوْزَرُوا ظَهْرَكَ، حتى قررت الرؤوس عَلَى كَوَاهِلِهَا، وَحَقَنْتَ الدِّمَاءَ فِي أَهُبِّهَا - يَعْنِي: فِي الأَجْسَادِ -؛ فَنَضَّرَ اللهُ وَجْهَكَ يَا أَبَتِ! فَلَقَدْ كُنْتَ لِلدُّنْيَا مُذِلاً بِإِدْبَارِكَ عَنْهَا، وَلِلآخِرَةِ مُعِزًّا بِإِقْبَالِكَ عَلَيْهَا، وَلَكَأَنَّ أَجَلَّ الرَّزَايَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) رِزْؤُكَ، وَأَكْبَرُ الْمَصَائِبِ فَقْدُكَ؛ فَعَلَيْكَ سَلامُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ، غَيْرَ قَالِيَةٍ لِحَيَاتِكَ، وَلا زَارِيَةٍ عَلَى الْقَضَاءِ فِيكَ"»[1].

وروى محمد بن سيرين عن الأحنف بن قيس قال: «**سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رضي الله عنهم) وَالْخُلَفَاءِ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلامَ مِنْ فَمِ مَخْلُوقٍ أَفْخَمَ وَلا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِيِّ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)**»[2].

وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد[3]، عن أبيه[4]، قال: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرْوَى**

---

(١) أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٩٥/٦، رقم (٢٤٢٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٣/٣٠، وأورده محب الدين الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ٢٦٥/١، وإسناد الحديث لا بأس به.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٢/٤، رقم (٦٧٣٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٥٢٢/٨، رقم (٢٧٦٧)، والأثر فيه لين؛ لأن في سنده أحمد بن سلمان الفقيه، وعلي بن عاصم، وهما صدوقان، والأخير ضعفه بعضهم. **ينظر**: ميزان الاعتدال ١٠١/١، والكاشف ٤٢/٢، وتقريب التهذيب ص (٤٠٣).

(٣) **هو**: عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي، المدني، أبو محمد: من حفاظ الحديث، كان نبيلاً في علمه، ولي خراج المدينة، وزار بغداد فتوفي فيها سنة (١٧٤هـ).
ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى ٢٣٥/٧، والتاريخ الكبير ٣١٥/٥، وتاريخ بغداد ٤٩٤/١١، وسير أعلام النبلاء ١٦٧/٨.

(٤) **هو**: عَبد اللَّهِ بن ذكوان الْقُرَشِي، المدني، أَبُو عَبْد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد، مولى رملة بنت شَيْبَة بْن ربيعة المدني، كان عالما بالحديث، والفقه واللغة والشعر، مات سنة (١٣١هـ).

لِشِعْرٍ مِنْ عُرْوَةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَرْوَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَمَا رِوَايَتِي مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ! مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا شَيْءٌ إِلا أَنْشَدَتْ فِيهِ شِعْرًا»[1].

وعن عروة بن الزبير قال: «**كَانَتْ عَائِشَةُ أَرْوَى النَّاسِ لِلشِّعْرِ، وَكَانَتْ تُنْشِدُ قَوْلَ لَبِيدٍ:**

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

يَتَغَايَرُونَ خِيَانَةً وَمَلاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

ثُمَّ تَقُولُ: كَيْفَ بِلَبِيدٍ لَوْ أَدْرَكَ مَنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ؟»[2].

وقد ساق ابن الجوزي[3] (رحمه الله) في فضائلها كلامًا طويلاً لها موشحًا بغرائب اللغة والفصاحة[4].

ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى ٥/٤١٤، والتاريخ الكبير ٥/٨٣، وتاريخ ابن أبي خيثمة ٢/٢٦٤، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٤٥.

(١) **ينظر:** الاستيعاب ٤/١٨٨٣، والإصابة ٨/٢٣٣.

(٢) سبق تخريجه ص (٣٠).

(٣) **هو:** عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، أشتهر بالوعظ، وكان كثير التصانيف، وله نحو ثلاث مائة مصنف، منها: (زاد المسير)، و(تلبيس إبليس)، مات سنة (٥٩٧هـ).

ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ١٥/٢٣٧، والمعين في طبقات المحدثين ص (١٨٢)، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٥٥.

(٤) التبصرة ١/٤٦٠-٤٧٥.

المطلب السادس
علمها بالطِّب والتَّدَاوِي

لم تقتصر عائشة (رضي الله عنها) على العلوم الدِّينيَّة فحسب، بل إنها كانت على اطلاع واسع على علوم أخرى، ومن هذه العلوم علمها بالطب؛ ولهذا كان عروة بن الزبير يتملكه العجب من إحاطة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) بكل هذه العلوم، فعن هشام بن عروة[1] (رحمه الله) قال: «**كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهُ، لا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكِ، أَقُولُ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَلا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالشِّعْرِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، أَقُولُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالطِّبِّ كَيْفَ هُوَ؟ وَمِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيْ عُرَيَّةُ**[2]، "**إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) كَانَ يَسْقَمُ عِنْدَ آخِرِ عُمْرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَتَنْعَتُ لَهُ الأَنْعَاتَ**[3]، **وَكُنْتُ أُعَالِجُهَا**[4] **لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ**[5]"»[6].

---

(١) **هو**: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر، تابعي، من أئمة الحديث، ومن علماء المدينة، ولد وعاش فيها، مات سنة (١٤٦هـ).

ينظر: الطبقات الكبرى ٣٢١/٧، والتاريخ الكبير ١٩٣/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٤/٦.

(٢) **عُرَيَّةُ** - بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء بعدها - تصغير عروة. **ينظر**: مشارق الأنوار ١١١/٢.

(٣) **الأنعات**: جمع نصت بمعنى المنعوت، أي: الأدوية المنعوتة. **ينظر**: كتاب العين ٧٢/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧٩/٥، وتحقيق مسند أحمد ٤٤٣/٤٠.

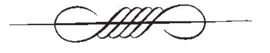
(٤) **أعالجها**: أي: أصلح تلك الأدوية. **ينظر**: تاج العروس ١٠٩/٦، وتحقيق مسند أحمد ٤٤٣/٤٠.

(٥) **أي**: فبذلك تعلمت الطِّب.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ٤٤١/٤٠، رقم (٢٤٣٨٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٢/٢٣، رقم

"وهذا يدل على أن عائشة (رضي الله عنها) لم تعتمد في تعلمها الطب على تعليم طبيب أو تدريب مدرب، إنما اعتمدت على ذكائها وقوة ملاحظتها"[1].

وكان عروة يقول أيضاً: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفِقْهٍ وَلا طِبٍّ وَلا شِعْرٍ مِنْ عَائِشَةَ**»[2].



(٢٩٥)، والحاكم في المستدرك ٢١٨/٤، رقم (٧٤٢٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥٠/٢، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، والحديث صححه محققو مسند أحمد ٤٤١/٤٠.

(١) **ينظر**: السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمة نساء الإسلام ص (٢٠٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢٣٩/٦، رقم (٣١٠٣٨) والطبراني في المعجم الكبير ١٨٢/٢٣ رقم (٢٩٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٥٢٠/٨، رقم (٢٧٥٩)، والحديث حسن بمجموع طرقه.

المبحث الثالث

الفضائل العامة التي شاركتْ فيها أمهات المؤمنين

إنَّ لأمهات المؤمنين من الفضائل والحرمة والتعظيم الشيء الكثير العزيز، باعتبارهنَّ زوجات لخاتم النبيين، وهن من آل بيته بلا شك، طاهرات مطهرات، طيبات مطيبات، بريئات مبرآت من كل سوء يقدح في أعراضهن وفرشهن، فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات، فرضي الله عنهن وأرضاهن أجمعين.

وبما أَنَّ عائشة (رضي الله عنها) من أمهات المؤمنين، فهي تشاركهن في هذه الفضائل المشتركة بينهن، ومن الفضائل التي شاركت فيها عَائِشَة (رضي الله عنها) غيرها من أمهات المؤمنين الآتي:

أولاً: أنهنّ من أفضل نساء العالمين على الإطلاق في الشرف والفضل وعلو المقام، كما قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[1]، فحكم الله تعالى بتفضيلهن على النساء مطلقًا، ويكفي هذا شرفًا لهن، حيث جاء تفضيلهن من قبل الله عز وجل.

ثانيًا: أنهن زوجات لأفضل البشر، سيد ولد آدم محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهل هناك نساء، أشرف من زوجات اختارهن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بل اختارهن الله عز وجل له، فقال لنبيه (صلى الله عليه وسلم): ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ٥٢﴾[2].

(١) سورة الأحزاب، الآية:٣٢.

(٢) سورة الأحزاب، الآية:٥٢.

ثالثًا: أنهن أمهات المؤمنين، بنص القرآن، قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[1]، فنزَّلهن الله تعالى منزلة الأمومة للمؤمنين، حيث جعلهن أمهات في التحريم والاحترام، والتوقير والإكرام والإعظام، بل إنه تعالى حرم على المؤمنين الزواج منهن، كما يحرم على الولد الزواج بأمه، مع أنَّ ذلك حلال مع غيرهن، فقال: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾[2].

رابعًا: أنهن زوجات للنبي (ﷺ) في الدنيا والآخرة؛ ويدل على ذلك نصوص كثيرة منها:

١- حديث عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قالت: «**قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ مِنْ أَزْوَاجِك فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "أَمَا إِنَّكِ مِنْهُنَّ" قَالَتْ: فَخُيِّلَ لِي أَنَّ ذَاكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرِي**»[3]، فقوله (ﷺ): "أَمَا إِنَّكِ مِنْهُنَّ" يدل على أن غيرها من الأمهات في الجنة.

٢- حديث عمار بن ياسر (رضي الله عنه)، قال: «**لَمَّا طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) حَفْصَةَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ (ﷺ)، فَقَالَ: رَاجِعْ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ**»[4].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية:٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية:٥٣.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٨/١٦، رقم (٧٠٩٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٩/٢٣، رقم (٩٩)، وفي المعجم الأوسط ٨٤/٨، رقم (٨٠٣٩)، والحاكم في المستدرك ١٤/٤، رقم (٦٧٤٣)، وقال: "صحيح الإسناد"، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٣٣/٣.

(٤) أخرجه البزار في مسنده ٢٣٧/٤، رقم (١٤٠١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤٠٩/٥، رقم (٣٠٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٨/٢٣، رقم (٣٠٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥٠/٢

٣- قول عمَّار بن ياسر (رضي الله عنه) عن عَائِشَة (رضي الله عنها): «**أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا**»[1]، وذلك لما خرجت عَائِشَة تطالب بدم عثمان وخرجت هناك مع طلحة وغيره، وفَقَطْع عمَّار لها بدخول الجنَّة لا يكون إلا بتوقيف.

خامسًا: "أنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة على الحياة الدنيا وزينتها بعد نزول آيات التخيير وهي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾[2].

فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، وتركن الحياة الدنيا وزينتها ومتاعها، وكان هذا الاختيار صادقًا بدليل أنه لم يكن ثمة ما يرغبهن بالبقاء مع النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) ويصبرهن على معاناة ضيق العيش معه، سوى صدق الإيمان، وحقيقة التقوى؛ ولأنَّ هذا الاختيار قائم على التقوى، استحق قبول الله عز وجل له فأكرمهن بسببه، وهذا التكريم من جهتين:

١ – منعه (صلى الله عليه وسلم) من الزواج عليهن.

٢ – منعه (صلى الله عليه وسلم) من تطليق واحدةٍ منهن، ليتزوج أخرى بدلاً منها، وذلك من أجل أن يبقين له زوجات دائمات، ليس في الدنيا فحسب، وإنما في الآخرة أيضًا؛

ومعرفة الصحابة ٦/٣٢١٤، والحديث حسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/١٧.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل عَائِشَة رضي الله عنها ٥/٢٩، رقم (٣٧٧٢).

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان:٢٨،٢٩.

ولذلك منع المؤمنين من التزوج بهن من بعده"[1].

سادسًا: تطهيرهن من الرجس (الشرك والشيطان والأفعال الخبيثة والأخلاق الذميمة) قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]، وهذا بناءً على القول الذي لا يصح غيره وهو أنهن من جملة أهل البيت.

سابعًا: مضاعفة الأجر لهن على الطاعات والعمل الصالح، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾[3].

ثامنًا: لقد شرفهن الله بتلاوة القرآن والحكمة في بيوتهن مما يدل على جلالة قدرهن ورفعتهن، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾[4].

وبالجملة: فهذه شذرات مقتضبة في فضائل أمهات المؤمنين، أردنا بها التنويه على عظيم فضلهن، وشموخ مقامهن، وإلاَّ فالبحث يحتمل أكثر من ذلك، ولا يتسع المقام لما هنالك، فاللبيب تكفيه الإشارة، والحر تكفيه البشارة.

---

(١) **ينظر**: شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين ص (١٧).

(٢) سورة الأحزاب، الآية:٣٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآية:٣١.

(٤) سورة الأحزاب، الآية:٣٤.

المبحث الرابع

الفضائل التي انفردتْ بِها (رضي الله عنها)

انفردت عَائِشَة (رضي الله عنها) بجملة من المناقب والفضائل التي ذكرتها كتب السنة وهي كثيرة جدًا، منها:

أولاً: أنَّها من أفضل النساء، كما في حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «**فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ**[1] **عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**»[2]، وحديث أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «**كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إلا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**»[3].

ثانيًا: أنها كانت أحب الأزواج إلى النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم)، ويدل على ذلك دلالة واضحة، حديث عمرو بن العاص (رضي الله عنه) حينما سأل النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) فقال: «**أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "عَائِشَةَ"، قَالَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: "أَبُوهَا"**»[4]، والنصوص التي

---

(١) **الثَّرِيدُ**: فتّ الخبز وبله بالمرق جمهرة اللغة ١/٤١٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/٢٠٩، ولسان العرب ٣/١٠٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل عَائِشَة رضي الله عنها ٥/٢٩، رقم (٣٧٧٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب في فضل عَائِشَة رضي الله تعالى عنها ٤/١٨٩٥، رقم (٢٤٤٦).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب فضل عَائِشَة رضي الله عنها ٥/٢٩، رقم (٣٧٦٩)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل خديجة أُمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ٤/١٨٨٦، رقم (٢٤٣١).

(٤) سبق تخريجه ص (١٤).

تدل على محبة النَّبِيّ صلى الله عيه وسلم لعَائِشَة (رضي الله عنها) كثيرة، قد سبق ذكر بعضها في المبحث الرابع: «**مكانتها عند النَّبِيّ (ﷺ) وحبه لها**».

ثالثًا: أنَّ أباها كان أحبُّ الرجال إلي النَّبِيّ (ﷺ)، وأعزهم عليه، ويدل لذلك حديث عمرو بن العاص السابق، وكان أبوها أيضًا أفضل الناس بعد رسول الله (ﷺ)، فعن ابن عمر (رضي الله عنهما)، قال: «**كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيّ (ﷺ) فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (رضي الله عنهم)**»[1]، وفي رواية: «**كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) حَيٌّ: "أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبِيّ (ﷺ) بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، (رضي الله عنهم) أَجْمَعِينَ"**»[2].

وقد أجمع الصحابة (رضي الله عنهم) ومن جاء بعدهم من أهل السنة والجماعة على أن أفضل الصحابة والناس بعد النَّبِيّ (ﷺ)، أبو بكر[3]، قال الشافعي (رحمه الله): "أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر، ثم عمر ..."[4].

وقد نقل الإجماع على أن أفضل الناس بعد النَّبِيّ هو أبو بكر الصديق جماعة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل أبي بكر بعد النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ٥/٤، رقم (٣٦٥٥).

(٢) أخرج هذه الرواية أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في التفضيل ٤/٢٠٦، رقم (٤٦٢٨)، والترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ... ٥/٦٢٩، رقم (٣٧٠٧)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، يستغرب من حديث عبيد الله بن عمر، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر"، وصحح هذه الرواية الألباني في مشكاة المصابيح ٣/١٦٩٨ رقم (٦٠٢٥).

(٣) **ينظر**: لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٢/٣١٢، وأصول الدين للغزنوي ص (٣٠٤)، والفرق بين الفرق ص/٣٥٩، وتاريخ الخلفاء ص (٣٨).

(٤) الاعتقاد للبيهقي ص (٣٦٩).

من أهل العلم منهم: الإمام الشافعي[1]، وأبو طالب العشاري[2]، والنووي[3]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[4]، والبيهقي[5]، وابن حجر[6] رحمهم الله جميعًا.

رابعًا: أن النَّبِيّ (ﷺ) لم يتزوج بكراً غيرها، فعنها (رضي الله عنها) قالت: «**قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَرَةً لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ؟ قَالَ: "فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا" تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا**»[7].

وقالت أيضًا في حديث طويل: «**أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ إِلا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ**»، وفيه: «**وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْرًا وَمَا تَزَوَّجَ بِكْرًا غَيْرِي**»[8]، وفي رواية: «**فِيَّ سَبْعُ**

---

(١) المصدر السابق ص (٣٦٩).

(٢) فضائل أبي بكر الصديق ص (٣٦).

وأبو طالب العشاري: هو محمد بن علي بن الفتح ابن العشاري، ولد سنة (٣٦٦هـ)، وهو فقيه حنبلي، كان خيّرا، عالما، زاهدًا، من تصانيفه: (فضائل أبي بكر الصديق)، مات سنة (٤٥١هـ).

ينظر في ترجمته: طبقات الحنابلة" ٢/١٩١- ١٩٤، والمنتظم ٥٩/١٦، والكامل في التاريخ ١٦٧/٨، وتاريخ الإسلام ٣١٦/٣٠، والبداية والنهاية ٧٧٥/١٥.

(٣) شرح النووي على مسلم ١٤٨/١٥.

(٤) منهاج السنة النبوية ٢٢٥/٨.

(٥) الاعتقاد ص (٣٦٩).

(٦) فتح الباري ١٧/٧.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب نكاح الأبكار ٥/٧، رقم (٥٠٧٧).

(٨) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٩٠/٨، رقم (٤٦٢٦)، والآجري في الشريعة ٢٣٦٦/٥، رقم (١٨٤٧)، والحديث بطوله: «**لَقَدْ أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ إِلا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ: لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ حَتَّى أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْرًا وَمَا تَزَوَّجَ بِكْرًا غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ لَفِي حِجْرِي، وَلَقَدْ قَبَّرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلائِكَةُ بَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَأَنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ، وَإِنِّي لابْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصَدِيقِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً وَعِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا**».

سَبْعُ خِصَالٍ لَيْسَتْ فِي أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (ﷺ): تَزَوَّجَنِي النَّبِيّ (ﷺ) بِكْرًا، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ أَحَدًا مِنْ نِسَائِهِ بِكْرًا غَيْرِي»[1].

خامسًا: نزول براءتها من السماء بما نسبه إليها أهل الإفك في ست عشرة آية متوالية، وَجَعْلُه قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، وشهد الله لها بأنها من الطيبات، ووعدها بالمغفرة والرزق الكريم، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١)**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)**﴾[2].

سادسًا: لم ينزل بها أمر إلا جعل الله لها منه مخرجًا وللمسلمين بركة، ومن ذلك: حادثة الإفك السابقة، فإنها قد عادت عليها وعلى المسلمين، بالخيرات والبركات، كما أثبت ذلك الله سبحانه وتعالى في كتابه، حيث قال: ﴿**لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾[3].

وأيضًا مما أُنزل بسببها وبركتها، آية التيمم التي كانت رحمة ورخصة للمؤمنين،

والحديث ضعيف؛ لأن في سنده: علي بن زيد بن جدعان، وهو: ضعيف، وفيه أيضاً جدة علي، وهي: مجهولة لا تعرف. **ينظر**: علل الدارقطني ١٥/١٦٥،١٦٦، والحديث قال فيه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/١٤١: "إسناده جيد، وله طريق آخر".

(١) هذه الرواية أخرجها أبو حنيفة في مسنده ص (١١٦)، وأبو يوسف في الآثار ص (٢٠٩)، رقم (٩٣٢)، يلحق بالحكم الحديث السابق.

(٢) سورة النور، الآيات: ١١-٢٦.

(٣) سورة النور، الآية: ١١.

فعنها (رضي الله عنها): «**أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلاَدَةً**[1] **فَهَلَكَتْ**[2]**، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ** (صلى الله عليه وسلم) **نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلاَةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيّ** (صلى الله عليه وسلم) **شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ، إِلا جَعَلَ اللَّهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجُعِلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةٌ**»[3].

سابعًا: أن المَلَكُ جاء بصورتها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سَرَقَةٍ من حرير، فعنها (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «**رَأَيْتُكِ فِي المَنَامِ يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ**»[4].

وفي رواية: «**أَنَّ جِبْرِيلَ، جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيّ** (صلى الله عليه وسلم) **فَقَالَ: "هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ"**»[5].

ثامنًا: اختياره (صلى الله عليه وسلم) أن يمرض في دارها، ووفاته في بيتها، بين سحرها ونحرها،

---

(١) **القِلادَة:** ما جُعل في العنق من الحلي. **ينظر:** الصحاح ٥٢٧/٢، ولسان العرب ٣٦٦/٣، والمعجم الوسيط ٧٥٤/٢.

(٢) **أي:** ضاعت. **ينظر:** كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢٥١/٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل عَائِشَةَ رضي الله عنها ٢٩/٥، رقم (٣٧٧٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب التيمم ٢٧٩/١، رقم (٣٦٧).

(٤) سبق تخريجه ص (١١).

(٥) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٦٤٩/٣ رقم (١٢٣٧)، والترمذي، أبواب المناقب، باب من فضل عَائِشَةَ رضي الله عنها ٧٠٤/٥، رقم (٣٨٨٠)، والبزار في مسنده ٢٢٠/١٨ رقم (٢٢٦)، وابن الأعرابي في معجمه ١٠٢٤/٣ رقم (٢١٣٨)، وابن حبان في صحيحه ٦/١٦ رقم (٧٠٩٤)، والآجري في الشريعة ٢٣٩٦/٥ رقم (١٨٧٦)، وقال الترمذي: "حديث حسن غريب"، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ١٧٤٥/٣ رقم (٦١٩١).

واجتماع ريقه وريقها في آخر ساعة له من الدنيا، ودفنه في بيتها، فعنها (رضي الله عنها):
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، يَقُولُ: "أَيْنَ أَنَا غَدًا؟، أَيْنَ أَنَا غَدًا؟" يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَة، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَة حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَة: فَمَاتَ فِي اليَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ، فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي[1] وَسَحْرِي[2]، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي، ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ، فَقَضِمْتُهُ[3]، ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَاسْتَنَّ بِهِ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي»[4].

تاسعًا: لم يكن ينزل الوحي على رسول الله (ﷺ) وهو في لحاف امرأة من نسائه غيرها، فقد قال (ﷺ): «**لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَة، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا**»، وفي رواية: «**فَإِنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلا**

---

(١) **النَّحْر**: أعلَى الصَّدْر. **ينظر**: الصحاح ٨٢٤/٢، ومشارق الأنوار ٦/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧/٥.

(٢) **السَّحْرُ**: الرِّئَةُ وما تعلق بها، والمعنى: أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذى سحرها منه. **ينظر**: غريب الحديث للخطابي ٣٩٨/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٦/٢، والقاموس المحيط ص (٤٠٥).

(٣) **أي**: مَضَغَتْه بأَسنانها وليَّنَتْه. ينظر: مشارق الأنوار ١٨٨/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧٨/٤، ولسان العرب ٤٨٧/١٢.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ووفاته ١٣/٦، رقم (٤٤٥١)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب في فضل عَائِشَة رضي الله تعالى عنها ١٨٩٣/٤، رقم (٢٤٤٣).

عَائِشَة»[1].

عاشرًا: أنَّ جبريل أرسلَ لها السَّلامَ مع رسول الله (ﷺ)، فعنها (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (ﷺ) يومًا: «**"يَا عَائِشَ[2]، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ"، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لاَ أَرَى - تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) -**»[3].

الحادي عشر: "أنها أول من بدأها النَّبيّ (ﷺ) بالتخيير عند نزول آية التخيير وهي قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩**﴾[4].

وقَرَنَ ذلك بموافقة أبويها فاختارت رسول الله (ﷺ) قبل أن تستشيرهما فاستن بها بقية أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فعن عَائِشَة (رضي الله عنها) قالت: «**لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ، بَدَأَ بِي، فَقَالَ: "إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، فَلا عَلَيْكِ أَنْ لا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي[5] أَبَوَيْكِ"، قَالَتْ: قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ**

---

(١) سبق تخريجه ص (١٥).

(٢) **عَائِشَ**: منادى مرخم ويجوز فتح الشين وضمها. **ينظر**: فتح الباري ٧/١٠٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل عَائِشَة رضي الله عنها ٥/٢٩، رقم (٣٧٦٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب في فضل عَائِشَة رضي الله تعالى عنها ٤/١٨٩٦، رقم (٢٤٤٧).

(٤) سورة الأحزاب، الآيتان:٢٨،٢٩.

(٥) **الاسْتِئْمَارُ**: الْمُشَاوَرَة فِي فعل الشَّيْء أَو تَركه. **ينظر**: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٦٦، ولسان العرب ٤/٣٠.

ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾﴾[١]"، **قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) مِثْلَ مَا فَعَلْتُ»**[٢]"[٣].

الثاني عشر: كان لها يومان وليلتان في القسم دون غيرها من أمهات المؤمنين، وذلك لما وهبتها سودة يومها وليلتها، فعن عَائِشَة (رضي الله عنها): «**أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لعَائِشَة، وَكَانَ النَّبِيّ (ﷺ) يَقْسِمُ لعَائِشَة بِيَوْمِهَا وَيَوْم سَوْدَةَ**»[٤].

سَوْدَةَ»[٤].

الثالث عشر: أنَّها كانت من أعلم وأفقه نساء هذه الأمة، ولم تكن هنالك امرأة أكثر حديثاً منها فيما روته عن النَّبِيّ (ﷺ)، قال الزهري (رحمه الله): «**لَوْ جُمِعَ**

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان:٢٨،٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ ٦/١١٧، رقم (٤٧٨٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية ٢/١١٠٣، رقم (١٤٧٥).

(٣) شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين ص (٣١)، **وينظر**: حبيبة الحبيب أُمّ المؤمنين عَائِشَة ص (١٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها، وكيف يقسم ذلك ٧/٣٣، رقم (٥٢١٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها ٢/١٠٨٥، رقم (١٤٦٣).

عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيْعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ»، وفي رواية: «**لَوْ جُمِعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ فِيهِنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ** (ﷺ) **كَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِنَّ**»[1].

وعن محمود بن لبيد قال: «**كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ** (ﷺ) **يَحْفَظْنَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ** (ﷺ) **كَثِيرًا وَلا مِثْلاً لعَائِشَة وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ عَائِشَة تُفْتِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ، يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكَانَ الأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ** (ﷺ) **عُمَرُ وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ يُرْسِلانِ إِلَيْهَا فَيَسْأَلانِهَا عَنِ السُّنَنِ**»[2].

وختامًا لهذه الفضائل، أسوق بعض الأبيات التي تذكر بعضًا من فضائل عَائِشَة (رضي الله عنها):

يقول القحطاني (رحمه الله) في نونيته:

أكرِم بعائِشَةَ الرِضى مِن حُرَّةٍ ... بِكرٍ مُطَهَّرَةِ الإزارِ حَصَانِ

هيَ زَوجُ خَيرِ الأَنبياءِ وَبِكرُهُ ... وَعَروسُهُ مِن جُملَةِ النِسوانِ

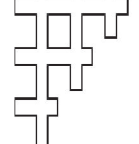
هي عِرسُهُ هيَ أُنسه هيَ إِلفُهُ ... هيَ حِبُّهُ صِدقًا بِلا أَدهانِ

أَوَلَيسَ والِدُها يُصافي بَعلَها ... وَهُما بِروحِ اللَهِ مُؤتَلِفانِ[3]

(١) سبق تخريجه ص (٣٥).

(٢) سبق تخريجه ص (٣٥).

(٣) القصيدة النونية للقحطاني ص (٢٧).



الفصل الثالث

العلاقة الحسنة بين أُمِّ المؤمنين عَائِشَة وآل البيت

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العلاقة الحسنة بين عَائِشَة وعلي (رضي الله عنهما).

المبحث الثاني: العلاقة الحسنة بين عَائِشَة وفاطمة (رضي الله عنهما).

المبحث الثالث: العلاقة الحسنة بين عَائِشَة وذرية علي وبقية آل البيت.

المبحث الأول

العلاقة الحسنة بين عَائِشَة وعليّ (رضي الله عنهما)

كانت علاقة عَائِشَة (رضي الله عنها) بعليّ (رضي الله عنه) قبل وفاة النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم)، علاقة حميمة، ثمّ بعد وفاة النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) حدثت فتنة الجمل، واختلف كل من عَائِشَة وعلي (رضي الله عنهما) في الاجتهاد، وحصل ما حصل، ولكن بالرغم من ذلك، لم تكن العلاقة بينهما علاقة عداء وجفاء، بل إن عَائِشَة (رضي الله عنها) لما أرادت الخروج من البصرة - بعد انتهاء فتنة الجمل -، بعث إليها عليّ (رضي الله عنه) بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك، وأذن لمن نجا ممن جاء في الجيش معها أن يرجع إلا أن يحب المقام، واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات، وسير معها أخاها محمد بن أبي بكر، فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء علي فوقف على الباب وحضر الناس وخرجت من الدار في الهودج[1] فودعت الناس ودعت لهم، وقالت: «**يَا بَنِيَّ لا يَعْتِبْ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ فِي الْقِدَمِ إلا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا، وَإِنَّهُ عَلَى مَعْتَبَتِي لَمِنَ الأَخْيَارِ**»، فقال علي (رضي الله عنه): «**صَدَقَتْ وَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إلا ذَاكَ، وَإِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ (صلى الله عليه وسلم) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**»، ثم سار علي معها مودعًا ومشيعًا أميالاً[2].

---

(١) **الْهَوْدَجُ**: أَدَاة ذَات قبَّة تُوضَع على ظهر البعير لتركب فِيهَا النِّسَاء. **ينظر**: تهذيب اللغة ٦/٢٨، والوسيط ٢/٩٧٦.

(٢) ساق القصة سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل ص (١٨٣)، والطبري في تاريخه ٤/٥٤٤، وابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٥/٩٤، وابن الأثير في الكامل ٢/٦١٤، وابن كثير في

فهذا الموقف من أصدق المواقف التي تبين عمق العلاقة بين علي وعَائِشَة (رضي الله عنهما)، ولو كانت عَائِشَة (رضي الله عنها) تحمل شيئًا في نفسها، لما قالت تلك المقالة، وأيضًا لو كان علي (رضي الله عنه) يحمل على عَائِشَة (رضي الله عنها) شيئًا لما أقرّها على قولها، ولا قال هذه الكلمات التي تكتب بماء الذهب، ولا وقف معها هذا الموقف الرائع.

والأعجب من ذلك أن عليًا (رضي الله عنه) كان يعاقب من يتكلم بكلام فيه نيل من أُمِّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) بالجلد والضرب، فقد ذكر ابن الأثير (رحمه الله): "أن رجلين وقفا على باب الدار الذي نزلت فيه أُمّ المؤمنين بالبصرة فقال أحدهما: جزيت عنا أمنا عقوقًا، وقال الآخر: يا أمنا توبي فقد أخطأت - فبلغ ذلك عليًا - فبعث القعقاع بن عمرو إلى الباب فأقبل بمن كان عليه، فأحالوا على رجلين من أزد الكوفة وهما عجلان وسعد ابنا عبد الله فضربهما مائة سوط وأخرجهما من ثيابهما"[1].

ويدل أيضًا على العلاقة الحسنة بين علي وعَائِشَة (رضي الله عنهما)، ما روي عنها أنَّها كانت طلبتْ من الناس بعد مَقْتل عثمان أنْ يلزموا عليًّا ويبايعوه[2]، وقد اعترف بعضُ الشيعة بهذا الأمر[3].

يقول عمر بن شَبَّه[4] (رحمه الله): "أَنَّ أحداً لم ينقل أن عَائِشَة ومن معها نازعوا

البداية والنهاية ٧/٢٧٤.

(١) الكامل في التاريخ ٢/٦١٤.

(٢) **ينظر**: فتح الباري١٣/٢٩ - ٤٨.

(٣) **ينظر**: كتاب الجمل للمفيد، ص (٧٣)، والصاعقة في نسف أباطيل وافترات الشيعة ص (٢٣٦ - ٢٤٠).

(٤) **هو**: عمر بن شَبَّة (واسمه زيد) بن عَبيِدة بن ريطة النميري البصري، النحوي، أبو زيد، كان عالمِا

عليًا في الخلافة، ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة، وإنما أنكرت هي ومن معها على عليٍّ منعه من قتل قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم"[1]، مع أَنَّ علي لم يمنع من قتلة عثمان، وإنما أخر ذلك، حتى تتضح الصورة وتستقيم الأمور.

ومما يدل أيضًا على العلاقة الطيبة بين عَائِشَة وعليٍّ (رضي الله عنهما)، أن عَائِشَة (رضي الله عنها) كانتْ أحيانًا تُحيلُ السائل على عَلِيٍّ ليجيبَه، فعن شريح بن هانئ قال: «**سَأَلْتُ عَائِشَة، عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَتْ: ائْتِ عَلِيًّا فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) بِمِثْلِهِ**»، وفي رواية: «**عَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَسَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)**»[2].

وقد سأل عَائِشَة (رضي الله عنها) آخر، فقال: «**فِي كَمْ تُصَلِّي الْمَرْأَةُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَتْ لَهُ: سَلْ عَلِيًّا، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِالَّذِي يَقُولُ لَكَ، قَالَ: فَأَتَى عَلِيًّا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: "فِي الْخِمَارِ وَالدِّرْعِ السَّابِغِ"، فَرَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: "صَدَقَ"**»[3].

بالحديث، والتاريخ، والنحو، والشعر، من مصنفاته: (تاريخ المدينة)، و(تاريخ البصرة)، و(الشعر والشعراء)، مات سنة (٢٦٢هـ).

ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ٢٠٩٣/٥، ووفيات الأعيان ٤٤٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٦٩/١٢، والوافي بالوفيات ٣٠١/٢٢.

(١) تاريخ المدينة ١٢٣٣/٤، **وينظر**: فتح الباري لابن حجر ٥٦/١٣.

(٢) سبق تخريجه ص (٣١).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٢٨/٣، رقم (٥٠٢٩)، وابن أبي شيبة ٣٦/٢، رقم (٦١٦٩)، والحديث صححه الألباني في تمام المنة ص (١٦١).

المبحث الثاني

العلاقة الحَسَنَة بين عَائِشَة وفاطمة (رضي الله عنهما)

إِنَّ علاقة عَائِشَة بفاطمة (رضي الله عنهما) هي علاقة ود وحب ووئام واحترام وتقدير، ولم يَثْبت في الأحاديث الصحيحة أن واحدة منهما قد حملت شيئًا من البغض أو الكراهية تجاه الأخرى، بل أجمع أصحاب السير ورواة الأحاديث على أن الصلة بين عَائِشَة وفاطمة (رضي الله عنهما) كانت على أحسن ألفة، وأكمل مودة، كأسمى ما يكون من العلاقات بين الأحباء، وقد ورد في أخبار التاريخ ما يؤكد ارتباط نسيج المحبة بينهما.

وهناك آثار كثيرة تُبيّن العلاقة الحسنة بين عائشة وفاطمة (رضي الله عنهما)، ومن ذلك:

ما رواه عمرو بن دينار[1] قال: قالت عَائِشَة (رضي الله عنها): «**مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا**»، وفي رواية: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصَدَقَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا**»[2].

(١) **هو**: عمرو بن دينار، أبو محمد الجمحي مولاهم، المكي، الأثرم، أحد الأعلام التابعين، وشيخ الحرم في زمانه، مات سنة (١٢٦هـ).

ينظر: الطبقات الكبرى ٤٧٩/٥، وجامع التحصيل ص (٢٤٣)، وسير أعلام النبلاء ٣٠٧/٥.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٣٧/٣، رقم (٢٧٢١)، وأبو يعلى في مسنده ١٥٣/٨، رقم (٤٧٠٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤١/٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠١/٩: "رواه الطبراني في الأوسط، وأبو يعلى، إلا أنها قالت: ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة. ورجالهما رجال الصحيح".

وأيضاً ما روت عَائِشَة بنت طلحة[1]، عن أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)، أنها قالت: **«مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلاًّ[2] وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)»**[3].

وهنا وصفتْ أُمُّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) فاطمة بصفات حميدة تبين قدرها ومنزلتها حيث أنها تشبه النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) هيئةً وطريقةً وسمتًا وخلقًا.

ووصفتها أيضًا بصدق اللهجة، فعن عبد الله بن الزبير، عن عَائِشَة (رضي الله عنها) أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) قالت: **«مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَصْدَقَ لَهْجَةً**

(١) **هي**: عائشة بنت طلحة بن عُبَيد الله القرشية التَّيْمِيّة، أم عِمْران المدنية ، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وكانت أديبة، عالمة بأخبار العرب، فصيحة، وكانت أجمل نساء زمانها وأرأسهن، مات بعد سنة (١٠٠هـ).

ينظر في ترجمتها: الطبقات الكبرى ٣٤١/٨، وتهذيب الكمال ٢٣٧/٣٥، وسير أعلام النبلاء ٣٦٩/٤.

(٢) **الدَّلُّ**: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك. ينظر: تهذيب اللغة ٤٨/١٤، والصحاح ١٦٩٩/٤، ولسان العرب ٢٤٨/١١، والمعجم الوسيط ٢٩٤/١.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في القيام ٣٥٥/٤، رقم (٥٢١٧)، والترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها ٧٠٠/٥، رقم (٣٨٧٢)، والبخاري في الأدب المفرد ص (٥١٩)، رقم (٩٤٧)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، مناقب فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ٣٩٣/٧، رقم (٨٣١١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣٥٨/٥، رقم (٢٩٤٧)، وابن حبان في صحيحه ٤٠٣/١٥، رقم (٦٩٥٣)، والحاكم في المستدرك ١٦٧/٣، رقم (٤٧٣٢)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٦٢/٧، رقم (١٣٥٧٨)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عَائِشَة"، وقال الحاكم: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "بل صحيح"، والحديث صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (٣٥٥).

مِنْهَا، إِلا أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا»[1].

وكانت فاطمة (رضي الله عنها) إذا جاءت إلى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) في حاجة ولم تجده أوصت بذلك عَائِشَة (رضي الله عنها)، فعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): «**أَنَّ فَاطِمَةَ (رضي الله عنها) أَتَتِ النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَة، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَة...**» الحديث[2].

فهذا يدل على ثقة فاطمة (رضي الله عنها) بعائشة (رضي الله عنها)، ويدل أيضًا على اهتمام عَائِشَة (رضي الله عنها) بتبليغ ما أوكلته إليها فاطمة (رضي الله عنها).

وأيضًا لما أرسل أمهاتُ المؤمنين فاطمةَ (رضي الله عنها)، إلى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «**يَا بُنَيَّة أَلاَ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟**»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع[3].

وفي هذا تصريح واضح من فاطمة بمحبتها لعَائِشَة (رضي الله عنهما).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٧٥، رقم (٤٧٥٦)، وابن عبد البر في الاستيعاب ٤/١٨٩٦، وقال الحاكم: "حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وقد عنعنه هنا ابن إسحاق ولم يصرح بالتحديث، وهو مدلس.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها ٧/٦٥، رقم (٥٣٦١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم ٤/٢٠٩١، رقم (٢٧٢٧).

(٣) سبق تخريجه ص (١٥).

المبحث الثالث

العلاقة الحسنة بين عَائِشَة وذُرِّيَّة عليٍّ وبقية آل البيت

كانتْ علاقة عَائِشَة (رضي الله عنها)، بذرية علي (رضي الله عنه) وبقية آل البيت، علاقة طيِّبة مِلْؤُهَا البرُّ والوفاء؛ بل روت عَائِشَة (رضي الله عنها) الأحاديث التي تدل على فضلهم، ومن ذلك حديث الكِساء، حيث قالت (رضي الله عنها): «**خَرَجَ النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: "﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**[1]»[2].

"ولم تسجل لنا كتب الأحاديث واقعة صحيحة تدل على أن عَائِشَة (رضي الله عنها)، تحمل شيئًا من الكراهية أو البغض في قلبها تجاه أحد من آل البيت، بل أجمع أصحاب السير على أن الصلة بين عَائِشَة (رضي الله عنها) وآل البيت كانت على أكمل ما ترضاه السجية الإنسانية"[3].

وقد نقلتْ لنا كتبُ الشيعة أن عددًا من أئمتهم كانوا يسمون بناتهم باسم عَائِشَة، ومن هؤلاء:

---

(١) سورة الأحزاب، الآية:٣٣.

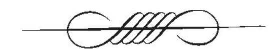
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ١٨٨٣/٤، رقم (٢٤٢٤).

(٣) سيرة السيدة عَائِشَة أُمّ المؤمنين للندوي ص (١٢٢) بتصرف.

موسى الكاظم[1]، وعلي الهادي[2]، فلو كانت عَائِشَة (رضي الله عنها) تبغض وتعادي آل البيت لما سموا بناتهم باسمها.

والشواهد على علاقة عَائِشَة الحسنة بآل البيت كثيرة جدًا، مبثوثة في كتب الأحاديث والتاريخ، بل وكتب الشيعة أنفسهم، ولا يتسع الوقت لحصرها وجمعها.

وقد ثبت باليقين وبداهة العقول حسن الود بين عَائِشَة وبين علي وأبنائه، مع ما يعلم من ورع عَائِشَة وخوفها من ربها تعالى، ومعرفتها للحقوق والواجبات، وإنزالها للناس منازلهم.

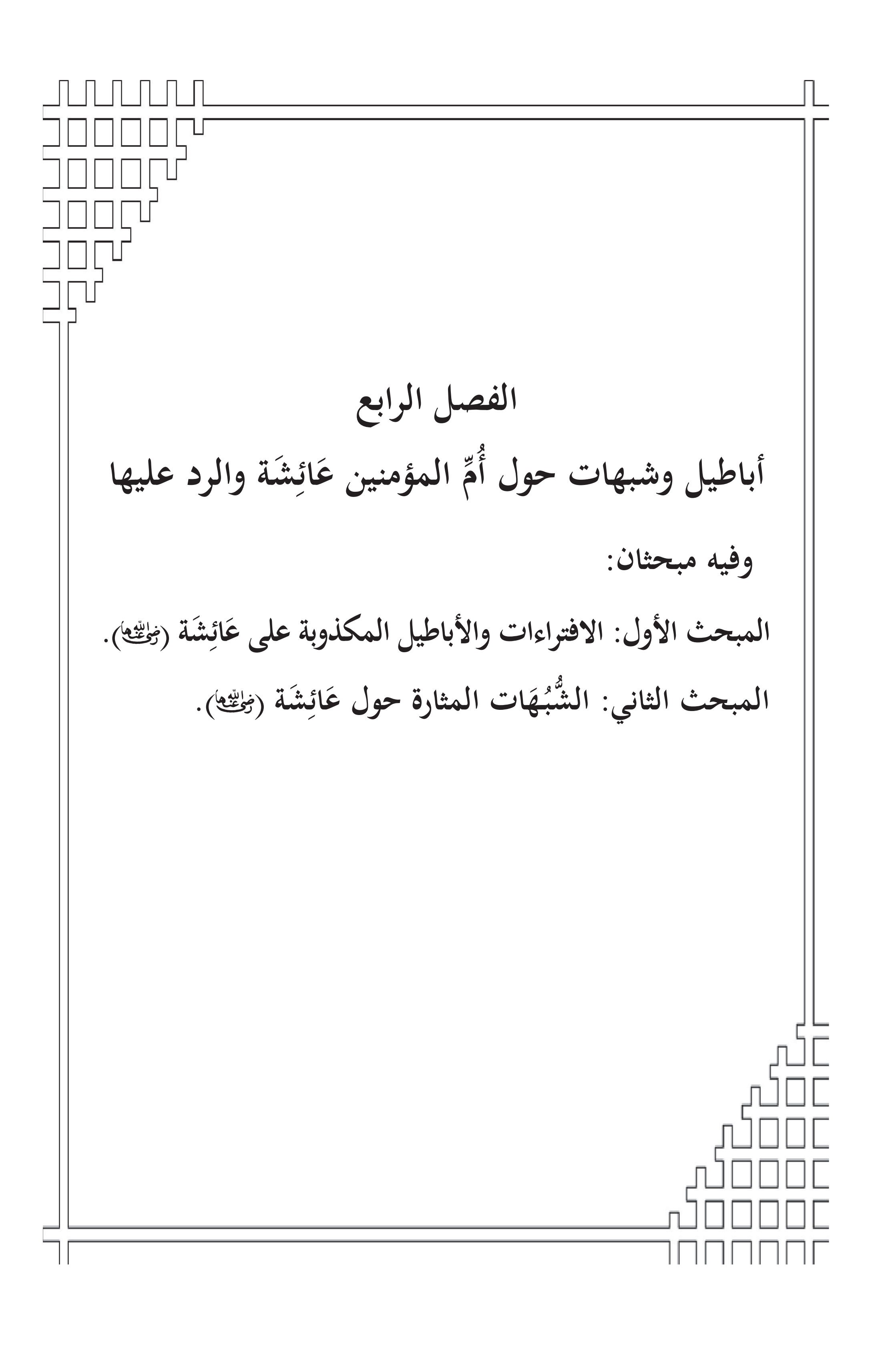


(١) **ينظر**: الإرشاد ص (٣٠٢)، والفصول المهمة ص (٢٤٢)، وكشف الغمة ٢٦/٣.

وموسى الكاظم، هو: مُوسَى بن جعفر بن مُحَمَّد بن علي بْن الحسين بْن علي بْن أَبِي طالب القرشي الهاشمي العلوي، أَبُو الْحَسَنِ المدني الكاظم. سابع الأئمة الاثني عشر، عند الإمامية، وكان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، مات سنة (١٨٣هـ). **ينظر في ترجمته**: وفيات الأعيان ١٧٥/٤، وتهذيب الكمال ٤٣/٢٩، وتاريخ الإسلام ٤١٧/١٢.

(٢) **ينظر**: الإرشاد للمفيد ٣١٢/٢.

وعلي الهادي: أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، ويعرف بالعسكري؛ وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، مات سنة (٢٥٤هـ). **ينظر في ترجمته**: وفيات الأعيان ٢٧٢/٣، ومرآة الجنان ١١٩/٢.



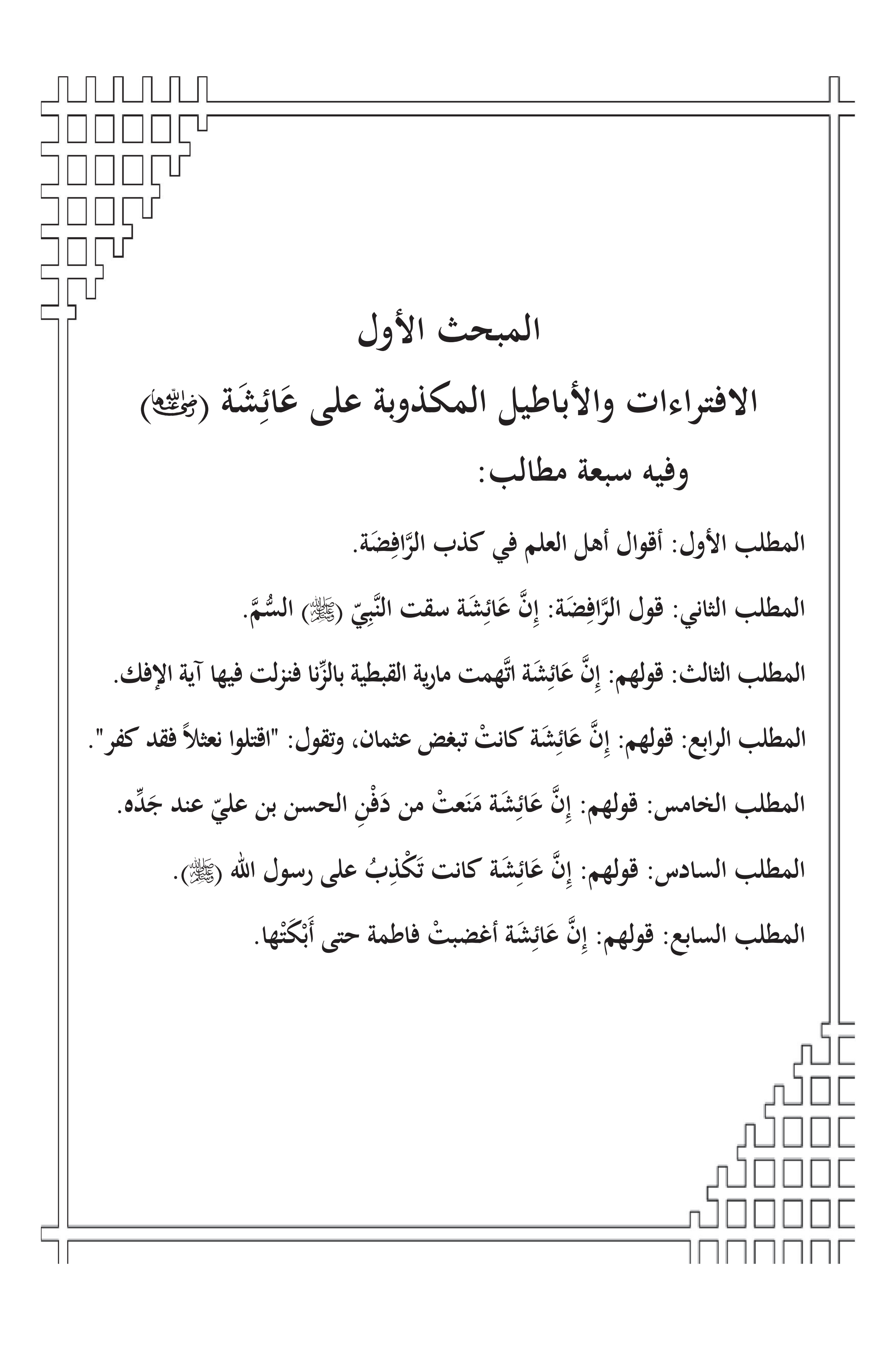
الفصل الرابع

أباطيل وشبهات حول أُمِّ المؤمنين عَائِشَة والرد عليها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الافتراءات والأباطيل المكذوبة على عَائِشَة (رضي الله عنها).

المبحث الثاني: الشُّبُهَات المثارة حول عَائِشَة (رضي الله عنها).



المبحث الأول

الافتراءات والأباطيل المكذوبة على عَائِشَة (رضي الله عنها)

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في كذب الرَّافِضَة.

المطلب الثاني: قول الرَّافِضَة: إِنَّ عَائِشَة سقت النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) السُّمَّ.

المطلب الثالث: قولهم: إِنَّ عَائِشَة اتَّهمت مارية القبطية بالزِّنا فنزلت فيها آية الإفك.

المطلب الرابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانتْ تبغض عثمان، وتقول: "اقتلوا نعثلاً فقد كفر".

المطلب الخامس: قولهم: إِنَّ عَائِشَة مَنَعتْ من دَفْنِ الحسن بن عليّ عند جَدِّه.

المطلب السادس: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانت تَكْذِبُ على رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

المطلب السابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَة أغضبتْ فاطمة حتى أَبْكَتْها.

المطلب الأول

أقوال أهل العلم في كَذِب الرَّافِضَة

من المعلوم أن الرَّافِضَة أكذب الفِرَق المنتسبة إلى الإسلام، ودينَهم مبنيٌّ على الكَذب، وأبغض الناس إليهم الصحابة، قال الإمام الشافعي[1] (رحمه الله): "لم أرَ أحدًا أشْهَدَ بالزور من الرَّافِضَة"[2].

وقال يزيد بن هارون[3] (رحمه الله): "يَكْتُبُ عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرَّافِضَة، فإنهم يكذبون"[4].

وقال محمد بن سعيد الأصبهاني[5] (رحمه الله): سمعتُ شَرِيْكًا يقول: "احْمِلِ العلمَ

---

(١) **هو**: الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي، الشافعي، أحد أئمة المذاهب الأربعة المتبوعة، واليه ينتسب الشافعية، وكان عالما بالفقه والقراءات، والأصول والحديث واللغة والشعر، ومن مصنفاته: (الأم)، و(والرسالة)، (واختلاف الحديث) مات سنة (٢٠٤هـ).

ينظر في ترجمته: طبقات الفقهاء ص (٧١)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٠/١٣٤، وتاريخ الإسلام ١٤/٣٠٤، والبداية والنهاية ١٠/٢٧٤، والوافي بالوفيات ٢/١٢١، وطبقات الشافعية للسبكي ٢/٧١.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨/١٥٤٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٣٥٢.

(٣) **هو**: يزيد بن هارون بن زاذي السلمي أبو خالد الواسطي، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير، كان عالما بالفقه والفرائض والتفسير، من مصنفاته: (الفرائض)، و(تفسير القرآن)، مات سنة (٢٠٦هـ).

ينظر في ترجمته: العبر ١/٢٧٥، وتاريخ الإسلام ١٤/٢٤٥، والنجوم الزاهرة ٢/١٨٠، وشذرات الذهب ٣/٣٣.

(٤) منهاج السنة النبوية ١/٦٠.

(٥) **هو**: محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي المعروف بابن الأصبهاني، روى عن شريك وروى عنه البخاري، وقال النسائي عنه: ثقة، مات سنة (٢٢٠هـ). **ينظر في ترجمته**: تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢/١٤٥، تهذيب

عن كلِّ مَن لقِيتَ إلاَّ الرَّافِضَة؛ فإنهم يضعون الحديثَ، ويتَّخِذونه دِينًا"[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): "وقد اتَّفقَ أهْلُ العلم بالنقْل والرواية والإسناد على أنَّ الرَّافِضَة أكذَبُ الطوائف، والكَذب فيهم قديمٌ؛ ولهذا كان أئمةُ الإسلام يعلمون امتيازَهم بكثرة الكَذب"[2].

وأقوال العلماء في كَذِب الرافضة أشهر من أن تُذكر، وأكثر من أن تُحصر، وفيما يلي ذكر لبعض الافتراءات التي اختلقها الرَّافِضَة على أُمِّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها):

الكمال ٢٧٢/٢٥، وتاريخ الإسلام ٣٦٩/١٥.

(١) منهاج السنة النبوية ٦٠/١.

(٢) منهاج السنة النبوية ٥٩/١.

المطلب الثاني

قول الرَّافِضَة: إنَّ عَائِشَة سقتْ النَّبيَّ (ﷺ) السُّمَّ

يقول الرَّافِضَة: إنَّ عَائِشَة وحَفْصة تآمَرَتا مع أبويهما؛ لاغتيال النَّبِيّ (ﷺ)، فقد وضَعَتا السُّمَّ في فَمِ النَّبِيّ (ﷺ) وأنَّه ماتَ نتيجة ذلك، وسلك الرَّافِضَة في هذه الفرية مسلكين:

المسلك الأول: وضع الروايات المكذوبة:

فجاء في 'البرهان في تفسير القرآن'[١] لهاشم البحراني[٢]، و'بحار الأنوار'[٣] للمجلسي[٤]، في تفسير قوله الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣﴾[٥]: "قال علي بن إبراهيم القمي[٦]: كان سبب نزولها أن رسول الله صلى

---

(١) ١٤/٦٨،٦٧.

(٢) **هو**: هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني البحراني الكتكاني التوبلي، من أعلام الروافض، ومن كبار مفسريهم، له: (البرهان في تفسير القرآن)، مات سنة (١١٠٧هـ).

ينظر في ترجمته: الأعلام ٨/٦٦، ومعجم المؤلفين ١٣/١٣٢.

(٣) ٢٢/١٠١.

(٤) **هو**: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، أحد أعلام الرَّافِضَة، له: (بحار الأنوار)، مات سنة (١١١١هـ).

ينظر في ترجمته: الأعلام ٦/٤٨.

(٥) سورة التحريم، الآيات: ١-٣.

(٦) **هو**: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، الرافضي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/١١١: "رافضي

الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة، فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت وأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت: يا رسول الله، هذا في يومي، وفي داري، وعلى فراشي! فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله منها، فقال: «**كفي فقد حرَّمتُ مارية على نفسي، ولا أطأها بعد هذا أبداً، وأنا أفضي إليك سرًا، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**». فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: «**إن أبا بكر يلي الخلافة من بعدي، ثم من بعده عمر أبوك**». فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: «**الله أخبرني**».

فأخبرت حفصة عَائِشَة من يومها بذلك، وأخبرت عَائِشَة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عَائِشَة أخبرتني عن حفصة كذا، ولا أثق بقولها، فسل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عَائِشَة؟ فأنكرت ذلك، وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً، فقال لها عمر: إن كان هذا حقّاً فأخبرينا حتى نتقدم، فاجتمع أربعة على أن يسموا رسول الله - صلى الله عليه وآله -، فنزل جبرئيل - عليه السلام - على رسول الله - صلى الله عليه وآله - بهذه السورة: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡ**﴾ يعني: قد أباح الله لك أن تكفر عن يمينك ﴿**وَٱللَّهُ**

جلد، له تفسير فيه مصائب"، كان حيًا قبل (٣٢٩هـ).

ينظر في ترجمته: معجم الأدباء ١٦٤١/٤، والوافي بالوفيات ٦/٢٠، وميزان الاعتدال ١١١/٣، ولسان الميزان ١٩١/٤.

مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ﴾ أي أخبرت به ﴿وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾ يعني أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به من قتله ﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ﴾ أي أخبرها وقال: «**لم أخبرت بما أخبرتك به؟**»".

وجاء في نفس الكتابين السابقين في موضع آخر: "عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: تدرون مات النَّبِيّ صلى الله عليه وآله أو قتل؟، إن الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ﴾ فسم قبل الموت، إنهما سقتاه، فقلنا: إنهما وأبويهما شر من خلق الله"[1].

ويقول ياسر الحبيب[2] في احتفاله بوفاة عَائِشَة (رضي الله عنها): "ماذا أقول، وماذا أعدد أو أذكر؟ أأذكر سمَّها لرسول الله صلى الله عليه وآله وقتلها إياه؟"[3]، فهو

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٣/٣١، وبحار الأنوار ٢٢/٢١٣.

(٢) **هو**: ياسر يحي عبد الله الحبيب من مواليد سنة ١٩٧٩م بالكويت، وهو أحد رافضة الكويت، وهو خرِّيج علوم سياسية من جامعة الكويت، عرف بأسلوبه الحاد في بيان آرائه، بدأ بطرح الأقوال الشيعية التي لم يجرؤ أحد على طرحها في الزمن المعاصر في مجالسه الخاصة في الكويت، مما أدى إلى إلقاء السلطات الكويتية القبض عليه بتهمة "سب الصحابة"، وتطورت القضية إلى أمن الدولة فحُكم فيها في مايو ٢٠٠٤ بالسجن لعشر سنوات أدانته الكثير من المنظمات الدولية لحقوق الإنسان ومنها منظمة العفو الدولية ووزارة الخارجية الأمريكية، لكنه قضى في السجن ثلاثة أشهر فقط؛ وأطلق سراحه بعفو أميري وصف رسمياً فيما بعد بأنه "خطأ إداري" وتمكّن من الهجرة غير الشرعية إلى العراق وثم إلى إيران ثم سافر إلى بريطانيا دون أن تتمكن السلطات الكويتية من اعتقاله مجددا ونال حق اللجوء في بريطانيا.

ينظر في ترجمته: منتديات بغداد الرشيد: www.baghdadalrashid.com، وإجابات قوقل: www.ejabat.google.com

(٣) موقع اليوتيوب : www.youtube.com "شريط احتفال ياسر الحبيب بدخول عائشة النار"

ينقل هذه الفرية عن أسلافه، ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾[١].

المسلك الثاني: صرف معنى الأحاديث الصحيحة إلى ما يوافق هواهم:

استغل الرَّافِضَة قصة سقي عَائِشَة وحفصة النَّبِيّ (ﷺ) الدواء في مرضه، فقالوا: سقتاه السُّمَّ، وهذا هو نص الرواية الصحيح:

عن عَائِشَة (رضي الله عنها)، قالت: «**لَدَدْنَا**[٢] **رَسُولَ اللَّهِ** (ﷺ) **فِي مَرَضِهِ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: "لاَ تَلُدُّونِي"، قَالَ: فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: "أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي" قَالَ: قُلْنَا: كَرَاهِيَةٌ لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ** (ﷺ): **"لاَ يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاّ لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلاّ العَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ"**»[٣].

وعن أسماء بنت عميس (رضي الله عنها)، قالت: «**أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ** (ﷺ) **فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَتَشَاوَرَ نِسَاؤُهُ فِي لَدِّهِ فَلَدُّوهُ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: "مَا هَذَا؟" فَقُلْنَا: هَذَا فِعْلُ نِسَاءٍ جِئْنَ مِنْ هَاهُنَا - وَأَشَارَ [الراوي] إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ - وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فِيهِنَّ، قَالُوا: كُنَّا نَتَّهِمُ فِيكَ ذَاتَ**

دقيقة (٢)، ثانية (٧).

(١) سورة الذاريات، الآية:٥٣.

(٢) أي: أسقيناه اللدود: وهو دواء يُصبُّ في أحَدِ جانبي فمِ المريض، بين اللسان والشدق.

ينظر: تهذيب اللغة ٤٩/١٤، والفائق في غريب الحديث ٨٥/٣، ولسان العرب ٣٩٠/٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ووفاته ١٤/٦، رقم (٤٤٥٨)، وكتاب الطيب، باب اللدود ١٢٧/٧، رقم (٥٧١٢)، وكتاب الديات، باب إذا أصاب قوم من رجل... ٨/٩، رقم (٦٨٩٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب كراهة التداوي باللدود ١٧٣٣/٤، رقم (٢٢١٣).

الْجَنْبِ[١] **يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "إِنَّ ذَلِكَ لَدَاءٌ مَا كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَقْرِفُنِي بِهِ**[٢] **لاَ يَبْقَيَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلاّ الْتَدَّ إِلاّ عَمُّ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، يَعْنِي الْعَبَّاسَ، قَالَ: فَلَقَدِ الْتَدَّتْ مَيْمُونَةُ يَوْمَئِذٍ وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ لِعَزْمَةِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)»**[٣].

الرد على هذه الفرية من وجوه[٤]:

الوجه الأول: أن القصة في مسلكهم الأول من الأباطيل المكذوبة، ومن الدَّعاوى الغريبة التي سوّد الرَّافِضَة بها كتبهم، فالرَّافِضَة إذا أرادوا أن يؤيدوا باطلهم عمدوا إلى بعض الآيات القرآنية، فاخترعوا في تفسيرها قصصًا مختلقة تُؤيِّد إفكهم، حتى يُوهموا أبناء طائفتهم، ومن يُسقطونه في حبائلهم أنّ هذا الإفك الذي زعموه قد نزلت في بيانه وتأكيده آيات القرآن الكريم، وهذا ما فعلوه في هذه الافتراءات

---

(١) **ذَات الْجَنْبِ**: هي قرحة تصيب الإنسان داخل جنبه.

ينظر: الصحاح ١٠٣/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٠٣/١، ولسان العرب ٢٨١/١.

(٢) **أي**: ليرميني به، والمراد ليبتليني به، فإن المبتلى ببلية يُرمى بها، فكأن الذي ابتلاه رماه به. قاله السندي. **ينظر**: تحقيق مسند أحمد ٤٦٢/٤٥ (طبعة الرسالة).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤٦٠/٤٥، رقم (٢٧٤٦٩)، وعبد الرزاق في مصنفه ٤٢٨/٥، رقم (٩٧٥٤)، وابن راهويه في مسنده ٤٢/٥، رقم (٢١٤٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٩٥/٥، رقم (١٩٣٥)، وابن حبان في صحيحه، ٥٥٢/١٤، رقم (٦٥٨٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٤٠/٢٤، رقم (٣٧٢)، والحاكم في المستدرك ٢٢٥/٤، رقم (٧٤٤٦)، وقال: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حجر في فتح الباري ١٤٨/٨، والألباني في السلسلة الصحيحة ١٠١٥/٧، رقم (٣٣٣٩).

(٤) ينظر في الرد على هذه الفرية: الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (٥١-٧٠)، ومقال للشيخ عبد الرحمن الطوخي بعنوان: "رد الشبه والافتراءات عن السيدة عَائِشَة"، تاريخ: ٢٥/١٠/١٤٣١هـ، على شبكة الألوكة: www.alukah.net.

التي أرادوا إلصاقها بخير عباد الله بعد الأنبياء والمرسلين؛ بأبي بكر وعمر، وبابنتيهما (رضي الله عنهم) أجمعين[1].

وهذه الأكذوبة التي ذكروها في سبب نزول آيات سورة التحريم، لم أجدها في غير كتب الرَّافِضَة، والصحيح أن سبب نزول هذه الآيات كان في تحريم النَّبيّ (صلى الله عليه وسلم) للعسل كما في الصحيح، فعن عَائِشَة (رضي الله عنها) قال: «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، قَالَ: "لاَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ، لاَ تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا"**»[2].

وبهذا يتبين كذب وافتراء الرَّافِضَة، واختلاقهم الروايات التي توافق قصدهم السيئ، وتخدم مذهبهم الفاسد.

الوجه الثاني: بالنِّسبة لقصة اللدود في المسلك الثاني، التي روتها عائِشَة وأسماء (رضي الله عنهما)، وفهمها الرافضة فهماً يوافق إفكهم، أقف عندها وقفات:

أولاً: أن اللَّدُود: هو الدواء الذي يُصبُّ في أحَدِ جانبي فمِ المريض[3]، فكيف عَرَف الرَّافِضَة مكوّنات الدواء الذي وضعَتْه عَائِشَة للنبي (صلى الله عليه وسلم)؟!

---

(١) **ينظر**: الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (٥١) بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآية ٦/١٥٦ رقم (٤٩١٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته، ولم ينو الطلاق ٢/١١٠٠ رقم (١٤٧٤).

(٣) **ينظر**: تهذيب اللغة ١٤/٤٩، والفائق في غريب الحديث ٣/٨٥، ولسان العرب ٣/٣٩٠.

ثانياً: أنَّ مَن نقَلَ هذه الحادثة هو عَائِشَة (رضي الله عنها) فكيف تنقل قتْلَها لنبيِّها، وزوجها، وحبيبها (ﷺ)؟!

ثالثاً: السُّم الذي وضعتْه اليهوديَّة في الطعام الذي قُدِّم للنبي (ﷺ) كُشِفَ أمرُه من الله تعالى وأخبرتِ الشاة النَّبِيّ (ﷺ) أنّها مسمومة، فلماذا لم يحصل معه (ﷺ) الأمر نفسه في السُّمِّ الذي وضعته عَائِشَة في فمه؟!

رابعًا: لم يُعطَ الدواءُ للنبي (ﷺ) من غير عِلّة، بل أُعطِيَه مِن مَرضٍ ألَمَ به.

خامسًا: لم يُعطَ النَّبِيّ (ﷺ) الدواء إلاَّ بعد أن تشاورَ نساؤه - رضي الله عنهنَّ - في ذلك الإعطاء.

سادسًا: لا ننكر أن يكون النَّبِيّ (ﷺ) مات بأثَر السُّم! لكن أيُّ سُمٍّ هذا؟ إنَّه السُّم الذي وضعتْه اليهوديَّة للنبيِّ (ﷺ) في طعام دَعَتْه لأكْله عندها، وقد لفَظَ (ﷺ) اللُّقمة؛ لإخبار الله تعالى بوجود السُّم في الطعام، فأخبرَ النَّبِيّ (ﷺ) في آخر أيامه أنّه يجد أثرَ تلك اللُّقمة على بَدَنه، ومِن هنا قال مَن قال من سلف هذه الأُمة: إنَّ الله تعالى جمع له بين النبوَّة والشهادة.

سابعًا: من الواضح في الرواية أنَّ نساء النَّبِيّ (ﷺ) لم يفْهَمنَ مِن نَهْي النَّبِيّ (ﷺ) بعدم لَدِّه أنَّه نهْي شرعي، بل فهِموا أنَّه من كراهية المريض للدواء، وفَهْمُهم هذا ليس بمستنكرٍ في الظاهر، وقد صرَّحوا بأنهم - وإن لم يكنْ لهم عذرٌ عند النَّبِيّ، (ﷺ)؛ لأنَّ الأصْلَ هو الاستجابة لأمرِه، (ﷺ) - قد أخطؤوا في تشخيص دَائه (ﷺ) لذا فقد ناوَلوه دواءً لا يُناسب عِلَّته.

قال ابن حجر (رحمه الله): "وإنَّما أنْكَرَ التداوي؛ لأنه كان غير ملائم لدائه؛ لأنهم ظنّوا أنَّ به "ذات الجَنْب"، فداووه بما يلائمها، ولم يكنْ به ذلك؛ كما هو ظاهر في

سياق الخبر كما ترى"[1].

وأخيراً أقول: إن سلوك الرَّافِضَة في افتراءاتهم وشبهاتهم أكثر من مسلك، دليلٌ واضحٌ على كذبهم وتدليسهم.

(١) فتح الباري ١٤٧/٨.

المطلب الثالث

قولهم: إنَّ عَائِشَةَ اتَّهمتْ مارية القبطية بالزِّنا فنزلتْ فيها آية الإفك

والرَّافِضَة لهم في تقرير هذه الشُّبْهَة عدة مسالك:

المسلك الأول: التشكيك في قصة الإفك، وإنكار براءة عَائِشَة (رضي الله عنها):

"وقد أنكر جَمعٌ من الشيعة ذلك زاعمين أنّ هذا من قول العامّة - يعنون أهل السنة - إذ رواية أهل السنّة عندهم مردودة بالإجماع، بل إنّهم يرون أيضًا أن الخبر إذا جاء متناقضًا عن واحدٍ من أئمّتهم من طريقين، وافق أحدهما مذهب أهل السنّة: يُترك الخبر الموافق لمذهب أهل السنّة لاحتمال خروجه على التقية[1]، وعلى هذا: فقد أنكر جمعٌ من الشيعة - كما تقدّم - نزول آيات سورة النّور في تبرئة عَائِشَة؛ لأنّ ذلك من قول أهل السنّة.

أما هم: فيرون أنّ هذه الآيات نزلت في براءة مارية القبطية ممّا رمته بها عَائِشَة (رضي الله عنها)؛ كما تقدّمت مزاعمهم في هذا.

وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين التشكيك في قصّة الإفك، ومن هؤلاء المشككين: جعفر مرتضى الحسينيّ صاحب كتاب 'حديث الإفك'، والذي ألّف كتابه هذا بغرض نَقْض حديث الإفك؛ فقد حاول من أوّل صفحات هذا الكتاب، إلى آخر صفحاته، ردّ حديث الإفك بشتى الوسائل والحجج؛ من طعنٍ في رواة أهل السنّة، إلى زعمٍ بتناقض هذا الحديث واضطرابه، أو دعوى ضعف السند دون بيان سبب الضعف، أو غير ذلك من الافتراءات[2].

---

(١) **ينظر**: الصراط المستقيم للبياضي ٣/١٥٧، ١٨٢.

(٢) **ينظر**: كتاب حديث الإفك لجعفر مرتضى الحسيني.

وممّن أنكر قصّة الإفك أيضًا هاشم معروف الحسيني في كتابه 'سيرة الأئمة الاثني عشر'[1]، وغيرهما.

والرد على هذه الفرية:

أنَّ إنكار الرَّافِضَة لبراءة عَائِشَة (رضي الله عنها) والتشكيك في قصة الإفك يتعارض مع إقرار جمعٍ كبيرٍ من علمائهم، واعترافهم بأنّ اللَّه سبحانه وتعالى قد برّأ عَائِشَة (رضي الله عنها) ممّا نُسب إليها من الإفك، وبأنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد جلد من جاء به، واستشهدوا بقصّة الإفك على وجود العداوة بين عليّ (رضي الله عنه) وعَائِشَة (رضي الله عنها)، وبأنّها أي العداوة ظهرت منذ ذلك الحين[2]"[3].

بل إنَّ بعضَ أئمتهم يؤكد أَنَّ براءة عَائِشَة (رضي الله عنها) أمرٌ متواترٌ علم بالضرورة، وإنكاره إنكار للضروري.

فيقول ابن أبي الحديد[4]: "وقوم من الشيعة زعموا أن الآيات التي في سورة النور لم تنزل فيها وإنما أنزلت في مارية القبطية وما قذفت به مع الأسود القبطي، وجحدهم

(١) ٤٣٨/١.

(٢) **ينظر**: الجمل للمفيد (٢١٩)، وتلخيص الشافي للطوسي ص (٤٦٨)، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢٠١/١، والصوارم المهرقة للتستري (١٠٥)، وإحقاق الحق له ص (٢٨٤)، والدرجات الرفيعة للشيرازي (٢٥)، والفصول المهمة للموسوي (١٥٦).

(٣) الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة على أُمّ المؤمنين عَائِشَة ص (١١٢ - ١١٤) بتصرف.

(٤) **هو**: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، له علم بالأدب والشعر والتاريخ، وجمع بين الاعتزال والتشيع، قال عنه ابن كثير: "الكاتب الشاعر الْمُطَبِّقُ الشيعي الغالي"، من مصنفاته: (شرح نهج البلاغة)، مات سنة (٦٥٦هـ).

ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٢٠٢/٤٨، والبداية والنهاية ٢٣٣/١٣، والوافي بالوفيات ٤٦/١٨.

لإنزال ذلك في عَائِشَة جحد لما يعلم ضرورة من الأخبار المتواترة"[١].

ونجد أيضًا أَنَّ ابن أبي الحديد نفسه في موضعٍ آخر يثبت براءة عَائِشَة (رضي الله عنها) حيث يقول: "وقُذِفَتْ عَائِشَة في أيام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بصفوان بن المعطل السلمي، والقصة مشهورة؛ فأنزل الله – تعالى – براءتها في قرآنٍ يُتْلَى وَيُنْقَل، وَجُلِدَ قاذفوها الحد"[٢].

المسلك الثاني: استغلال روايات ضعيفة منكرة وقعت في كتب أهل السنة:

ومن المعروف أنَّ من مسالك الرَّافِضَة في تقرير شبهاتهم وافتراءاتهم أنهم يعمدون إلى رواية ضعيفة منكرة أو موضوعة وردت في كتب أهل السنة، فيوردونها مؤكدين بها ما يقولونه، ثم يلزمون أهل السنة بها.

وفي هذه الفرية بالذات عمد بعضهم إلى روايةٍ ضعيفة جدًا، بل باطلة وردت في كتب أهل السنة، ويتصدر هذا التيار المدعو عبد الحسين الرافضي في كتابه 'المراجعات'.

وهذه هي الرواية التي يستندون إليها: فعن عَائِشَة (رضي الله عنها) قالت: «**أُهْدِيَتْ مَارِيَةُ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) وَمَعَهَا ابْنُ عَمٍّ لَهَا، قَالَتْ: فَوَقَعَ عَلَيْهَا وَقْعَةً فَاسْتَمَرَّتْ حَامِلاً، قَالَتْ: فَعَزَلَهَا عِنْدَ ابْنِ عَمِّهَا، قَالَتْ: فَقَالَ أَهْلُ الإِفْكِ وَالزُّورِ: مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى الْوَلَدِ ادَّعَى وَلَدَ غَيْرِهِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ قَلِيلَةَ اللَّبَنِ فَابْتَاعَتْ لَهُ ضَائِنَةَ لَبُونٍ فَكَانَ يُغَذَّى بِلَبَنِهَا، فَحَسُنَ عَلَيْهِ لَحْمُهُ، قَالَتْ عَائِشَة (رضي الله عنها): فَدُخِلَ بِهِ عَلَى النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَيْنَ؟ فَقُلْتُ: مَنْ غُذِّيَ بِلَحْمِ الضَّأْنِ يَحْسُنُ لَحْمُهُ، قَالَ: وَلاَ الشَّبَهُ قَالَتْ:**

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٤/٢٣.

(٢) المصدر نفسه ٩/١٩١.

فَحَمَلَنِي مَا يَحْمِلُ النِّسَاءَ مِنَ الْغَيْرَةِ أَنْ قُلْتُ: مَا أَرَى شَبَهًا، قَالَتْ: وَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) مَا يَقُولُ النَّاسُ فَقَالَ لِعَلِيٍّ: خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَانْطَلِقْ فَاضْرِبْ عُنُقَ ابْنِ عَمِّ مَارِيَةَ حَيْثُ وَجَدْتَهُ، قَالَتْ: فَانْطَلَقَ فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ عَلَى نَخْلَةٍ يَخْتَرِفُ رُطَبًا قَالَ: فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَمَعَهُ السَّيْفُ اسْتَقْبَلَتْهُ رِعْدَةٌ قَالَ: فَسَقَطَتِ الْخِرْقَةُ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَا لِلرِّجَالِ شَيْءٌ مَمْسُوحٌ»[1].

فنجد أَنَّ هذه الرواية قد استغلها عبد الحسين الشيعي في "مراجعاته" أسوأ استغلال، واتكأ عليها في اتهامه للسيدة عَائِشَة في خُلُقِها ودينها، فقال: "وحسبك مثالاً لهذا ما أيدته – نزولاً على حكم العاطفة – من إفك أهل الزور إذ قالوا – بهتانًا وعدوانًا – في السيدة مارية وولدها عليه السلام ما قالوا، حتى برأهما الله عز وجل من ظلمهم براءة – على يد أمير المؤمنين – محسوسة ملموسة! ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾[2]!"[3].

وعلق على هذا بقوله:"من أراد تفصيل هذه المصيبة؛ فليراجع أحوال السيدة مارية (رضي الله عنها) في (ص ٣٩) من الجزء الرابع من 'المستدرك' للحاكم، أو من 'تلخيصه' للذهبي"!.

يشير بذلك إلى هذا الحديث المنكر، وأنه لم يكتف في الاعتماد عليه – مع ضعفه الشديد – بل إنه زاد على ذلك أنه لم يسق لفظه؛ تدليسًا على الناس

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٤١، رقم (٦٨٢١)، وسكت عنه الحاكم والذهبي، وقال الألباني في "الضعيفة" ١٠/٧٠٠: "ضعيف جدًا".

(٢) سورة الأحزاب، الآية:٢٥.

(٣) المرجعات ص (٢٤٧- ٢٤٨).

وتضليلاً؛ فإنه لو فعل وساق اللفظ؛ لتبين منه لكل من كان له لب ودين أن عَائِشَة بريئة مما نسب إليها في هذا الحديث المنكر من القول - براءتها مما اتهمها به المنافقون؛ فبرأها الله تعالى بقرآن يتلى -، آمن الشيعة بذلك أم كفروا، عامل الله الكذابين والمؤيدين لهم بما يستحقون! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم إن الحديث؛ أخرجه ابن شاهين أيضًا من طريق سليمان بن أرقم عن الزهري به؛ كما في 'الإصابة'[1] للحافظ العسقلاني؛ وقال: "وسليمان ضعيف"[2].

والجواب على هذا الكلام من وجوه:

أولاً: هذه الرواية باطلة وضعيفة جدًا لا يجوز الاحتجاج بها أبدًا:

فالحديث من رواية سليمان بن أرقم، والأئمة متفقون على تضعيفه[3]، بل هو ضعيف جدًا.

ولظهور ضعف هذا الحديث فقد سكت عنه الحاكم في 'مستدركه' - على تساهله في التصحيح -، وكذلك سكت عنه الذهبي في 'تلخيصه عليه'، وقد أورد هذا الحديث الشيخ الألباني في كتابه 'السلسلة الضعيفة'[4]: وقال: "ضعيف جدًا".

ثانيًا: أَنَّ الحديث أصله صحيح ثابت، وليس فيه هذه الزيادات المنكرة:

---

(١) ٦/١٤.

(٢) السلسلة الضعيفة ١٠/٧٠١ - ٧٠٣.

(٣) **ينظر**: التاريخ الكبير ٤/٢، والضعفاء والمتروكون للنسائي ص (٤٨)، والجرح والتعديل ٤/١٠٠، والكامل في ضعفاء الرجال ٤/٢٢٨، وتاريخ بغداد ١٠/١٨، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٢/١٦، والمغني في الضعفاء ١/٢٧٧.

(٤) ١٠/٧٠٠، رقم (٤٩٦٤).

وهذه الزيادات زادها ابن الأرقم على الحديث، وهذا إنْ دل على شيءٍ إنما يدل على أنه سيء الحفظ جدًا، أو أنه يتعمد الكذب والزيادة؛ لهوى في نفسه، ثم يحتج بها أهل الأهواء!

وأما الرواية الصحيحة في ذلك فهي عند مسلم من حديث أنس (رضي الله عنه): «**أَنَّ رَجُلاً كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لِعَلِيٍّ: اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ. فَأَتَاهُ عَلِيٌّ، فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اخْرُجْ. فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَأَخْرَجَهُ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ مَا لَهُ ذَكَرٌ**»[(١)].

المسلك الثالث: إدخالهم زيادات منحولة على النص الصحيح ليتمموا بها فريتهم:

إنَّ من الأمور التي يتفنن فيها الرَّافِضَة أنهم يعمدون إلى روايةٍ صحيحةٍ، ثم يدخلون عليها زياداتٍ تفسد النص؛ ليسوِّغوا بذلك ما يريدونه من كذبٍ وافتراءٍ ودسٍّ، وقد يجعلون هذه الرواية المكذوبة سببًا لنزول آيةٍ في كتاب الله تعالى ليتم لهم إتقان التلبيس والتضليل.

فقد ذكر علي بن إبراهيم القُمِّي في 'تفسيره'[(٢)]، في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ**﴾[(١)] قال: إن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب براءة حرم النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم من الريبة ٢١٣٩/٤، رقم (٢٧٧١)، وأحمد في مسنده ٤٠٥/٢١، رقم (١٣٩٨٩)، والحاكم في المستدرك ٤٢/٤، رقم (٦٨٢٤) والزيادة له، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

(٢) ٩٩/٢.

العامة رووا أنها نزلت في عَائِشَة، وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة، وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية، وما رمتها به عَائِشَة.

ثم روى علي بن إبراهيم القُمِّي بسنده قال: "لما مات إبراهيم بن رسول الله – صلى الله عليه وآله – حزن عليه حزنًا شديدًا، فقالت عَائِشَة: ما الذي يحزنك عليه؟ فما هو إلا ابن جُرَيْح..."[2].

فهذه الرواية هي رواية صحيحة ثابتة – عند الرَّافِضَة السبئيين –، ولذلك يعتمدون عليها أيما اعتماد، وقد صرح كبار علمائهم بصحة هذه الرواية.

فهذا المفيد – وهو من كبار علمائهم – يُؤَكِّد أنّ هذه الروايات صحيحة ومسلَّمة عند الشيعة، فيقول: "خبر افتراء عَائِشَة على مارية القبطية خبرٌ صحيحٌ مسلَّمٌ عند الشيعة"[3]، فالخبر إذًا صحيح مسلَّمٌ[4].

وقد روى الرَّافِضَة أيضًا هذه القصة في تفسير قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾[5].

قال علي بن إبراهيم القُمِّي في "تفسيره"[6]: "إنها نزلت في مارية القبطية أم

---

(١) سورة النور، الآية:١١.

(٢) وقد ذكر ذلك أيضًا جمع من مصنفي الرَّافِضَة نقلاً عن القُمِّي، منهم: هاشم البحراني في تفسيره: البرهان في تفسير القرآن ٤/٥٢، ٥٣، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٢/١٥٥.

(٣) رسالة فيما أشكل من خبر مارية للمفيد ص (٢٩).

(٤) الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (١٠٣)، **وينظر**: الحصون المنيعة في براءة عَائِشَة الصديقة ص (٥٤)، والفتح الأنعم في براءة عائشة ومريم ص (١٣٠).

(٥) سورة الحجرات، الآية:٦.

(٦) ٢/٣١٨، ٣١٩.

إبراهيم، وكان سبب ذلك أن عَائِشَة قالت لرسول الله – صلى الله عليه وآله –: إن إبراهيم ليس هو منك، وإنما هو من جريح القبطي، فإنه يدخل إليها في كل يوم، فغضب رسول الله – صلى الله عليه وآله –، وقال لأمير المؤمنين – عليه السلام –: خذ هذا السيف وأتني برأس جريح..."، إلى أن قال: "فأنزل الله – عز وجل –: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الآية[1]"[2].

وتأكيدًا لما ذكرناه آنفًا من مسلك الرَّافِضَة في إدخال زيادات فاسدة على نصوص صحيحة نورد في هذا المقام روايةً صحيحةً في كتب أهل السنة، ونرى كيف شوهها الرَّافِضَة، وغيروا فيها:

روى الطَّحَاوي من طريق: عبد الرحمن بن صالح الأزدي الكوفي، والبزار وأبو نُعَيْم، وابن عساكر، والضياء المقدسي من طريق: أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني، كلهم من طريق: يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال: «**كَانَ قَدْ تَجَرَّؤُوا (وفي رواية: كَثُرَ أو أُكْثِرَ) عَلَى مَارِيَةَ فِي قِبْطِيٍّ ابْنِ عَمٍّ لَهَا كَانَ يَزُورُهَا، وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ** (ﷺ): **خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَانْطَلِقْ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ،...**» الحديث[3].

---

(١) **وينظر**: أيضًا: البرهان في تفسير القرآن ١٣٨/١٣، وتفسير نور الثقلين ٨١/٥، وبحار الأنوار ١٥٣/٢٢، ١٥٤.

(٢) الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (١١٤ - ١١٥).

(٣) أخرجه الطَّحَاوي في شرح مشكل الآثار ٤٧٣/١٢، ٤٧٤، رقم (٤٩٥٣)، والبزار في مسنده ٢٣٧/٢، رقم (٦٣٤)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٣٨٧/١، رقم (٧٣٥)، وأبو نُعَيْم في حلية الأولياء ١٧٨/٣،١٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٦/٣، ٢٣٧، قال أبو نعيم: "هذا غريب لا يعرف مسندا بهذا السياق إلا من حديث محمد بن إسحاق"، وقال المقدسي: "له

وليس في هذا الحديث ذكر لعَائِشَة، فلينظر المنصف المتبع للحق كيف غير الرَّافِضَة في هذه الرواية ودسوا فيها الدسائس؟، فالرواية الصحيحة التي بهذا السياق وردت في المنافقين وليست في عَائِشَة (رضي الله عنها).

فالمنافقون هم الذين كانوا يشيعون الأخبار الكاذبة عن مارية برأها الله، يفعلون ذلك طعناً في رسول الله (ﷺ) كما فعل رأس النفاق عبد الله بن أُبي بعائشة قبلها وقد برأها الله، والذي يؤمن برسول الله ويحترمه لا يجعل زوجاته بين قاذفة ومقذوفة لاسيما بعد ما نزلت براءة عَائِشَة في قرآن يتلى في مشارق الأرض ومغاربها إلى يوم القيامة، ويؤمن ببراءتها وفضلها ومكانتها وما أنزل في شأنها من قرآن كل مؤمن، ولا يقدح فيها إلا كل زنديق حاقد على رسول الله (ﷺ) وعلى أسرته وأصحابه[1].

شاهد في صحيح مسلم من رواية أنس بنحوه"، وقال محققه: "إسناده حسن". والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٢٧/٤، رقم (١٩٠٤)، وقال: "وصرح البخاري وابن منده بتحديث ابن إسحاق، فزالت شبهة تدليسه وسائر رجاله ثقات، فهو إسناد متصل جيد".

(١) الانتصار لكتاب العزيز الجبار وللصحابة الأخيار على أعدائهم الأشرار لربيع المدخلي ص (٣٩٦، ٣٩٧) بتصرف.

المطلب الرابع

قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ كانت تبغض عثمان وتقول: "اقتلوا نعثلاً[1] فقد كفر"

استدل الرَّافِضَة على بغض عَائِشَة لعثمان، وأمره بقتله بما أورده سيف بن عمر[2] في كتابه 'الفتنة ووقعة الجمل' عن عَائِشَة (رضي الله عنها) لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة، لقيها عبد بن أم كلاب - وهو عبد بن أبي سلمة، ينسب إلى أمه - فقالت له: مهيم[3]؟ قال: قتلوا عثمان (رضي الله عنه)، فمكثوا ثمانيا، قالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقالت: والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك! ردوني ردوني، فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلومًا، والله لأطلبن بدمه، فقال لها ابن أم كلاب: ولم؟ فو الله إن أول من أمال حرفه لأنت! ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر، قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأول... فانصرفت إلى مكة فنزلت على باب

---

(١) **نَعْثَلُ**: اسم رجل من أهل مصر كان طويل اللحية، وكان عثمان رضي الله عنه إذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته، **والنَعْثَلُ**: في الأصل: الشيخ الأحمق، وقيل: الذكرُ من الضِباع. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٤٢٦، والصحاح ٥/١٨٣٢، والفائق في غريب الحديث ٤/٥٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٧٩.

(٢) **هو**: سيف بن عمر الأسدي التميمي، الشيعي، أصله من الكوفة، من أصحاب السِّير، وهو ضعيف في رواية الحديث، ومن مصنفاته: (الجَمَل) و(الفتوح الكبير) و(الردة)، مات سنة (٢٠٠هـ).

ينظر في ترجمته: الجرح والتعديل ٤/٢٧٨، والمجروحين ١/٣٤٥، والكامل في ضعفاء الرجال ٤/٥٠٧.

(٣) **مَهْيَمْ**: كلمةٌ يُسْتَفْهَمُ بها، معناها: ما أمركم وشأنكم؟. **ينظر**: الصحاح ٥/٢٠٣٨، ومشارق الأنوار ١/٣٩٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٣٧٨.

المسجد فقصدت للحجر، فسترت واجتمع إليها الناس، فقالت: يا أيها الناس، إن عثمان قتل مظلومًا، ووالله لأطلبن بدمه"[١].

والرد على هذا الفرية من وجوه:

أولاً: إنَّ هذا الخبر مكذوب وموضوع لا يصح وذلك للآتي:

١ – الخبر من رواية: سيف بن عمر الأسدي التميمي، قال عنه يحيى بن معين: "ضعيف"[٢]، وقال مرة أخرى عنه: "فلس خير منه"[٣]، وقال أبو حاتم: "متروك الحديث"[٤]، وقال أبو داود: ليس بشيء"[٥]، وقال النسائي: "ضعيف"[٦]، وقال ابن عدي: "بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق"[٧].

وقال ابن حبان: "يروى الموضوعات عن الأثبات،... وكان سيف يضع الحديث وكان قد اتهم بالزندقة"[٨]، وقال الدَّارَقُطْنِي: "متروك"[٩].

---

(١) الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر ص (١١٥)، وأورده المجلسي في بحار الأنوار ٣٢/٤٩ - نقلاً من كتب أهل السنة -.

وهذا الخبر ورد فعلاً في كتب أهل السنة: فقد أخرجه الطبري في تاريخه ٤/٤٥٩،٤٥٨، وابن أعثم في الفتوح ٢/٤٣٧، وابن الأثير في الكامل في التاريخ ٢/٥٧٠.

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٣/٤٥٩.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٤/٥٠٧.

(٤) الجرح والتعديل ٤/٢٧٨.

(٥) سؤالات الآجري لأبي داود ١/٢١٤.

(٦) الضعفاء والمتروكون ص (٥٠).

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال ٤/٥٠٨.

(٨) المجروحين لابن حبان ١/٣٤٦.

(٩) سؤالات البرقاني ص (٣٤).

٢- والحديث من رواية: نصر بن مزاحم العطار، أبي الفضل المنقري، الكُوفِيّ، سكن بغداد.

وذكره الدَّارَقُطْنِيّ في الضعفاء والمتروكين[١].

وقال أبو الفتح محمّد بن الحسين الحافِظ: "نصر بن مُزَاحِم غال في مذهبه، غير محمود في حديثه"[٢]، قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: "نصر بن مُزَاحِم العَطَّار كان زائغًا عن الحق مائلاً"[٣]، قال الخطيب البغدادي: "قُلْتُ: أراد بذلك غلوه في الرفض[٤]، وقَالَ صالح بن مُحَمَّد: "نصر بن مُزَاحِم رَوَى عن الضعفاء أحاديث مناكير"[٥].

وقال العقيلي: "شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير"[٦]، وقال أبو خيثمة: "كان كذابًا"[٧]، وقال أبو حاتم: "واهي الحديث، متروك"[٨].

وقال العجلي: "كان رافضيًا غاليًا ... ليس بثقة ولا مأمون"[٩].

وذكر له ابن عدي أحاديث وقال: "هذه وغيرهما من أحاديث غالبها غير

(١) الضعفاء والمتروكون ١٣٤/٣.

(٢) تاريخ بغداد ٣٨٢/١٥.

(٣) أحوال الرجال ص (١٣٢).

(٤) تاريخ بغداد ٢٨٤/١٣.

(٥) تاريخ بغداد ٢٨٤/١٣.

(٦) الضعفاء ٣٠٠/٤.

(٧) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ١٦٠/٣.

(٨) الجرح والتعديل ٤٦٨/٨.

(٩) لسان الميزان ١٥٧/٦.

محفوظ"[1].

وقال عنه ابن حجر والذهبي: "رافضي جلد، تركوه"[2].

وقال ياقوت الحموي: "نصر بن مزاحم أبو الفضل المنقري الكوفي: كان عارفًا بالتاريخ والأخبار، وهو شيعي من الغلاة جلد في ذلك ... واتهمه جماعة من المحدّثين بالكذب، وضعّفه آخرون"[3].

٣- إنَّ وجود هذا الخبر في بعض كتب أهل السنة لا يجعله حجةٌ عليهم وذلك لأسباب:

أولها: إنَّ هذا الخبر لم يرد في أمهات كتب أهل السنة المسندة المعتمدة كالصحيحين والسنن الأربعة، ونحو ذلك من الكتب المشهورة.

ثانيها: هذا الخبر ورد في كتب التاريخ التي تجمع الأخبار غثها وسمينها، ومن المعلوم أن رواة الأخبار يهتمون في الغالب بالجمع دون التمحيص.

ثالثها: إنَّ هذا الخبر قد ورد مسندًا في بعض الكتب التاريخية كتاريخ الطبري، ومن القواعد المعروفة عند أهل الحديث أن من أسند فقد أحال، ومن أسند فقد برئت ذمته.

رابعها: إنَّ أهل السنة لم يسكتوا عن هذه الأخبار وإنما نقدوها وبينوا ضعفها ووهائها:

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٨/٢٨٦.

(٢) **ينظر**: ميزان الاعتدال ٤/٢٥٣، ٢٥٤، ولسان الميزان ٦/١٥٧.

(٣) معجم الأدباء ٦/٢٧٥٠.

قال الألوسي[1] (رحمه الله): "وما زعمته الشيعة من أنها رضي الله تعالى عنها كانت هي التي تحرض الناس على قتل عثمان وتقول: اقتلوا نعثلاً فقد فجر ... كذب لا أصل له وهو من مفتريات ابن قتيبة وابن أعثم الكوفي والسمساطي وكانوا مشهورين بالكذب والافتراء"[2].

خامسها: أنّ الأئمة وأهل الصنعة الحديثية متفقون على أن صاحب البدعة إذا روى حديثاً يوافق بدعته، فإنه لا يقبل، فهذا الراوي نصر بن مزاحم، رافضي غالٍ، روى هذه الرواية المكذوبة، التي تؤيد مذهبه الباطل، فهي مردودة عليه.

ثانيًا: أَنَّ ما جاء في مثل هذه الروايات بعيد كل البعد أن يصدر من أُمّ المؤمنين عَائِشَة في حق الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنهما)، وذلك للآتي:

أولاً: كان موقف عَائِشَة شديدًا ضد الذين قتلوا عثمان وكانت تطالب بالقصاص من قتلته، وقد روت لنا كتب التاريخ ذلك، فلما أُخْبِرَتْ بمقتل عثمان (رضي الله عنه) قالت: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْغَوْغَاءَ مِنْ أَهْلِ الأمْصَارِ وَأَهْلِ الْمِيَاهِ وَعَبِيدِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ اجْتَمَعُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِالأمْسِ، وَنَقَمُوا عَلَيْهِ اسْتِعْمَالَ مَنْ حَدَثَتْ سِنُّهُ، وَقَدِ اسْتُعْمِلَ أَمْثَالُهُمْ قَبْلَهُ، وَمَوَاضِعَ مِنَ الْحِمَى حَمَاهَا لَهُمْ، فَتَابَعَهُمْ وَنَزَعَ لَهُمْ عَنْهَا. فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا حُجَّةً وَلا عُذْرًا بَادَرُوا بِالْعُدْوَانِ فَسَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَاسْتَحَلُّوا الْبَلَدَ الْحَرَامَ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَأَخَذُوا الْمَالَ الْحَرَامَ، وَاللَّهِ لَإِصْبَعٌ مِنْ عُثْمَانَ**

---

(١) **هو**: محمود شكري بن عبد الله، أبو المعالي، الآلوسي، الحسيني، كان عالما بالتفسير، والحديث، والفقه، والأدب، من مصنفاته: (روح المعاني)، و(بلوغ الأرب في أحوال العرب)، مات سنة (١٢٧٠هـ).

ينظر في ترجمته: الأعلام ١٧٢/٧، ومعجم المؤلفين ١٦٩/١٢، وطبقات النسَّابين ص (١٩٤).

(٢) روح المعاني ١٩٢/١١.

خَيْرٌ مِنْ طِبَاقِ الأَرْضِ أَمْثَالِهِمْ! وَوَاللَّهِ، لَوْ أَنَّ الَّذِي اعْتَدَوْا بِهِ عَلَيْهِ كَانَ ذَنْبًا لَخَلَصَ مِنْهُ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ مِنْ خَبَثِهِ أَوِ الثَّوْبُ مِنْ دَرَنِهِ إِذْ مَاصُوهُ كَمَا يُمَاصُ الثَّوْبُ بِالْمَاءِ، أَيْ يُغْسَلُ»[1].

ثانياً: أَنَّ السيدة عَائِشَة (رضي الله عنها) قد روت عدة أحاديث عن النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) في فضائل عن عثمان (رضي الله عنه)، وهي معروفة مشهورة، ومنها:

ما روياه عَائِشَة وعثمان (رضي الله عنهما): «**أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللهِ** (صلى الله عليه وسلم) **وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لابِسٌ مِرْطَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لعَائِشَةَ: "اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ" فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ عَائِشَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَالِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ لأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ** (رضي الله عنهما)**، كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ** (صلى الله عليه وسلم)**: "إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ، إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، أَنْ لا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ"**».

ونكتفي بهذا القدر، وإلاَّ فالأحاديث التي روتها عَائِشَة في فضائل عثمان (رضي الله عنهما) كثيرة، ولكن أردنا فقط التمثيل على ما ذكرناه من رواية عَائِشَة لفضائل عثمان (رضي الله عنه).

---

(١) رواه سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل ص (١١٢)، والطبري في تاريخه ٤/٤٤٨، وابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٥/٧٨، وابن الأثير في الكامل ٢/٥٧٠، وابن خلدون في تاريخه ٢/٦٠٧، **وينظر**: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص (٢٨١).

المطلب الخامس

قولهم: إنَّ عَائِشَةَ مَنَعتْ من دَفْنِ الحسن بن عليّ عند جَدِّه

يرى الرافضة أَنَّ عائشة منعت من دفن الحسين بن عليّ عند جده النبي (ﷺ)؛ لبغضها للحسن، وعداوتها لآل البيت.

فروى الكليني في 'الكافي': بسنده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: "لَمَّا حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي، إني أوصيك بوصية فاحفظها: إذا أنا مِتُّ، فهيئني، ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأحدث به عهدًا، ثم اصرفني إلى أمي عليها السلام، ثم رُدَّنِي فادفني بالبقيع واعلم أنه سيصيبني من عَائِشَة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله، وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قُبِضَ الحسن عليه السلام وَوُضِعَ على السرير، ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز، فصلى عليه الحسين عليه السلام وحُمِلَ وأُدْخِلَ إلى المسجد، فلما أُوقِفَ على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ذهب ذو العوينين إلى عَائِشَة، فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النَّبِيّ صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرة على بغلٍ بسرجٍ، فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجًا، فقالت: نَحُّوا ابنكم عن بيتي؛ فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه. فقال لها الحسين عليه السلام: قديمًا هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أدخلت عليه بيته من لا يحب قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عَائِشَة"(١).

---

(١) **ينظر**: الخبر في كتب الشيعة الآتية: الكافي للكليني ١/٣٠٠، و١/٣٠٢، والوافي للفيض الكاشاني

وهذه الرواية من أكمل وأشهر الروايات التي أوردها الرَّافِضَة في كتبهم لتأكيد هذه الفرية، وثمة روايات أخرى ضربنا عنها صفحًا.

والجواب عن هذه الفرية كالتالي:

أولاً: هذه الرواية مكذوبة موضوعة باطلة لا تصح بحالٍ:

ويتضح هذا من وجوهٍ:

أ- إسناد هذه الرواية باطل لا يثبت:

فهذه الرواية قد ضعفها علماء الشيعة أنفسهم في كتبهم المعروفة المشهورة:

قال المازندراني[(١)] - شارحًا لرواية الكليني في "الكافي"-: "قوله: (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح)، قال الكليني وعدة من أصحابنا: بكر بن صالح مشترك بين مجهول يروي عن أبي جعفر - عليه السلام - وبين ضعيف وهو بكر بن صالح الرازي يروي عن الكاظم - عليه السلام - فإن كان المراد به الأول فالسند الأول مسند مع احتمال الإرسال؛ لأن رواية إبراهيم ابن هاشم عمن يروي عن الباقر - عليه السلام - بلا واسطة بعيد جدًا، وإن كان المراد به الثاني كما

٢/٣٤٠، وبحار الأنوار للمجلسي ٤٤/١٤٢ - ١٤٤، و٣١/١٧، وشرح أصول الكافي للمازندراني ص (١٥٨)، ومدينة المعاجز لهاشم البحراني ٣/٣٤٠ - ٣٤١، والأنوار البهية لعباس القمي ص (٩٢)، وجامع أحاديث الشيعة للبروجردي ٣/٣٩٨،٣٩٧، ومواقف الشيعة للميانجي ١/٣٧٥،٣٧٤، وتفسير نور الثقلين للحويزي ٤/٢٩٦، وإعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ص (٤١٤)، وجواهر التاريخ لعلي الكوراني العاملي ص (٢٣٨ - ٢٤٠).

(١) **هو**: حسام الدين محمد صالح بن أحمد المازندراني، الشيعي الرافضي، من مصنفاته: (شرح أصول الكافي) و(شرح قصيدة البردة)، مات سنة (١٠٨٦). **ينظر في ترجمته**: معجم رجال الحديث الخوئي ١٩/٨٢.

هو الظاهر لأن إبراهيم بن هاشم يروي عنه فالسند مرسل أو مربوط بالسند الثاني مع احتمال أن يكون هو والأول واحدًا كما صرح به بعض أصحاب الرجال، فتأمل!"[1].

ب- التناقضات الواردة في هذه الرواية مقارنةً بالروايات الأخرى مما يدلل على وهائها جميعها:

"أمّا الروايات التي أوردها الشيعة: فإنّها كلّها على اختلافها لم يروها إلا ٱلشيعة.

ورغم تضافرهم على روايتها، إلا أنّه حصل فيها تناقض شديد يدلّ على كونها مكذوبة من أصلها"[2].

ج - الروايات تبطل من خلال نقد متونها ونقدها من الداخل:

"من عادة الشيعة حين اختراعهم للأكاذيب، واختلاقهم للإفك أن يجعلوا مع الكلمات الكاذبة الكثيرة كلمةً واحدةً صادقة، كي يُوهموا السّذج بأنَّ ما اخترعوه ثابت، وما اختلقوه صادق.

وتراهم أيضًا حينما يُريدون توجيه أحد المطاعن إلى شخصٍ يُبغضونه يعمدون إلى رواية ثابتة ذُكر فيها هذا الشخص بخير، فيقلبونها عليه، ويذكرون فيها بشرّ.

وهذه طريقة مردة الجنّ من مسترقي السمع، وأوليائهم من شياطين الإنس، يجعلون مع الكلمة الصادقة الوحيدة مائة كذبة، حتى يقول الساذج عنهم: قد صدقوا في تلك الكلمة.

---

(١) شرح أصول الكافي ٦/١٥٨.

(٢) **ينظر**: كتاب الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (١٤٣، ١٤٤).

فقصّة موت الحسن (رضي الله عنه)، واستئذان أخيه الحسين من عَائِشَة بأن، يُدفن عند جدّه ثابتة في كتب أهل السنّة، أمّا ممانعة الصدّيقة، وركوبها على بغل، وخروجها إلى النـاّس، وغير ذلك من الترّهات: فكلّه إفك غير مقبول، يأباه ويرفضه ذوو العقول"[1].

ومما يضاف إلى نقد المتن أنَّ هذه الرواية تحتوي على زيادة منكرة، تخالف قول الشيعة والسنة: فـ"ادّعاؤهم أنّ عَائِشَة – (رضي الله عنها)– هي أوّل من ركب السُّروج، دعوة كاذبة، ورغم كذبها من أصلها، فإنّه يُوجد ما ينقضها في كتب القوم أنفسهم فقد رووا أنّ فاطمة – (رضي الله عنها)– ركبت بغلةً في يوم عرسها[2]، وأنّ عليًّا أركبها على حمارٍ ودار بها على بيوت المهاجرين والأنصار يدعوهم إلى نصرته لما بويع لأبي بكر بالخلافة[3]؛ على حدّ زعم الشيعة.

فكيف يقول الشيعة بعد هذا: إنّ عَائِشَة (رضي الله عنها) هي أوّل من ركب بغلاً، أو أوّل من ركبت السروج؟!"[4].

ثانيًا: إنَّ بعض عقلاء الشيعة أكدوا سماح عَائِشَة للحسن بالدفن وجعلوا ذلك من مناقبها:

فروى أبو الفرج الأصبهاني بسنده: "إن الحسن بن علي أرسل إلى عَائِشَة أن

(١) **ينظر**: كتاب الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (١٤١).

(٢) **ينظر**: كشف الغمة للإربلي ٣٦٨/١.

(٣) **ينظر**: السقيفة لسليم بن قيس ص (٨١) والاحتجاج للطبرسي ص (٨١ - ٨٢)، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣/٦، ومنار الهدى لعلي البحراني ص (٢٠٠)، والبرهان للبحراني٤٢/٣، وإلزام الناصب للحائري٢٦٩/٢، وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١٢٤/١ -

(٤) **ينظر**:.كتاب الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (١٤٤).

تأذن له أن يدفن مع النَّبِيّ (ﷺ) فقالت: نعم، ما كان بقى إلا موضع قبر واحد، فلما سمعت بذلك بنو أمية اشتملوا بالسلاح هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أمية: والله لا يدفن مع النَّبِيّ (ﷺ) أبدًا، فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله أما إذا كان هذا فلا حاجة لي فيه ادفنوني إلى جانب أمي فاطمة، فدفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام"[1].

قال أبو الفرج الأصبهاني: "قال يحيى بن الحسن: وسمعت علي بن طاهر بن زيد يقول: لما أرادوا دفنه ركبت عَائِشَة بغلاً، واستنفرت بني أمية مروان بن الحكم، ومن كان هناك منهم ومن حشمهم، وهو القائل: "فيومًا على بغل ويومًا على جمل"[2].

قال ابن أبي الحديد- مناقشًا لهذه الرواية-: "قلت: وليس في رواية يحيى بن الحسن ما يؤخذ على عَائِشَة لأنه لم يرو أنها استنفرت الناس لما ركبت البغل وإنما المستنفرون هم بنو أمية ويجوز أن تكون عَائِشَة ركبت لتسكين الفتنة لاسيما وقد روي عنها أنه لما طلب منها الدفن قالت نعم فهذه الحال والقصة منقبة من مناقب عَائِشَة"[3].

ثالثًا: أَنَّ المنع من جهة عَائِشَة لو ثبت فهو محمولٌ على المنع بعد السماح وذلك بعد أن رأت رفض بني أمية واستعدادهم لقتال بني هاشم، فمنعت من باب سد الفتنة وخوف سفك الدماء لا أنها منعت ابتداءً.

---

(١) مقاتل الطالبيين ١/ ٢٠.

(٢) مقاتل الطالبيين ١/ ٢٠، ٢١.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٦/ ٥١.

وهذا الكلام تجسده الرواية الآتية: فعن هشام بن عروة عن أبيه قال: "قال الحسن حين حضرته الوفاة: أدفنوني عند قبر رسول الله (ﷺ) إلاَّ أن تخافوا أن يكون في ذلك شر، فإن خفتم الشر فادفنوني عند أمي، وتوفي فلما أرادوا دفنه أبى ذلك مروان وقال: لا، يدفن عثمان في حش كوكب، ويدفن الحسن هاهنا. فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية، فأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم، وجاءوا بالسلاح، فقال أبو هريرة لمروان: يا مروان أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع وقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول له ولأخيه حسين: هما سيدا شباب أهل الجنة ... فلما رأت عَائِشَة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشر بينهم، وتسفك الدماء قالت: البيت بيتي؛ ولا آذن أن يُدْفَنَ فيه أحد، وقال محمد بن علي لأخيه: يا أخي إنه لو أوصى أن يدفن لدفناه أو نموت قبل ذلك، ولكنه قد استثنى فقال: إلا أن تخافوا الشر، فأي شر أشد مما ترى؟ فدفن بالبقيع إلى جنب أمه"[1].

ويؤيد ذلك أَنَّ الصحابة مع أنهم في أول الأمر كانوا مع موقف عَائِشَة في السماح للحسن بالدفن إلا أنهم لما رأوا الفتنة أمروا الحسين أن ينفذ وصية أخيه في حقن الدماء ودفنه بالبقيع، وكان هذا موقف أبي هريرة (رضي الله عنه)[2]، وعبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)[3].

رابعًا: أَنَّ هذه الأخبار باطلة متنًا؛ لأنها تعارض روايات صحيحة صريحة توضح سماح عَائِشَة وترحيبها بدفن الحسن مع جده (ﷺ)، وإيثارها له، بل قالت لأخيه الحسين لما استأذنها في دفن الحسن (رضي الله عنه): "نعم، بقي موضع قبر واحد، قد

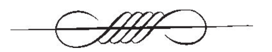
---

(١) أنساب الأشراف ١/٣٨٩.

(٢) تاريخ دمشق ١٣/٢٨٨.

(٣) تاريخ دمشق ١٣/٢٨٨.

كنت أحب أن أدفن فيه، وأنا أؤثرك به"[1].



(١) تاريخ دمشق ١٣/٢٨٩، ٢٩٠، **وينظر**: تاريخ المدينة لابن شَبَّة ١/١١١، فقد رواه بإسناده.

المطلب السادس

قولهم: إنَّ عَائِشَة كانتْ تَكْذِبُ على رسول الله (ﷺ)

يزعم الرَّافِضَة أَنَّ ما روته أمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) من الأحاديث عن النَّبِيّ (ﷺ) لا يقبل؛ لأنّ روايتها فاسدة، ولأنّها كانت تكذب على رسول الله (ﷺ) :

قال الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيي قال: حدثني محمد بن زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سمعت جعفر بن محمد – عليهما السلام – يقول: "ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة [1]"[2].

والمرأة التي ذكرها الرَّافِضَة في خبرهم هذا، وادَّعوا أنّها كانت تكذب على رسول الله (ﷺ)، يعنون بها أمنا عَائِشَة (رضي الله عنها)، ويؤكد ذلك ما ذُكر في كتبهم:

فجاء في 'بحار الأنوار'، – بعد ذكر الخبر المكذوب السابق –: يعني عَائِشَة[3].

وفسرها صاحب "بحار الأنوار" أيضاً في موضعٍ آخر: فقال: "وامرأة (عَائِشَة)"[4]، فوضع كلمة "عَائِشَة" بين قوسين.

وأورد التستري إحدى روايات عَائِشَة الْمُخَرَّجَة في "الصحيحين"، وعلّق عليها

---

(١) الخصال للصدوق ص (١٩٠).

(٢) وينظر أيضاً من كتب الرَّافِضَة: الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي ص (٥٤١)، وبحار الأنوار ٢/٢١٧.

(٣) بحار الأنوار ٢/٢١٧.

(٤) بحار الأنوار ٣١/١٠٨.

بقوله: "وأقول: رواية عَائِشَة كخلافة أبيها فاسدة"[1].

وقال المجلسي – عن عَائِشَة (رضي الله عنها) في معرض كلام له على بعض مروياتها – : "وهي امرأة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق، وتوثيقها محل الخلاف بيننا وبين المخالفين، وسيأتي في أخبارنا من ذمها والقدح فيها، وأنها كانت ممن يكذب على رسول الله – صلى الله عليه وآله – ما فيه كفاية للمستبصر"[2].

وقال ياسر الحبيب الرافضي المعاصر – وهو يتحدث عن مساوئ عَائِشَة على زعمه – : "أأذكر كذبها على رسول الله بآلاف الأحاديث، التي شوهت سمعة رسول الله، وفتحت باب المطاعن على شخصية النَّبِيّ الأقدس – صلى الله عليه وآله – ؟[3]"[4].

الرد على هذه الفرية:

وجواباً على هذه الفرية أقول مستعيناً بالله تعالى: إنَّ الرد عليها من وجوه:

الأول: هذا الخبر وما شاكله من الأخبار الباطلة والمكذوبة على أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها).

فهذا الحديث مردودٌ لا يحتج به عند أهل السنة وعند الشيعة:

فبالنسبة لأهل السنة: فهم لا يعتدون بروايات الرَّافِضَة، ولا بأسانيدهم، لأن

---

(١) إحقاق الحق ص (٣٦٠).

(٢) بحار الأنوار ٢٨/٦٠.

(٣) موقع اليوتيوب www.youtube.com: شريط احتفال ياسر الحبيب بدخول عَائِشَة النار دقيقة (٤)، ثانية (١٩).

(٤) **وينظر أيضاً**: الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (٩٩-١٠١)، فقد نقل تقرير هذه الشُّبْهَة عن رافضة آخرين.

غالب أسانيد الرَّافِضَة أسانيد ملفقة مختلقة، وإن سلمت من التلفيق فرجالها إما كذابون أو متروكون أو مجاهيل، هذا من ناحية الإسناد.

ومن ناحية المتن: فهو متنٌ يعارض المتواتر المجمع عليه بين المسلمين - إلا من لا يعبأ بخلافه - من توثيق عَائِشَة؛ لأنها صحابية، ومن زوجات النَّبِيّ (ﷺ)، ومن أمهات المؤمنين.

ولذلك فهي عند أهل السنة، بل وعند جميع المسلمين متجاوزة للقنطرة، وبالتالي لا تحتاج إلى توثيقٍ من أحد من الناس؛ لأن الله زكاها ورسوله (ﷺ) أيضاً زكاها، وهذا أمر معلومٌ من الدين بالضرورة.

وأما بالنسبة لوجهة نظر الشيعة: فهذا الحديث ضعيفٌ مردودٌ أيضاً؛ لأن هذا الإسناد فيه: جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، وهو مجهول عند الرَّافِضَة.

فجعفر هذا أهمل ذكره علماء الجرح والتعديل عند الشيعة، فلم يذكروه لا بجرحٍ ولا توثيق؛ ولذلك فهو مجهول كما ذكرنا، وقد قال فيه علي النمازي الشاهرودي الشيعي: "لم يذكروه"(١).

الثاني: إبهام اسم المرأة في هذه الرواية يدل على بطلان هذه الفرية من وجهين:

الوجه الأول: الرواية لم تنص على اسم عَائِشَة، وإنما ذكرت امرأة نكرة، فلفظ رواية الرَّافِضَة لخبرهم كما مر معنا كالتالي: "ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة"، فنجد أَنَّ الراوي قد أبهم اسم المرأة، ولم يصرح به.

الوجه الثاني: إذا كان المقصود بالمرأة عَائِشَة، فلماذا أُخْفِيَ اسمها، ولم يُصَرَّح

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث لعلي الشاهرودي ص (٢٩٠).

به؟؛ لأنه قد يقول لنا قائل من الرَّافِضَة: المقصود بالمرأة المبهمة عَائِشَة، وقد فسرها بذلك صاحب "بحار الأنوار"، وغيره.

فنقول له: إذا كان المقصود بالمرأة عَائِشَة، فلماذا لم يصرح باسمها صراحةً؟ فلا يستطيع أن يجيب. فنقول له حينئذٍ: هذا أكبر دليل على شك المفتري في فريته، وعجزه عن تقريرها، وضعفه أمام جمهور المسلمين، ولو كان يعتقد أن ذلك حقاً لصرح به، فإن قال الرافضي: أخفى الراوي اسم عَائِشَة تقيةً، كما قال: الفضل بن شاذان الأزدي: "أقول: المراد بالمرأة ظاهر، ولم يسمها تقيةً"[(١)].

فنقول له: حسناً، ولكن لماذا عمل بالتقية في اسم عَائِشَة، ولم يعمل به في اسمي أبي هريرة، وأنس بن مالك؟ فلا يستطيع الجواب، فإن سكت الرافضي بعد ذلك علمنا قدرة الله في تبرئة عَائِشَة.

وإن قال: عندي جواب: وهو أنه أخفى اسم عَائِشَة دون أبي هريرة وأنس بن مالك لأنها زوجة النَّبِيّ وأحب زوجاته إليه، وبنت أبي بكر، قلنا له: الله أكبر، هذا ما كنا نبغِ، فهذا أكبر دليل على كذبكم، وبراءتها.

الثالث: أم سلمة تصف عَائِشَة بأنها صادقة باعتراف الشيعة أنفسهم:

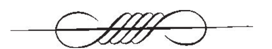
قال المجلسي – ناقلاً عن أبي نُعَيْم – : «وبإسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على عَائِشَة فسألتها عن هذه الآية فقالت: ائت أم سلمة، ثم أتيت فأخبرتها بقول عَائِشَة، فقال: صَدقَتْ، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله (ﷺ)، فقال: من يدعو لي عليّاً وفاطمة وابنيهما؟» الحديث[(٢)].

---

(١) الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي ص (٥٤١).

(٢) بحار الأنوار ٢٢٨/٣٥، ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول له أيضاً ٢٤٠/٣.

فإذا كانت هذه أُمّ المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها)، وهي من المعدلين عند الشيعة، بل ومن آل البيت عندهم، قد حكمت على أختها عَائِشَة بالعدالة والثقة والصدق، في الرواية التي نقلها الشيعة، واحتجوا بها، فلماذا يستنكفون عن تعديلها؟.



المطلب السابع

قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ أغْضَبَتْ فاطمة حتى أَبْكَتْها

يدَّعي الرافضة أَنَّ عائشة أغضبت فاطمة (رضي الله عنها)؛ وذلك لبغض عائشة لها ولآل البيت.

فقال الصدوق: "حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثني أبو علي الواسطي، عن عبد الله بن عصمة، عن يحي بن عبد الله، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبد الله – عليه السلام – قال: "دخل رسول الله – صلى الله عليه وآله – منزله، فإذا عَائِشَة مقبلة على فاطمة تصايحها، وهي تقول: والله يا بنت خديجة، ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلاً، وأي فضل كان لها علينا ما هي إلاَّ كبعضنا، فسمعت مقالتها فاطمة، فلما رأت فاطمة رسول الله – صلى الله عليه وآله – بكت، فقال لها: ما يبكيك يا بنت محمد؟ قالت: ذَكَرَتْ أمي فَتَنَقَّصَتْهَا، فبكيتُ، فغضب رسول الله – صلى الله عليه وآله –، ثم قال: مَهْ يا حميراء، فإن الله – تبارك وتعالى – بارك في الولود الودود، وإن خديجة – رحمها الله – ولدت مني طاهراً، وهو عبد الله، وهو المطهر، وولدت مني القاسم، وفاطمة، ورُقَيَّة، وأم كلثوم، وزينب، وأنت ممن أعقم الله رَحِمَهُ، فلم تلدي شيئاً""[1].

وقال ياسر الحبيب: "أأذكر إيذاءها لسيدة نساء العالمين – صلوات الله عليها

(١) الخصال للصدوق ص (٤٠٤ - ٤٠٥)، و**ينظر**: أيضاً: بحار الأنوار للمجلسي (٣/١٦).

- حتى أبكتها؟"[1].

أولاً: هذه الرواية مكذوبة ومن تلبيسات الرَّافِضَة، وهي مردودة عند أهل السنة وعند الشيعة:

أما عند أهل السنة فالأمر واضح: لأنهم لا يعتدون بمرويات الرَّافِضَة، وقد تقدم ذلك مراراً فأغنى عن إعادته هاهنا.

وأما عند الشيعة: فإن الإسناد ضعيف فيه مجهولان:

الأول: عبد الله بن عصمة.

قال على النمازي الشاهرودي: "عبد الله بن عصمة: لم يذكروه"[2].

والثاني: أبو علي الواسطي:

قال محمد الجواهري: "أبو علي الواسطي: مجهول - روى روايتين في 'الكافي'"[3].

وقال عنه غلام رضا عرفانيان: "أبو علي الواسطي: لم يُذْكَرْ بشيء"[4].

ثانياً: أَنَّ ما يوجد من عَائِشَة (رضي الله عنها) تجاه فاطمة (رضي الله عنها) هو المحبة والثناء الحسن، فهناك جملة من الأحاديث التي روتها عَائِشَة (رضي الله عنها) في فضل فاطمة (رضي الله عنها) والثناء عليها، ومن ذلك:

١- ما جاء عن عمرو بن دينار قال: قالت عَائِشَة (رضي الله عنها) : «مَا **رَأَيْتُ أَفْضَلَ**

(١) موقع اليوتيوب www.youtube.com: شريط احتفال ياسر الحبيب بدخول عَائِشَة النار، دقيقة (٢)، ثانية (٢٣).

(٢) مستدركات علم رجال الحديث لعلى النمازي الشاهرودي ص (٥٥).

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث لمحمد الجواهري ص (٧١٤).

(٤) مشايخ الثقات لغلام رضا عرفانيان ص (٩٢).

مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا»، وفي رواية: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصْدَقَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا**»[1].

٢- ما روته عَائِشَة بنت طلحة، عن عَائِشَة (رضي الله عنها)، أنها قالت: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلاًّ وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللهِ فِي قِيَامِه وَقُعُودِه مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ** (صلى الله عليه وسلم)»[2].

٣- ما رواه عبد الله بن الزبير، عن عَائِشَة (رضي الله عنها) أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) قالت: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْهَا إِلا أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا**»[3].

وهذه الأحاديث وغيرها تُبيِّن مدى محبة عَائِشَة لفاطمة (رضي الله عنهما)، فكيف يقال: إنها تبغضها؟!.

وقد كتب جعفر الهادي الشيعي كتاباً بعنوان: 'السيدة فاطمة الزهراء على لسان عَائِشَة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله' جمع فيه أربعين روايةً في فضل فاطمة روتها عَائِشَة (رضي الله عنها).

فكيف روت عَائِشَة هذه الروايات في فضائل فاطمة وهي تبغضها؟ وكيف روت هذه الروايات الكثيرة في فضائلها حتى حدا برجلٍ شيعي أن يكتب مصنفاً مستقلاً في مناقب فاطمة التي روتها عَائِشَة فقط؟، والحق ما شهدت به الأعداء.

أقول: سبحان الله إن الشر إذا تمحض فسوف يحمل عواقب فنائه في نفسه،

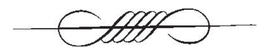
---

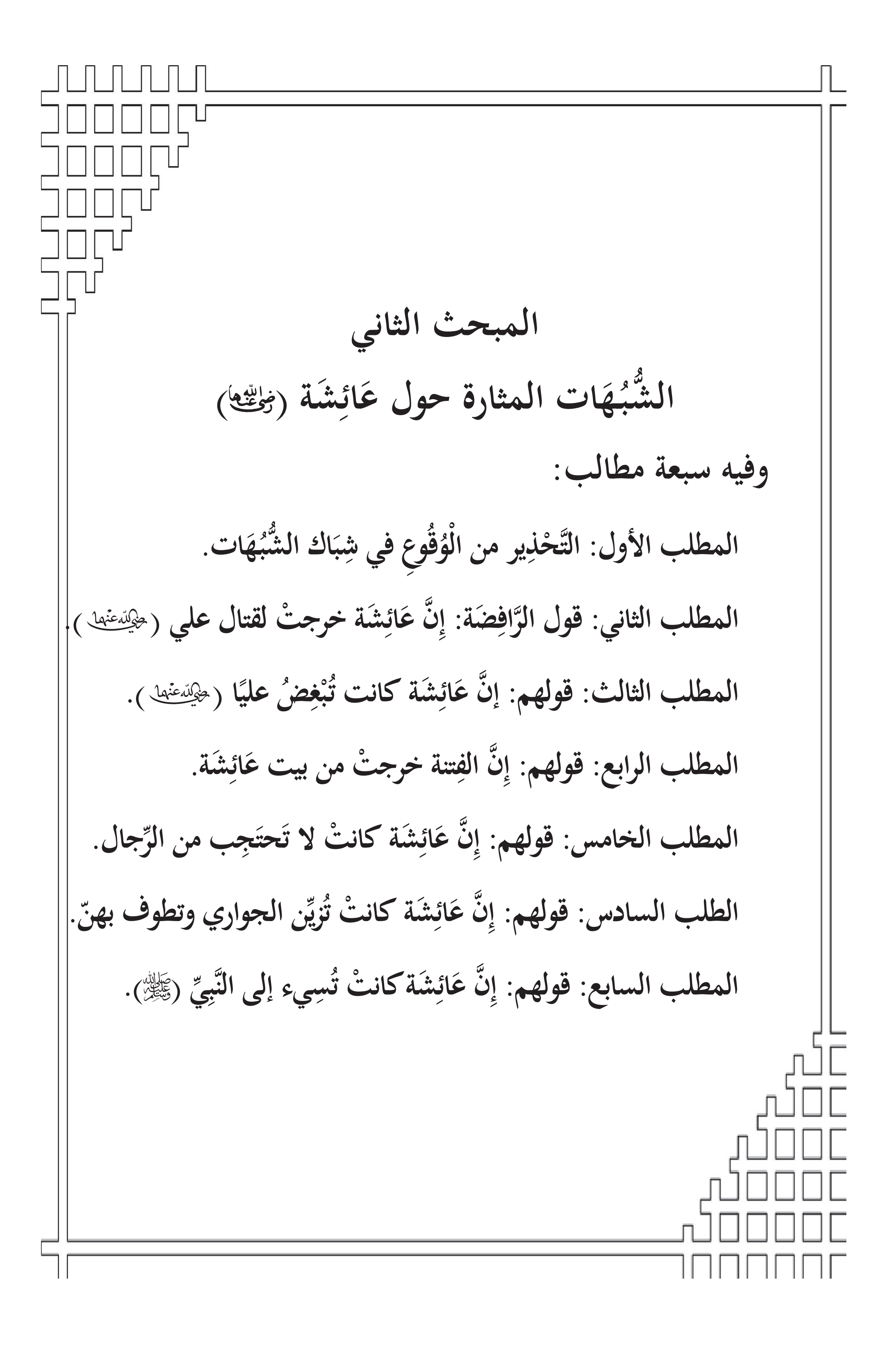
(١) سبق تخريجه ص (٥٧).

(٢) سبق تخريجه ص (٥٧).

(٣) سبق تخريجه ص (٥٨).

وكما يقال: من فمك أدينك، والاعتراف سيد الأدلة، وقد شهدوا على أنفسهم.





المبحث الثاني

الشُّبُهَات المثارة حول عَائِشَة (رضي الله عنها)

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التَّحْذِير من الْوُقُوعِ في شِبَاك الشُّبُهَات.

المطلب الثاني: قول الرَّافِضَة: إِنَّ عَائِشَة خرجتْ لقتال علي (رضي الله عنهما).

المطلب الثالث: قولهم: إنَّ عَائِشَة كانت تُبْغِضُ عليًا (رضي الله عنهما).

المطلب الرابع: قولهم: إِنَّ الفِتنة خرجتْ من بيت عَائِشَة.

المطلب الخامس: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانتْ لا تَحتَجِب من الرِّجال.

الطلب السادس: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانتْ تُزيِّن الجواري وتطوف بهنّ.

المطلب السابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَة كانتْ تُسِيء إلى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم).

المطلب الأول

التَّحْذِير من الْوُقُوعِ في شِبَاك الشُّبُهَات

قبل الحديث عن التحذير من الوقوع في الشُّبُهَات يَجْدُر بي أن أُعَرِّفَ بالشُّبْهَة لغةً، واصطلاحًا.

فالشُّبْهَة في اللغة هي: الالتباس والاختلاط، وشُبِّهَ عليه الأَمْرُ تَشْبيهًا: لُبِّسَ عليه، وجمعها شُبَه وشُبُهات[1].

وفي الاصطلاح: التباس الحق بالباطل واختلاطه حتى لا يتبيَّن[2]، وقال بعضهم: هي ما يشبه الثابت وليس بثابت[3]، وقد عرفها ابن القيم[4] (رحمه الله) فقال: "الشُّبْهَة: وَارِد يرد على الْقلب يحول بَينه وَبَين انكشاف الحق"[5].

والشُّبُهَات أحد نوعي الفتن التي ترد على القلوب؛ لأن القلب ترد عليه فتنتان: فتنة الشُّبْهَة، وفتنة الشهوة، وفتنة الشُّبْهَة أخطر؛ لأنها إذا تمكنت في القلب قلَّ أن ينجو منها أحد؛ وفي ذلك يقول ابن القيم (رحمه الله): "الْقلب يتوارده

---

(١) **ينظر**: تهذيب اللغة ٦/٥٩، ولسان العرب ١٣/٥٠٣، وتاج العروس ٣٦/٤١١.

(٢) **ينظر**: التعريفات ص (١٦٥)، وأنيس الفقهاء ص (١٠٥)، ومعجم لغة الفقهاء ص (٢٥٧).

(٣) **ينظر**: بدائع الصنائع ٧/٣٦، ودرر الحكام ٢/٦٤، والدر المختار ٤/٢٣، والموسوعة الفقهية ٢٤/٢٥.

(٤) **هو**: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، من أعلام الإصلاح الديني في القرن الثامن الهجري، ولد في دمشق سنة (٦٩١هـ)، وتتلمذ على يد ابن تيمية، حيث تأثر به تأثرًا كبيرًا وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، ولابن القيم مصنفات كثيرة في علوم شتى منها: (زاد المعاد في هدي خير العباد)، و(مدارج السالكين ومنازل السائرين)، و(إعلام الموقعين عن رب العالمين)، مات سنة (٧٥١هـ).

ينظر في ترجمته: الدار الكامنة ٣/٤٠٠، والشهادة الزكية ١/٣٣، والأعلام ٦/٥٦.

(٥) مفتاح دار السعادة ١/١٤٠.

جيشان من الْبَاطِل جَيش شهوات الغي، وجيش شُبُهَات الْبَاطِل، فأيما قلب صغا إليها وركن إليها تشربها وامتلأ بهَا، فينضح لِسَانه وجوارحه بموجبها، فَإِن اشرب شُبُهَات الْبَاطِل تَفَجَّرَتْ على لِسَانه الشكوك والشُّبُهَات والإيرادات، فيظن الْجَاهِل أن ذَلِك لسعة علمه وَإِنَّمَا ذَلِك من عدم علمه ويقينه"[1].

وقال أيضًا: "قال لي شيخُ الإسلام - وقد جعلتُ أُورِدُ عليه إيرادًا بعد إيراد -: لا تجعلْ قلبَك للإيرادات والشُّبُهَات مثل السفنجة فيتشربَهَا، فلا ينضح إلا بِهَا، ولكنِ اجعلْه كالزجاجة المصمتة، تمرُّ الشُّبُهَات بظاهرِها ولا تستقرُّ فيها، فيراها بصفائه، ويدفعُها بصلابته، وإلاَّ فإذا أَشْرَبْتَ قلبَك كُلَّ شُبهةٍ تمرُّ عليها، صارَ مقرًّا للشُّبهات، - أو كما قال -، فما أعلمُ أنِّي انتفعتُ بوصيَّة في دَفْع الشُّبُهَات كانتفاعي بذلك"[2].

ولما كانت الشُّبُهَات بهذه الخطورة كان السلف رحمهم الله يحرصون على البعد عنها وعن المجالس التي تورد فيها الشُّبُهَات، جاء في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد، وغيره: "دخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث قال: لا، قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله عز وجل، قال: لا، لتقومان عني أو لأقومن، قال: فقام الرجلان فخرجا، فقال بعض القوم: يا أبا بكر ما كان عليك أن يقرأا آية من كتاب الله عز وجل؟، فقال محمد بن سيرين: إني خشيت أن يقرأا آية عليَّ فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي"[3].

---

(١) المصدر السابق ١/١٤٠.

(٢) مفتاح دار السعادة ١/١٤٠.

(٣) **ينظر**: السنة ١/١٣٨، والقدر للفريابي ص (٢١٥).

لهذا يجب على كل مسلم أن يصون دينه عن الشُّبُهَات، فلا يستمع إليها، ولا يجلس في المجالس التي تورد فيها، لأننا مأمورون باجتناب مواطن الفتن، خصوصًا فتن الشُّبُهَات؛ لأن الشبه خطافة.

وأعداء الإسلام يعملون ليل نهار من أجل الكيد لهذا الدين وأهله، وكان من كيدهم نصب الشُّبُهَات ليصطادوا ضعفاء العلم والبصيرة من المسلمين؛ لأن سبب الشُّبْهَة أحد أمرين: قلة في العلم أو ضعف في البصيرة، أما من كان على علم راسخ وبصيرة نجا من الشُّبُهَات.

ومن الذين عُرفوا بالشُّبُهَات وتخصصوا فيها الرَّافِضَة، فإنهم ينسجون الشُّبُهَات الدنية، ليطعنوا في الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)، وكان تركيزهم على أمهات المؤمنين، وبالأخص عَائِشَة (رضي الله عنها)، فإنهم أكثروا فيها الشُّبُهَات، ووجهوا نحوها الطعنات، ولكن علماء أهل السنة لهم بالمرصاد، فعرفوا كيدهم، وكشفوا أمرهم، فما من شبهة صغيرة أو كبيرة إلا وتناولها أهل السنة بالرد والإبطال، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1].

وفي المطالب الآتية عرض لأشهر الشُّبُهَات والرد عليها، وبيان بطلانها، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[2].

(١) سورة التوبة، الآية:٣٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية:١٨.

المطلب الثاني

قول الرَّافِضَة: إنّ عَائِشَة خرجتْ لقتالِ عليّ (رضي الله عنهما)

يقول الرَّافِضَة: إنَّ عَائِشَة (رضي الله عنها) خرجت لتقاتل علياً (رضي الله عنه) ظلماً وعدواناً، واستدلوا على ذلك بحديث نسبوه إلى النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم): «**تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ ظَالِمَةٌ لَهُ**».

واستدلوا برواية أخرى ذكرها المجلسي في 'بحار الأنوار' عن الصادق – عليه السلام – عن آبائه عليهم السلام في خبر الطير: "أنه جاء علي – عليه السلام – مرتين فردته عَائِشَة (رضي الله عنها) فلما دخل في الثالثة وأخبر النَّبِيّ – صلى الله عليه وآله – به قال النَّبِيّ – صلى الله عليه وآله: أبيت إلا أن يكون الأمر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا؟ قالت: يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي أن يأكل من الطير. فقال لها: ما هو أول ضغن[1] بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلك إنشاء الله تعالى لتقاتلينه!! فقالت: يا رسول الله، وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عَائِشَة، إنك لتقاتلين علياً ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك أمر يتحدَّث به الأولون والآخرون..."[2].

الرد على هذه الشُّبْهَة:

أولاً: هذه الروايات باطلة مكذوبة ومن وضع الرَّافِضَة، فكلّ هذه الأخبار التي

---

(١) **الضِّغْنُ**: الحِقد والكراهية. **ينظر**: الصحاح ٦/٢١٥٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٩١، ولسان العرب ١٣/٢٥٥.

(٢) **ينظر**: هذه الشُّبْهَة في: بحار الأنوار ٣٢/٩٣، والاحتجاج للطبرسي ١/٢٩٣، ومدينة المعاجز لهاشم البحراني ١/٣٩١.

ساقوها، ونسبوها كذباً إلى رسول الله (ﷺ) لا تُعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة، وليس لها أسانيد معروفة، وهي بالموضوعات أشبه منها بالأحاديث الصحيحة، بل هي كذبٌ قطعاً"[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما الحديث الذي رواه وهو قوله لها: «**تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ ظَالِمَةٌ لَهُ**» فهذا لا يعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة، ولا له إسناد معروف وهو بالموضوعات المكذوبات أشبه منه الأحاديث، بل هو كذب قطعاً"[2].

ثانياً: المعروف والموقن به من موقف عَائِشَة (رضي الله عنها) ومن معها أنهم خرجوا للإصلاح لا القتال، "فإن عَائِشَة (رضي الله عنها) لم تقاتل ولم تخرج لقتال، وإنما خرجت لقصد الإصلاح بين المسلمين، وظنت أن في خروجها مصلحة للمسلمين، فلم يكن للصحابة قصدٌ في الاقتتال يوم الجمل، ولكن وقع الاقتتال بغير اختيارهم، فإنه لما تراسل عليّ وطلحة والزبير، وقصدوا الاتفاق على المصلحة، وأنهم إذا تمكنوا طلبوا قتلة عثمان أهل الفتنة، وكان عليّ غير راضٍ بقتل عثمان ولا معيناً عليه، كما كان يحلف فيقول: والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله، وهو الصادق البار في يمينه، فخشي القتلة، فحملوا على عسكر طلحة والزبير، فظن طلحة والزبير أن علياً حمل عليهم، فحملوا دفعاً عن أنفسهم، فظن عليّ أنهم حملوا عليه، فحمل دفعاً عن نفسه، فوقعت الفتنة بغير اختيارهم، وعَائِشَة (رضي الله عنها) كانت راكبة: لا

(١) الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (٢١٢، ٢١٣).

(٢) منهاج السنة النبوية ٤/١٧٠.

قاتلت، ولا أمرت بالقتال، هكذا ذكره غير واحد من أهل المعرفة بالأخبار"[1].

ويتضح كون عَائِشَة (رضي الله عنها) خرجت للإصلاح من خلال النقاط التالية:

أولاً: أن عَائِشَة (رضي الله عنها) تقول بلسانها: إنها خرجت للإصلاح، فروى الطبري بإسناده قال: «**فَخَرَجَ الْقَعْقَاعُ حَتَّى قَدِمَ الْبَصْرَةَ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ (رضي الله عنها) فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: أَيْ أُمَّهْ، مَا أَشْخَصَكِ وَمَا أَقْدَمَكِ هَذِهِ الْبَلْدَةَ؟ قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّ، إِصْلاحٌ بَيْنَ النَّاسِ...**»[2].

ثانياً: أنّ عَائِشَة (رضي الله عنها) كتبت بأنها ما خرجت إلاَّ للإصلاح، فروى ابن حبان في 'كتاب الثقات': «**وَقدم زيد بْن صوحان من عِنْد عَائِشَة مَعَه كِتَابَانِ من عَائِشَة إِلَى أبي مُوسَى وَالِي الْكُوفَة وَإِذا فِي كل كتاب مِنْهُمَا بِسم اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم، من عَائِشَة أم الْمُؤمنِينَ إِلَى عَبْد اللَّه بْن قيس الأشْعَرِيّ، سَلام عَلَيْك، فَإِنِّي أَحْمَد إِلَيْك اللَّه الَّذِي لاَ إِلَه إِلاّ هُوَ، أما بعد: فَإِنَّهُ قد كَانَ من قتل عُثْمَان مَا قد علمت، وَقد خرجت مصلحَة بَين النَّاس، فَمر من قبلك بالقرار فِي مَنَازِلهمْ وَالرِّضَا بالعافية حَتَّى يَأْتِيهم مَا يحبونَ من صَلَاح أَمر الْمُسلمين، فَإِن قتلة عُثْمَان فارقوا الْجَمَاعَة وَأَحلُّوا بِأَنْفسِهِم الْبَوَار**»[3].

ثالثاً: أن عَائِشَة (رضي الله عنها) وقَّعت على الصلح، فجاء في كتب السِّير: «**كَانَ القتال يَوْمَئِذٍ فِي صدر النهار مع طَلْحَة وَالزُّبَيْر، فانهزم الناس وعَائِشَة (رضي الله عنها) توقع الصلح**»[4].

---

(١) منهاج السنة النبوية ٤/١٧٠، ١٧١)، وشبهات حول الصحابة أُمّ المؤمنين عَائِشَة ص (١٤).

(٢) الفتنة ووقعة الجمل ص (١٤٥)، وتاريخ الطبري ٣/٢٩، والكامل في التاريخ ٢/٥٩١.

(٣) رواه ابن حبان في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ٢/٥٣٤، وفي الثقات ٢/٢٨٢.

(٤) رواه سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل ص (١٦٨)، والطبري في تاريخه ٤/٥٢٩.

وفي الختام نخلص إلى أن عَائِشَة (رضي الله عنها) لم تخرج لقتال على ولم تخرج لمنازعته في الخلافة، وإنما خرجت بقصد الإصلاح.

يقول ابن حزم (رحمه الله): "وأما أُمّ المؤمنين والزبير وطلحة (رضي الله عنهم) ومن كان معهم فما أبطلوا قط إمامة علي، ولا طعنوا فيها ولا ذكروا فيه جرحة تحطه عن الإمامة، ولا أحدثوا إمامة أخرى، ولا جددوا بيعة لغيره، هذا ما لا يقدر أن يدعيه أحد بوجه من الوجوه، بل يقطع كل ذي علم على أن كل ذلك لم يكن، فإن كان لا شك في كل هذا فقد صح صحة ضرورية لا إشكال فيها أنهم لم يمضوا إلى البصرة لحرب علي، ولا خلافاً عليه ولا نقضاً لبيعته، ولو أرادوا ذلك لأحدثوا بيعة غير بيعته هذا ما لا يشك فيه أحد ولا ينكره أحد، فصح أنهم إنما نهضوا إلى البصرة لسد الفتق الحادث في الإسلام من قتل أمير المؤمنين عثمان (رضي الله عنه) ظلماً"[1].

وقال ابن حجر (رحمه الله): "ولم يكن قصدهم القتال، لكن لما انتشبت الحرب، لم يكن لمن معها بد من المقاتلة،... ولم ينقل أن عَائِشَة (رضي الله عنها) ومن معها نازعوا علياً في الخلافة ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة وإنما أنكرت هي ومن معها على عليّ منعه من قتل قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم، وكان عليّ ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا إليه، فإذا ثبت على أحد بعينه أنه ممن قتل عثمان اقتص منه، فاختلفوا بحسب ذلك وخشي من نسب إليهم القتل أن يصطلحوا على قتلهم فأنشبوا الحرب بينهم إلى أن كان ما كان"[2].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ١٢٣/٤.

(٢) فتح الباري ٥٦/١٣.

المطلب الثالث

قولهم: إنَّ عَائِشَةَ كانتْ تُبْغِضُ عليًا (رضي الله عنهما)

استدل الرَّافِضَة على بغض عَائِشَة لعلي بما جاء عن عَائِشَة (رضي الله عنها) قالت: «مَرِضَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَاسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ (صلى الله عليه وسلم) مُعْتَمِدًا عَلَى الْعَبَّاسِ، وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ، وَرِجْلاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَلَكِنَّ عَائِشَةَ لا تَطِيبُ له نَفْسًا»(١).

قال الرَّافِضَة: وكانت لا تحب عليًا ولا ترضى له خيرًا ولا تذكر اسمه على لسانها(٢).

والرواية المشهورة والتي ليس فيها هذا الكلام جاءت عن عَائِشَة (رضي الله عنها) قالت: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فِي الأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: "هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟" قَالَ: قُلْتُ: لا.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٠/٦٧، ٦٨، رقم (٢٤٠٦١)، وأصله في الصحيحين، قال الألباني في الإرواء ١/١٧٨: "سنده صحيح"، وقال محققو المسند ٤٠/٦٩ (طبعة الرسالة): "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(٢) **ينظر**: هذه الشُّبْهَة في كتب الشيعة الآتية: معالم المدرستين لمرتضى العسكري ص (٢٣٢)، والغدير للأميني ص (٣٢٤)، وفاسألوا أهل الذكر لمحمد التيجاني السماوي ص (٣٢٣)، وخلاصة المواجهة لأحمد حسين يعقوب ص (١١١)، ودفاع من وحي الشريعة لحسين الرجا ص (٣٢٧).

قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ: "هُوَ عَلِيٌّ"»[1].

والجواب عن هذه الشُّبْهَة من وجوه:

أولاً: هذه الزيادة شاذة لا تصح: "فإعراض الشيخين عن هذه الزيادة، وعدم اتفاق أصحاب الزهري عليها يجعل في القلب منها شيء.

فسفيان وعقيل وشعيب لم يذكروها في الحديث، وذكرها معمر ورواها ابن المبارك عن معمر ويونس جمعهما في حديث واحد وقد أعرض الشيخان عن الزيادة مع روايتهما للحديث من طريق ابن المبارك عن معمر، زد على هذا أن موسى بن أبي عَائِشَة لم يتابع الزهري على هذه الزيادة.

كذلك ممن حدث به عن الزهري بغير الزيادة: إبراهيم بن سعد وهو في الطبقات[2] قبل الحديث محل السؤال مباشرة، وقد روى البيهقي في الدلائل[3] الحديث من مغازي ابن إسحاق برواية يونس بن بكير (وهو طريق ابن حجر للمغازي) فرواه ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري وليس فيه هذه اللفظة، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

ورواه بن إسحاق عن الزهري بغير واسطة بدون تلك اللفظة أيضًا، وهذا عند أبي يعلى[4] وإسناده جيد وصرح ابن إسحاق بالتحديث، فصار من روى الحديث

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ووفاته ٦/١١، رقم (٤٤٤٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرهما... ١/٣١٢، رقم (٤١٨).

(٢) الطبقات الكبرى ٢/١٧٩.

(٣) دلائل النبوة ٧/١٦٩.

(٤) مسند أبي يعلى ٨/٥٧.

بغير الزيادة سفيان بن عيينة وشعيب وعقيل وإبراهيم بن سعد ويعقوب بن عتبة وابن إسحاق وتفرد بالزيادة معمر.

وقد أخرج الشيخان الحديث واتفقا على الإعراض عن تلك الزيادة مع أنهما يروياها من طريق معمر، فلعل هذه اللفظة لا تصح في الحديث"[1]؛ ولذلك فقد مال بعض طلبة العلم المعاصرين إلى شذوذ هذه الرواية[2].

ثانياً: على فرض صحة الرواية، فإن هذه مسألة تعتري البشر جميعًا حتى بين أفراد الأسرة الواحدة كغضبة أخ من أخيه أو أخته أو أمه فيفارق اسمه فقط وهذه أيضًا عادة عند العرب، فكانت أمنا عَائِشَة تقسم: (ورب محمد) حال رضاها مع النَّبِيّ، فإن كان هناك شيء قالت: "ورب إبراهيم" فلما أخبرها النَّبِيّ بمعرفته ذلك قالت: (لا أفارق إلا اسمك)[3]"[4].

يقول الزرقاني[5] في تعليقه على هذه الرواية: "وذلك لما جبل عليه الطبع

---

(١) هذه الشذرات الحديثية مأخوذة كما هي من مشاركات الأخ هشام بن بهرام في ملتقى أهل الحديث، كما في أرشيف ملتقى أهل الحديث ٣/١٧٢، ١٧٥ - المكتبة الشاملة).

(٢) **ينظر**: السياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبد الله بن عبشان الغامدي موقع البرهان:www.alburhan.com ص (٢٣، ٢٤) الشاملة.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن ٣٦/٧، رقم (٥٢٢٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب في فضل عَائِشَة رضي الله تعالى عنها ١٨٩٠/٤، رقم (٢٤٣٩).

(٤) مشاركة الأخ أبو عمر الفاروقي في ملتقى أهل الحديث، كما في أرشيف ملتقى أهل الحديث ١٧٥/٣.

(٥) **هو**: محمد بن عبد الباقي بن يوسف، الزرقاني، المصري، والأزهري، المالكي، كان عالماً بالحديث، والفقه، والأصول، واللغة، من مصنفاته: (شرح موطأ الإمام مالك)، و(شرح المواهب اللدنية)، مات سنة (١١٢٢هـ).

ينظر في ترجمته: تاريخ عجائب الآثار ١٢٢/١، وفهرس الفهارس ٤٥٦/١، والأعلام ١٨٤/٦، ومعجم

البشري، فلا إزراء في ذلك عليها ولا على عليّ - (رضي الله عنهما)..."[1].

فربّما وجدتْ عائشة (رضي الله عنها) في نفسها شيئاً عن علي (رضي الله عنه) في أمرٍ من الأمور، كطبيعة البَّشر، وتوافق مع ذلك الموقف، ولكن من المحال أن يكون حقداً مستمراً، وعداءً لا يزول، بل ذلك من أبعد الأشياء عن عائشة (رضي الله عنها)، فإنها لم تحمل على الذين خاضوا في الإفك، مع أن ذلك كان من أشدِّ المصائب عليها، فكان نصيب الخائضين من عَائِشَة (رضي الله عنها) العفو والصفح، حتى إنّها كانت تُنافح عنهم إذا ذكرهم أحدٌ أمامها بسوء.

فهذا حسّان بن ثابت (رضي الله عنه) كان من الخائضين في الإفك، وكان ممّن أكثر في رمي عَائِشَة (رضي الله عنها)، ومع ذلك لم تحقد عليه الصدّيقة (رضي الله عنها)، بل كانت تنهى عن سبِّه أو الإساءة إليه، ففي الصحيحين أنّها قالت لعروة بن الزبير لما أخذ يسبة: «**لاَ تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ** (صلى الله عليه وسلم)»[2]، وقالت لمسروق نحوًا من هذا الكلام.

أفُيعقل أن تُقدّر مواقف حسّان مع النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم)، فتغُضي عن إساءته البالغة إليها، ولا تُقِّدر مواقف أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) مع النَّبِيّ، وبلاءه الحسن معه، وجهاده في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل؟!.

إنّ من درس أخلاقها (رضي الله عنها)، واطّلع على مناقبها، يعلم مدى عفوها وصفحها عن كثير من الهنات التي صدرت عن أشخاص أبلوا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

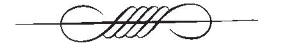
المؤلفين ١٠/١٢٤.

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٢/٨٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب من أحب أن لا يسب نسبه ٤/١٨٥، رقم (٣٥٣١)، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ٤/١٩٣٣، رقم (٢٤٨٧).

دون بلاء عليّ (رضي الله عنه) ويُدرك أنّ ما بينها وبين عليّ (رضي الله عنه) كما بين الأحماء؛ كما أخبرت (رضي الله عنها) بذلك، وصدّقها عليّ (رضي الله عنه) في قولها"[1].

رابعًا: أَنَّ عَائِشَة كانت تحب عليًا، وتكن له كل تقديرٍ واحترام، وقد ذكرتُ ذلك في المبحث الأول من الفصل الثالث: «**العلاقة الحسنة بين عَائِشَة وآل البيت رضي الله عنهم**»، فليرجع إليه.



(١) الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (١٧٥ - ١٧٧).

المطلب الرابع

قولهم: إِنَّ الفِتْنَة خرجتْ من بيت عَائِشَة

يزعم الشيعة الرَّافِضَة الاثنا عشرية أنّ عَائِشَة (رضي الله عنها) هي مصدر الفتنة وسببها، وقد استدلّوا على زعمهم هذا بحديثٍ عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رواه عنه ابن عمر (رضي الله عنهما)، وقد ورد هذا الحديث في كتب أهل السنة بروايتين:

الأولى: في صحيح البخاري من حديث عبد الله (رضي الله عنه) قال: «**قَامَ النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) خَطِيبًا، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَة، فَقَالَ: هُنَا الفِتْنَةُ - ثَلاَثًا - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**»[1].

والثانية: روايةٍ لمسلم: «**خَرَجَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) مِنْ بَيْتِ عَائِشَة، فَقَالَ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي الْمَشْرِقَ-**»[2].

وقد استدلّوا على زعمهم هذا بعبارة: «**فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَة**»، في الرواية الأولى، وبعبارة: «**خَرَجَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) مِنْ بَيْتِ عَائِشَة، فَقَالَ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا**»، في الرواية الثانية؛ ليستنتجوا من ذلك أَنَّ مقصد النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) بهذه الكلمات: أَنَّ الفتنة تخرج من بيت عَائِشَة (رضي الله عنها)، فهي - على زعمهم - مصدر الفتنة ومنبعها[3].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، وما نسب من البيوت إليهن ٤/٨٢، رقم (٣١٠٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان ٤/٢٢٢٩، رقم (٢٩٠٥).

(٣) **ينظر**: من كتب الشيعة: الطرائف لابن طاوس ص (٢٩٧)، والصراط المستقيم للبياضي ٣/١٤٢،

الرد على هذه الشُّبْهَة:

أولاً: مقصود النَّبِيّ (ﷺ) من الحديث أن منشأ الفتن من جهة المشرق لا بيت عَائِشَة، "فإنّ روايات هذا الحديث كلّها متفقة على أنّ جهة الفتنة هي جهة المشرق بالنسبة لمقام النَّبِيّ (ﷺ) بالمدينة، ولا عبرة لذكر المكان الذي قال رسول الله (ﷺ) فيه هذا الحديث؛ سواء كان قاله على منبره، أو أمام بيت زوجه حفصة، أو عند خروجه من بيت زوجه عَائِشَة، أو وهو مشرفٌ على أطم[1] من آطام المدينة، أو غير ذلك؛ كما ذكرت ذلك الروايات الصحيحة.

ووجود بيت عَائِشَة (رضي الله عنها) بينه وبين المشرق في بعض الروايات لا يعني أنّها (رضي الله عنها) المقصودة بقوله عليه (ﷺ): «**هَا هُنَا الفِتْنَةُ**».

وَذِكْر المكان أو الزمان لا يُؤثّر على فَهْم الحديث، ولا يُوجِدُ فيه تعارضًا أو تضاربًا؛ لأنّه ليس هو المقصود بيانه في الحديث، وإنّما المقصود بيان أنّ جهة الفتنة إنّما هي جهة المشرق، وعلى هذا اتّفاق كافّة أهل العلم بالحديث"[2].

وقد جاء ما يؤكد ذلك في رواياتٍ كثيرةٍ متوافرة متكاثرة عن ابن عمر

١٦٤، والكشكول لحيدر الآملي ص (١٧٧،١٧٨)، وإحقاق الحق للتستري ص (٣٠٨،٣٠٦،٣١٠)، والمراجعات للموسوي ص (٢٦٨)، وكتاب السبعة من السلف لمرتضى الحسيني ص (١٧٦)، وفي ظلال التشيع لهاشم الحسيني ص (٧٤-٧٥)، وكتاب فسألوا أهل الذكر للدكتور محمد التيجاني السماوي ص (١٠٥).

(١) **الأُطُم** - بالضم -: بناء مرتفع، كالحصون ونحوها، وجمعه آطام. **ينظر**: غريب الحديث لأبي عبيد ٧٣/٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٨٦/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥٤/١.

(٢) الصاعقة في نسف أباطيل الشيعة ص (١٤٧).

(رضي الله عنهما)، بعضها يذكر الشرق، وبعضها يوضح أن المراد بذلك العراق، وسنقتصر على بعض هذه الروايات، واللبيب تكفيه الإشارة:

١- عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ** (ﷺ) **يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ: هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا: مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**»(١).

٢- وفي روايةٍ أخرى عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النَّبِيّ (ﷺ): «**أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَقَالَ: الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**»(٢).

٣- وفي روايةٍ أخرى عنه أيضًا: قال: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ** (ﷺ): **يُشِيرُ بِيَدِهِ يَؤُمُّ الْعِرَاقَ: هَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، - ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**»(٣).

ثانيًا: قول الرَّافِضَة: أشار إلى بيت عَائِشَة فهذا كذب وزور وبهتان لم يرد في شيءٍ من طرق هذا الحديث، وإنما ورد أشار نحو بيت عَائِشَة:

وقد تولى كبر هذا التلبيس رجلان من الرَّافِضَة: أحدهما: عبد الحسين في

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ٤/١٢٣، رقم (٣٢٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان ٤/٢٢٢٨، رقم (٢٩٠٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٨/٣٠٧، رقم (٤٦٧٩)، وقال محققو المسند (طبعة الرسالة): "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٠/٣٩٠، ٣٩١، رقم (٦٣٠٣)، وقال محققو المسند: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

'كتاب المراجعات'[1]، والثاني: التيجاني السماوي في كتابه 'فسألوا أهل الذكر'.

وقد تصدى أهل السنة لصنيعهما الباطل، فأما الأول عبد الحسين فقد رد عليه الشيخ الألباني بقوله: "عقد عبد الحسين الشيعي المتعصب في كتابه 'المراجعات'[2] فصولاً عدة في الطعن فيها وتكذيبها في حديثها، ورميها بكل واقعة، بكل جرأة وقلة حياء، مستندًا في ذلك إلى الأحاديث الضعيفة والموضوعة،.. مع تحريفه للأحاديث الصحيحة، وتحميلها من المعاني ما لا تحتمل كهذا الحديث الصحيح، فإنه حمله - فض فوه وشلت يداه - على السيدة عَائِشَة (رضي الله عنها) زاعماً أنها هي الفتنة المذكورة في الحديث ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[3]، معتمدًا في ذلك على الروايتين المتقدمتين:

الأولى: رواية البخاري: «**فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ**»، والأخرى: رواية مسلم: «**خَرَجَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: "رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا**»، فأوهم صاحب 'المراجعات' بأن الإشارة الكريمة إنما هي إلى مسكن عَائِشَة ذاته، وأن المقصود بالفتنة هي عَائِشَة نفسها!.

والجواب: أن هذا هو صنيع اليهود الذين يحرفون الكلم من بعد مواضعه، فإن قوله في الرواية الأولى: «**فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ**»، قد فهمه الشيعي كما لو كان النص بلفظ: "فأشار إلى مسكن عَائِشَة"! فقوله: "نحو" دون "إلى" نص

---

(١) ص (٢٣٧).

(٢) ص (٢٣٧).

(٣) سورة الكهف، الآية:٥.

قاطع في إبطال مقصوده الباطل، ولاسيما أن أكثر الروايات صرحت بأنه أشار إلى المشرق. وفي بعضها العراق، والواقع التاريخي يشهد لذلك.

وأما رواية عكرمة فهي شاذة كما سبق، ولو قيل بصحتها، فهي مختصرة جدًا اختصارًا مخلاً، استغله الشيعي استغلالاً مرًا، كما يدل عليه مجموع روايات الحديث، فالمعنى: خرج رسول الله (ﷺ) من بيت عَائِشَة (رضي الله عنها)، فصلى الفجر، ثم قام خطيبًا إلى جنب المنبر وفي رواية: «**عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ**» فاستقبل مطلع الشمس، فأشار بيده، نحو المشرق، وفي رواية للبخاري: «**فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ**»، وفي أخرى لأحمد: «**يُشِيرُ بِيَدِهِ يَؤُمُّ الْعِرَاقَ**».

فإذا أمعن المنصف المتجرد عن الهوى في هذا المجموع قطع ببطلان ما رمى إليه الشيعي من الطعن في السيدة عَائِشَة (رضي الله عنها)، عامله الله بما يستحق"[(١)].

وفي الرواية الصحيحة الثابتة في البخاري - والتي ذكرناها آنفًا - عن عبد الله (رضي الله عنه) قال: «**قَامَ النَّبِيّ (ﷺ) خَطِيبًا، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَة، فَقَالَ: هُنَا الفِتْنَةُ - ثَلاَثًا - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**»[(٢)].

وأما الثاني: وهو التيجاني السماوي فقد رد عليه الرحيلي، فقال: "قول الراوي: «**فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ**» على أن الإشارة كانت لبيت عَائِشَة وأنها سبب الفتنة، والحديث لا يدل على هذا بأي وجه من الوجوه، وهذه العبارة لا تحتمل هذا الفهم عند من له أدنى معرفة بمقاصد الكلام.

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٦٥٦، ٦٥٧.

(٢) سبق تخريجه ص (٩٦).

فان الراوي قال: «**أَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ**» أي جهة مسكن عَائِشَة، ومسكن عَائِشَة (رضي الله عنها) يقع شرقي مسجد النَّبِيّ (ﷺ) فالإشارة إلى جهة المسكن وهو (المشرق) لا إلى المسكن، ولو كانت الإشارة إلى المسكن لقال: (أشار إلى مسكن عَائِشَة) ولم يقل: (إلى جهة مسكن عَائِشَة) والفرق بين التعبيرين واضح وجلي"[1].

ثالثًا: أَنَّ نفس الدليل الذي استدلوا به يمكن أن يقلبه عليهم أعدائهم من النواصب:

قال الشيخ عبد القادر صوفي: "أمّا استدلال الشيعة بإشارته (ﷺ) جهة بيت عَائِشَة (رضي الله عنها)، مع قوله: «**الفِتْنَة هَا هُنَا**» على أنّ عَائِشَة (رضي الله عنها) مصدرُ الفتنة، فاستدلال باطلٌ يردّه أنّه (ﷺ) كان واقفًا على منبره الذي يقع غرب بيوت أزواجه رضي الله عنهنّ، وغرب بيت ابنته فاطمة (رضي الله عنها)؛ حيث كانت البيوت كلّها عن يمين المنبر في جهة الشرق، وهو أمرٌ لا يقبل جدالاً أو مراءً.

فكما سوَّغ الرَّافِضَة لأنفسهم أن يفسّروا جهة المشرق ببيت عَائِشَة (رضي الله عنها)، قدُ يسّوغ النواصب أن يُفسّروا الجهة ببيت فاطمة (رضي الله عنها)، وهذا حُمقٌ من الطائفتين"[2].

رابعًا: إِنَّ الطعن في بيت عَائِشَة هو طعن في النَّبِيّ (ﷺ)؛ فبيت عَائِشَة هو بيت النَّبِيّ (ﷺ)، وبه دُفِنَ:

وهذا الأمر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار؛ لأنه متفقٌ عليه بين السنة

(١) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال للرحيلي ص (٣٢١).

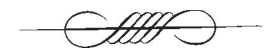
(٢) الصاعقة لعبد القادر صوفي ص (١٥١).

والشيعة؛ ولذلك لا يحتاج إلى تقرير:

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي ٱلأَذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

ويلزم الرَّافِضَة أَنْ يطعنوا في النَّبِيّ (ﷺ)؛ لأن الطعن في بيته ملازمٌ للطعن فيه، فتأمل!.

ورحم الله الإمام أبا الوفا ابن عقيل الحنبلي[1] (رحمه الله) حيث يقول: "انظر كيف اختار لمرضه بيت البنت، واختار لموضعه من الصلاة الأب، فما هذه الغفلة المستحوذة على قلوب الرَّافِضَة عن هذا الفضل والمنزلة التي لا تكاد تخفى عن البهيم فضلاً عن الناطق؟"[2].



(١) **هو**: عليّ بن عقيل بن محمد بن عقيل البغداديّ الحنبليّ شيخ الحنابلة في عصره، كان إماماً عالماً صالحاً مفتنّا، مات سنة (٥١٣هـ).

ينظر في ترجمته: النجوم الزاهرة ٥/٢١٩، وسير أعلام النبلاء ١٤/٣٣٠، والوافي بالوفيات ٢١/٢١٨.

(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عَائِشَة على الصحابة ص (٥٤).

المطلب الخامس

قولهم: إنَّ عَائِشَةَ كانتْ لا تَحْتَجِب من الرِّجال

يزعم الرَّافِضَة أَنَّ عَائِشَة (رضي الله عنها) كانت لا تَحْتَجِب من الرِّجال؛ فيقول أحدُهم: "من غير المناسب أن تتوضأ وتغسل يديها وخديها ووجهها وأذنيها أمام الناس كما في سنن النسائي،... كما ليس من المناسب أن تَغْتسِل أمام الرِّجال"[(١)]، وذكَرَ حديث اغتسال عَائِشَة في الصحيحين وغيرهما.

وشبهة هذا القائل وأمثاله من إخوانه الرَّافِضَة الحديثان التاليان:

الحديث الأول: ما رواه النسائي من طريق عبد الملك بن مروان بن الحارث قال: أخبرني أبو عبد الله سالم سبلان قال: «**وَكَانَتْ عَائِشَة تَسْتَعْجِبُ بِأَمَانَتِهِ، وَتَسْتَأْجِرُهُ فَأَرَتْنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَتَوَضَّأُ، فَتَمَضْمَضَتْ وَاسْتَنْثَرَتْ ثَلاثًا، وَغَسَلَتْ وَجْهَهَا ثَلاثًا، ثُمَّ غَسَلَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى ثَلاثًا وَالْيُسْرَى ثَلاثًا، وَوَضَعَتْ يَدَهَا فِي مُقَدَّمِ رَأْسِهَا، ثُمَّ مَسَحَتْ رَأْسَهَا مَسْحَةً وَاحِدَةً إِلَى مُؤَخَّرِهِ، ثُمَّ أَمَرَّتْ يَدَهَا بِأُذُنَيْهَا، ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى الْخَدَّيْنِ. قَالَ سَالِمٌ: كُنْتُ آتِيهَا مُكَاتَبًا مَا تَخْتَفِي مِنِّي، فَتَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيَّ وَتَتَحَدَّثُ مَعِي حَتَّى جِئْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقُلْتُ: ادْعِي لِي بِالْبَرَكَةِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: أَعْتَقَنِي اللَّهُ. قَالَتْ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَأَرْخَتِ الْحِجَابَ دُونِي، فَلَمْ أَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ**»[(٢)].

---

(١) هذا القول جزء من مقال لأحد الروافض، بعنوان: "عَائِشَة تحت المجهر"، على موقع منتديات أنصار آل محمد www.ansaaar.com.

(٢) أخرجه النسائي في المجتبى، كتاب الطهارة، باب مسح المرأة رأسها ٧٢/١، رقم (١٠٠)، وفي السنن الكبرى، ١١٣/١، رقم (١٠٥)، والدولابي في الكنى ٨٢٠/٢، رقم (١٤٣٠)، والبخاري في التاريخ

الحديث الثاني: ما رواه الشيخان من طريق أبي بكر بن حفص قال: سمعت أبا سلمة، يقول: «**دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِيِّ (ﷺ)، فَدَعَتْ بِإِنَاءٍ نَحْوًا مِنْ صَاعٍ، فَاغْتَسَلَتْ، وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَا، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ**»[1].

الجواب عن هذه الشُّبْهَة:

الحديث الأول حديث النسائي: ليس فيه عدم احتجاب عَائِشَة (رضي الله عنها) عن الرجال، فأبو عبد الله سالم سبلان مولى من موالي عَائِشَة (رضي الله عنها)، والمولى يجوز له النظر إلى سيِّدته، وعَائِشَة (رضي الله عنها) كانت فقيهة، لا يخفى عليها هذا الأمر؛ ولهذا لما أُعتق أرخت دونه الحجاب كما في الحديث: «**وَأَرْخَتِ الْحِجَابَ دُونِي، فَلَمْ أَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ**»، والشواهد من السنة على ذلك كثيرة:

فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه): «**أَنَّ النَّبِيِّ (ﷺ) أَتَى فَاطِمَةَ بِعَبْدٍ كَانَ قَدْ وَهَبَهُ لَهَا، قَالَ: وَعَلَى فَاطِمَةَ (رضي الله عنها) ثَوْبٌ، إِذَا قَنَّعَتْ بِهِ رَأْسَهَا لَمْ يَبْلُغْ رِجْلَيْهَا، وَإِذَا غَطَّتْ بِهِ رِجْلَيْهَا لَمْ يَبْلُغْ رَأْسَهَا، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيِّ (ﷺ) مَا تَلْقَى قَالَ: "إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكِ**

الكبير ٤/ ١١٠، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٥٢٤ رقم (٨٥٤)، وقال الألباني: "صحيح الإسناد". **ينظر**: سنن النسائي ١/ ٢٤٤ رقم (١٠٠)، مع حكم الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، طبعة مكتبة المعارف - الرياض.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الغسل، باب الغسل بالصاع ونحوه ١/ ٥٩، رقم (٢٥١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة... ١/ ٢٥٦، رقم (٣٢٠).

بَأْسٌ، إِنَّمَا هُوَ أَبُوكِ وَغُلامُكِ"»[1].

وكثير من علماء السنة يجوزون رؤية العبد لسيدته، فقد جاء في شرح خليل: "ولعبد بلا شرك ومكاتب وغدين نظر شعر السيدة - يعني أن العبد الوغد أي القبيح المنظر - يجوز له أن ينظر إلى شعر سيدته، وبقية أطرافها التي ينظرها محرمها والخلوة بها على ما شهره ابن ناجي بشرط أن يكون كاملاً لها"[2].

وجاء في حواشي الشرواني: "رأيت الشارح في شرح الإرشاد صرح بحل نظر سيد المشتركة أو المبعضة لما عدا ما بين سرتها وركبتها"[3].

وقال ابن قدامة (رحمه الله) وهو يتحدث عن هذه المسألة: "قال الشافعي هو - أي العبد - محرم لها - أي السيدة - وحكاه بعض أصحابنا عن أحمد؛ لأنه يباح له النظر إليها فكان محرمًا لها كذي رحمها"[4].

والرَّافِضَة أنفسهم، يقولون: إن المرأة لا يجب أن تَحْتَجِب من العبد إلا أن يؤدي ما يعتقه، فقد قال يوسف البحراني في 'الحدائق الناضرة': "عن معاوية بن عمار بسندين أحدهما صحيح والآخر حسن في قوة الصحيح، "قال: قلت لأبي

(١) أخرجه أبي داود في سننه كتاب اللباس، باب في العبد ينظر إلى شعر مولاته ٤/٦٢، رقم (٤١٠٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/١٥٤، رقم (١٣٥٤٥)، وفي الآداب ص (٢٤٦)، رقم (٦٠١)، ومعرفة السنن والآثار ١٠/٢٣، رقم (١٣٤٨٦)، والبغوي في شرح السنة ٩/٢٩، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٥/٩١، رقم (١٧١٢)، وقال الألباني في إرواء الغليل ٦/٢٠٦، رقم (١٧٩٩): "إسناده صحيح رجاله ثقات".

(٢) شرح مختصر خليل للخرشي ٣/٢٢١.

(٣) حواشي الشرواني ٧/١٩٧.

(٤) الشرح الكبير ٣/١٩٣.

عبد الله عليه السلام: المملوك يرى شعر مولاته وساقها؟ قال: لا بأس "، وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله في الصحيح والموثق، بأبان بن عثمان "قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المملوك يرى شعر مولاته؟ قال: لا بأس"[1].

وقد قال بذلك كثير من علمائهم[2]، وهو واضح في جواز عدم الاحتجاب من المكاتب قبل أن يصير عنده ما يؤدي مكاتبته.

وعليه فلا متمسك للرافضة في هذه الشُّبْهَة، وكتبهم ترد عليهم، وشهد شاهدٌ من أهلها.

وأما الحديث الثاني: المتفق عليه، فليس فيه أيضًا ما يدل على عدم احتجاب عَائِشَة (رضي الله عنها) عن الرجال، فأبو سلمة راوي الحديث هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف، وهو ابن أخت عَائِشَة من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، فعَائِشَة خالته، والآخر هو أخو عَائِشَة من الرضاعة كما في الحديث، فكلا الرجلين من محارم عَائِشَة (رضي الله عنها).

قال القاضي عياض[3] (رحمه الله): "ظاهر الحديث أنهما رأيا عملها في رأسها

---

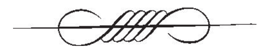
(١) الحدائق الناضرة ٢٣ /٦٩.

(٢) **ينظر**: الحدائق الناضرة ٢٣ /٦٩، **وينظر**: مستند الشيعة للنراقي ٥٣/١٦، والكافي للكليني ٥٣١/٥، ووسائل الشيعة ٢٢٣/٢٠ للحر العاملي، ومستمسك العروة الوثقى٤٣/١٤ لمحسن الحكيم.

(٣) **هو**: عياض بن موسي بن عياض السبتي، القاضي، أبو الفضل، أصله من الأندلس، ثم انتقل آخر أجداده إلى مدينة فاس، ثم من فاس إلى سبته. أحد علماء المالكية، كان إمامًا حافظًا محدثًا فقيهًا متبحرًا، من تصانيفه: (إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم)، و(كتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام). مات سنة (٥٤٤هـ).

ينظر في ترجمته: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص (٤٣٧)، وتهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٢، ووفيات الأعيان ٤٨٣/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٥.

وأعلى جسدها مما يحل لذي المحرم النظر فيه إلى ذات المحرم، وأحدهما - كما قال - كان أخوها من الرضاعة، قيل: إن اسمه عبد الله بن يزيد، وكان أبو سلمة ابن أختها من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر"[1]، فالحديث ليس فيه متمسَّك للرافضة كسابقه، والله تعالى أعلم.



(١) إكمال المعلم ٢/١٦٣.

المطلب السادس

قولهم: إنَّ عَائِشَةَ كانت تُزيِّن الجواري وتطوف بهنّ

يقـول الرَّافِضَـة: إنَّ عَائِشَـة (رضي الله عنها) شـوّفت[1] (أي زيّنـت) جاريـة وطافـت بهـا وقالـت: لعلنا نصطاد بها شباب قريش، أرادوا بـذلك معنى بـاطلاً يسيء إلى عـرض النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم).

وشبهتهم في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: قال: حدثنا وكيع، عن العلاءِ بن عبد الكريم اليَامِيِّ، عن عمار بن عمران - رجل من زيد الله -، عن امرأة منهم، عن عَائِشَـة: «**أَنَّهَا شَوَّفَتْ جَارِيَةً وَطَافَتْ بِهَا، وَقَالَتْ: "لَعَلَّنَا نَتَصَيد بِهَا شَبَابَ قُرَيْشٍ"**»[2].

الرد على هذه الشُّبْهَة:

يرد على هذه الشُّبْهَة من وجهين:

الوجه الأول: أَنَّ الرواية قامت على مجهول، ألا وهو المرأة التي حدثت بهذه الحادثة، وهذا عند علماء الحديث من أضعف الأسانيد.

وأيضـاً عمـار بن عمـران قـال عنـه الـذهبي: "لا يصـح حديثـه، ذكـره البخـاري في

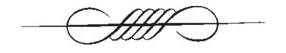
(١) شوفت جارية: أي زينتها، يقال شوف وشيف وتشوف: أي تزين. وتشوف للشيء أي طمح بصره إليه. **ينظر**: غريب الحديث للحربي ٨١٧/٢، والدلائل في غريب الحديث ١١٢٩/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥٠٩/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٩/٤، رقم (١٧٦٦٤)، ومن طريقه الحربي في غريب الحديث ٨١٢/٢، والحديث ضعيف؛ لأن في سنده، عمار بن عمران وهو ضعيف، وفيه أيضاً امرأة مجهولة العين والحال. **ينظر**: ميزان الاعتدال ١٦٦/٣.

الضعفاء"[١]، وأقره ابن حجر في اللسان[٢].

فالرواية إذاً فيها مجهول وضعيف، فلا يصح الاحتجاج بها، هذا من حيث الرواية.

الوجه الثاني: على فرض صحة الرواية؛ فيمكن أن يقال: إن هذا عرف شائع عندهم لا غرابة فيه، فالتشويف بالجارية: هو تزيين ما يحلّ إظهاره منها وهو وجهها، وإلباسها الملابس الجميلة في أعين الخاطب أو من يريد شراءها، من باب عرض السلعة على مشتريها؛ ولهذا أورد ابن أبي شيبة الأثر في بابين بنفس السند: الأول: باب: "ما قالوا في الجارية تشوف ويطاف بها"، والباب الثاني: "باب: في تزيين السلعة"، وبذا تسقط هذه الشُّبْهَة من أساسها رواية ودراية[٣].



(١) ميزان الاعتدال ٣/١٦٦.

(٢) لسان الميزان ٤/٢٧٢.

(٣) هذا الرد مقتبس من رد أوسع لهذه الشُّبْهَة على شبكة الدفاع عن السنة www.dd - sunnah.net.

المطلب السابع

قولهم: إنَّ عَائِشَةَ كانتْ تُسِيء إلى النَّبيّ (ﷺ)

يَزْعُم الرافضة أَنَّ عَائِشَة (رضي الله عنها) كانتْ تُسِيء إلى النَّبِيِّ (ﷺ)، فيقول التجاني: "وقد أساءت عَائِشَة إلى رسول الله كثيرًا وجرعته القصص ولكن النَّبِيّ رؤوف رحيم وأخلاقه عالية وصبره عميق، وكان كثيرًا ما يقول لها ألبسك شيطانك يا عَائِشَة وكثيرا ما كان يأسى لتهديد الله لها"[1].

الرد على هذه الشُّبْهَة:

قال عثمان خميس: "قوله قد أساءت عَائِشَة إلى رسول الله (ﷺ) كثيراً كذب تشهد به كتب أهل السنة التي تبيِّن أَنّ أحبّ الناس إلى رسول الله (ﷺ) عَائِشَة[2]، وكان الناس لا يهدون له إلا في بيت عَائِشَة[3]، وكانت لها من دون سائر أمهات المؤمنين ليلتان وأما كتب الشيعة فغير موثوق بها، فإن الكذب فيها كثير وخير مثال على كثرة كذبهم هذا الكتاب وأمثاله من مؤلفات التيجاني وغيره، وكذا قوله: (كثيرا ما يقول لها ألبسك شيطانك، وكثيراً ما كان يأسى لتهديد الله لها) كله كذب لا يستحي منه كاذبه"[4].

فقول التجاني: "كثيرًا ما يقول لها ألبسك شيطانك يا عَائِشَة"، إشارة إلى ما في صحيح مسلم عن عروة بن الزبير: «**أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيّ** (ﷺ)، **حَدَّثَتْهُ أَنَّ**

(١) فاسألوا أهل الذكر ص (٧٥).

(٢) سبق تخريجه ص (١٤).

(٣) سبق تخريجه ص (١٥،١٤).

(٤) كشف الجاني محمد التيجاني ص (٧٤).

رَسُولَ اللهِ (ﷺ) خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً، قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: "مَا لَكِ؟ يَا عَائِشَةَ أَغِرْتِ؟" فَقُلْتُ: وَمَا لِي لا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ" قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ" قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ"»[(١)].

وجاء الحديث بألفاظ كثيرة أغلبها لا تصح[(٢)].

وسياق الحديث يأبى الطعن بعائشة؛ لأن مناسبة الحديث الغيرة عليه (ﷺ)، وليس تعمد إيذائه كما يكذب التيجاني[(٣)]، "بل إن هذه الغيرة نابعة من شدة حبها لرسول الله (ﷺ)، فإنها لا تتصور أن يزاحمها في حبه أحد من النساء"[(٤)].

"وعَائِشَة (رضي الله عنها) لا ندعي تجردها من البشرية وترفعها عن فطرة الأنثى فهي كغيرها من النساء في ذلك، وغيرتها (رضي الله عنها) لم تكن لتتغلغل في أعماقها، بل كانت تقف عند الحدود التي تقضي بها قواعد الدين والعدل، ولعل ما يبين لنا ذلك ما روي من صور الوفاق الرائع بين الضرائر، وتفانيهن في إرضاء زوجهن رسول الله (ﷺ)"[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينًا ٤/٢١٦٨، رقم (٢٨١٥).

(٢) **ينظر**: التلخيص ١/٣٣٨، وعلل الدارقطني ١٤/٤١٤.

(٣) **ينظر**: أحاديث يحتج بها الشيعة، لعبد الرحمن دمشقية.

(٤) حياة عَائِشَة أُمّ المؤمنين ص (٤٠٦).

(٥) تراجم سيدات بيت النبوة للدكتورة عَائِشَة بنت الشاطئ ص (٢٩٢).

الفصل الخامس

الفوائد والآثار الإِيجابِيَّة لحادثة الإفك القديمة والحديثة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الفوائد والآثار الإِيجابِيَّة لحادثة الإفك القديمة.

المبحث الثاني: الفوائد والآثار الإِيجابِيَّة لحادثة الإفك الحديثة.

المبحث الأول

الفوائد والآثار الإِيجابِيَّة لحادثة الإفك القديمة

لا شك أن حادثة الإفك فيها من الفوائد والآثار الإيجابية الكثير، كيف لا وقد أخبر الله تعالى أن فيها خيرًا للمؤمنين، حيث قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[1]، فمن أصْدَقُ من الله حديثًا، ومن أصْدَقُ من الله قيلاً.

فاقتضت حكمة الله أن يخرج الخير من ثنايا الشر، وكم من أمور ظاهرها الشر وهي تحمل في طياتها الخير الكثير، قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾[3].

وقد ذكر أهل العلم أمورًا كثيرة ظهرت فيها الخيرية في هذه الحادثة، من أهمها ما يلي[4]:

---

(١) سورة النور، الآية:١١.

(٢) سورة البقرة، الآية:٢١٦.

(٣) سورة النساء، الآية:١٩.

(٤) استفدتُ هذه الفوائد من كتب مطبوعة، ومحاضرات وخطب ودروس مفرغة، من أهمها:

١ - السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، لعلي محمد الصلابي ص (٥٨٩-٥٩٠).

٢ - دروس مفرغة في التفسير للشيخ مصطفى العدوي، تحت عنوان: "ما يستفاد من حادثة الإفك".

أولاً: أن حادثة الإفك أظهرت فضل عَائِشَة (رضي الله عنها)، وذلك بتبرئتها بقرآن يتلى إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ الآية[1]؛ ولذلك كانت (رضي الله عنها) تفخر بأن الله برأها من فوق سبع سماوات؛ فلولا هذا الابتلاء ما عرفت الأمة مكانة عَائِشَة (رضي الله عنها) وأرضاها.

ثانيًا: الابتلاء، حيث ابتلى اللهُ رسولَه صلى الله عليه وآله وسلم كما ابتلى عَائِشَة وابتلى صفوان بن المعطل فخرجوا من البلاء كالذهب الخالص، والابتلاء خير؛ لأن فيه رفع درجات، والجزاء والأجر العظيم لأسرتي النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر الصديق على صبرهما وقوة تحملهما وصدق إيمانهما.

ثالثًا: أن المؤمنين تعلموا بسبب هذه الحادثة، كثيرًا من الآداب الإسلامية السامية، كالحرص على سمعة المؤمنين، وعلى حسن الظن فيما بينهم، كما في قوله تعالى: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢﴾[2].

وأيضًا: وجوب التثبت من الأقوال قبل نشرها، والتأكد من صحتها، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ

٣ - محاضرات مفرغة للشيخ علي القرني، تحت عنوان: "صراع الدعاة مع المنافقين".

٤ - دروس مفرغة للشيخ محمد حسان قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، تحت عنوان: "بعض الدروس المستفادة من حادثة الإفك".

٥ - موسوعة خطب المنبر التي تم تفريغها في موقع شبكة المنبر.

(١) سورة النور، الآية:١١.

(٢) سورة النور، الآية:١٢.

عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾[(١)].

وكذلك: النهي عن إشاعة الفاحشة بين المؤمنين، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾[(٢)].

وأيضًا: الحث على النفقة على الأقارب وإن أساءوا، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾[(٣)].

رابعًا: بيان فضل الله على المؤمنين ورأفته بهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾﴾[(٤)].

وأيضًا: غيرته تعالى على عباده المؤمنين الصادقين، ودفاعه عنهم، وتهديده لمن يرميهم بالفحشاء باللعن في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾

(١) سورة النور، الآية:١٦.

(٢) سورة النور، الآية:١٩.

(٣) سورة النور، الآية:٢٢.

(٤) سورة النور، الآية:١٤.

الآيات[1].

خامسًا: أن حادثة الإفك أثبتت بشرية الرسول (ﷺ)، وأنه لا يعلم الغيب، حيث عاش الرسول (ﷺ) تلك المحنة شهرًا كاملاً وهو لا يعلم شيئًا عن حقيقة الأمر، بل صار يستشير ويسأل أصحابه عن عَائِشَة، وصدق الله حيث قال: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾[2]، وفي هذا رد على الطوائف المبتدعة التي تقول: إِنَّ النَّبِيّ (ﷺ) ليس بشرًا، وتدعي أيضًا أنه يعلم الغيب.

سادسًا: أن هذه المحنة أظهرت المنافقين المندسين في صفوف المؤمنين، فتأتي المحن، وتأتي الفتن؛ لتظهر ما تكنه الصدور من نفاق، ولتظهر ما تكنه القلوب من حقد على الإسلام وأهله، فظهر النفاق، وظهرت عصابة النفاق.

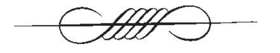
سابعًا: أن دعاة الإسلام – المنتمين لهذا الدين بإخلاص وصدق – مستهدفون ومعرضون للاتهام، ولإشاعة الشائعات، وإلصاق التهم بهم؛ فالطعن في الأشراف والأطهار، هي سنة الناقمين الحاقدين، فهذه مريم بنت عمران رُمِيَت في عرضها بهتاناً وزوراً، فبرأها الله من ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ

(١) سورة النور، الآيات:٢٣-٢٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية:١٨٨.

﴿١٢﴾[1]، وكذلك يوسف عليه السلام فإنه رُمي في عرضه فبرأه الله تعالى من ذلك.

وكم قرأنا وكم سمعنا أن دعاة صادقين وعلماء أجلاء اتهموا في أعراضهم، ولكن إرادة الله سبحانه وتعالى قاضية أن يمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، فما يدور الزمان إلا ويبرئ الله تعالى ساحة الأبرياء من أوليائه، ويأخذ الذين تولوا كبر الإثم والجريمة أخذ عزيز مقتدر.



(١) سورة التحريم، الآية:١٢.

المبحث الثاني

الفوائد والآثار الإِيجابِيَّة لحادثة الإفك الحديثة

إنَّ العصبة التي تناولت بيت النبوة الطاهر الكريم وشككت فيه، موجودة كما وجدت في زمان النَّبِيّ (ﷺ)، فإلى يومنا هذا نجد من يرمي أُمّ المؤمنين عَائِشَة بالفحش وغيره من الافتراءات، بعد أن برأها الله من تلك التُّهَم الكاذبة الملفقة، فعادوا إلى ما نهى الله عن العودة إليه، ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١٧﴾[1]، والهدف في السابق والحاضر واحد، وهو النيل من الإسلام والطعن في أهله، ولكن الإفك الحديث أخطر وأشد من القديم؛ لأنه جاء بعد نزول القرآن بالبراءة، والنهي عن عدم العودة إليه، فأبى هؤلاء إلا أن يكذبوا بالقرآن، ويعودوا إلى ما نهى الله عنه.

فمع نزول البراءة من السماء، والثناء من الله، نجد أناسًا امتلأت قلوبهم كفرًا، ونفاقًا، وخبثًا يحرّفون الكلم عن مواضعه، ويطعنون في أشرف عرض، وأشرف امرأة! يفرّقون بذلك بين المسلمين، ويثيرون الفتنة بينهم، ويتجرّأون على الله ورسوله تحت ستار حبّهم لآل البيت عليهم السلام، وآل البيت منهم براء. يفسدون على الناس دينهم، وعقيدتهم، وإسلامهم.

وكما أن حادثة الإفك في السابق جاءت وفي طياتها الخير الكثير، فكذلك الإفك الحديث لم يخلُ من فوائد وآثار إيجابية، بل حوى الخير والبشرى، والفضل

(١) سورة النور، الآية:١٧.

والبركة ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]، فلما ثارت الهجمة على أمنا عَائِشَة (رضي الله عنها) وتجدد الإفك من جديد، جاءت الفوائد والآثار الطيبة مصاحبة لهذه الفتنة، وفي ما يلي ذكر لأهم هذه الفوائد والآثار:

أولاً: من أعظَمِ الخيرِ في هذهِ الحادثة؛ ما تكشّفَ للناسِ جميعًا من حقيقةِ دينِ هؤلاءِ الروافضِ وأخلاقِهم، وما ظهرَ للجميعِ من قُبحِ فعالِهم، وسوء ما تخفيهِ قلُوبُهم من الحقدِ السافرِ على أمّهاتِ المؤمنينَ رضيَ اللهُ تعالى عنهُنّ، وبانَ عداؤُهم الذي يُبطنونهُ لأهلِ السُّنة، وظهرت تقيتهم.

ثانيًا: في هذهِ الحادثة رسالةٌ صريحةٌ إلى دعاةِ التقاربِ والتلميعِ لمذهبِ التشيُّع، فقد أتَت على بُنْيانهم من القواعد، وبينت فشل واستحالة ما يدعون إليه، وأنى لهم أن يجمعوا بين الحق والباطل، وما مثلهم إلا كمثل مَن ينشُدُ في الماءِ جذوةَ نار، أومَن يطلبُ من السّرابِ إرواءً لظمئه.

ثالثًا: من عظيم برَكات هذهِ الحادثة؛ تداعي الكثير من علماءِ أهلِ السُّنة ودُعاتهم إلى تبيانِ خطورةِ التشيُّع وسوءِ آثاره، وتوارُد بعض وسائلِ الإعلامِ الهادفة من مواقع الانترنيت والقنوات المتخصِّصة في فضحِ الرَّافِضَة توارُدًا محمودًا على إنتاج الكثير من البحوثِ والبرامج الوثائقية التي تكشِفُ ضلالَ التشيُّعِ وفسَاده، وشاءَ اللهُ أن يكونَ الحديثُ عن خطَرِ الرَّافِضَة مثارَ اِهتمامِ الكثيرِ من العامةِ في البيوتاتِ والطرقاتِ والأسواقِ وأماكنِ العمل والاِجتماعات، وهذا - بحمدِ الله - خيرٌ عظيمٌ عميم، سهّل من مهمّةِ المصلِحينَ المختصّينَ والمنشغلينَ بخطورةِ هذا الجانب،

---

(١) سورة النور، الآية: ١١.

ولا يحيقُ المكرُ السيِّئُ إلا بأهلهِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

رابعًا: من الجميل في هذهِ الحادثة؛ التأثيرِ الإيجابيّ على كثير من عامّةِ الشيعةِ وعقلاءِهم، وإزالة الغشاوة عن عيون كثير من المخدوعين، فقد سمِعنا أن كثيرًا منهم رجَعَ إلى منهج أهل السنة، وأدركَ خطورة ما كانَ عليه، وخطورة ما عليهِ الشيعة من الحقدِ على الخلفاءِ الراشدينَ وعلى أمّهاتِ المؤمنينَ، وهذا واللهِ من الخيرِ الذي نشكُرُ الله عليه[1].

خامسًا: قيام أهل السنة بحملة إعلامية قوية تُبيِّن فضائل ومناقب الصحابة (رضي الله عنهم)، وخصوصًا أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وكان التركيز الأكثر على أُمِّنا عَائِشَة (رضي الله عنها)، فصارت خطب الجمعة موجهة لذلك الغرض، وكثير من وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة والمقروءة، توجهت لنفس الهدف، وحسبك بهذا بركة.

سادسًا: اهتمام بعض العلماء وطلبة العلم - خصوصًا في الآونة الأخيرة -، بجمع الشُّبُهَات المثارة حول أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)، وغيرها من أمهات المؤمنين والصحابة الكرام والأئمة الأعلام، وتفنيد هذه الشُّبُهَات، والرد على الأباطيل والافتراءات المكذوبة عليهم، جزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

سابعًا: تبني بعض المؤسسات الخيرية، والمنظمات الطوعية، والمواقع الإسلامية، مسابقات في سيرة أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة - رضي الله عن الجميع -، ومن ذلك مؤسسة الدُّرَر السَّنِيَّة التي تبنَّتْ مسابقة عالمية بعنوان: "أمنا عَائِشَة

---

(١) هذه الفوائد الأربع لخصتها من مقال لعبد الرحمن بن محمد السيد، على موقع صيد الفوائد www.saaid.net، بعنوان: "ما هيَ بأول بركتكم يا آل أبي بكر! حادثةُ الإفكِ الجديدة، بركاتٌ بعضُها فوقَ بعض!"، وتاريخ المقال: الثلاثاء ١٩/شوال/١٤٣١هـ.

ملكة العفاف"، وهذا البحث أحد البحوث المقدمة لهذه المسابقة، فجزاهم الله خيرًا.

ثامنًا: تدافع الأدباء والشعراء من كافة أنحاء المعمورة للدفاع عن أُمِّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)، وهجاء من سبها، وقد وقفت على كثيرٍ من القصائد التي جادت بها قرائحهم، ومن ذلك ما يلي:

قصيدة للشاعر حسين بن أحمد النجمي[1]، جاءت في واحد وأربعين بيتاً، مطلعها:

تبا لها تلك الكلاب النابحة ... فاحت نتانتهم بأقبح رائحةْ
قد أخرجوا أحقادهم وضلالهم ... وتقصدوا تلك الرزان الصالحةْ
أمي وأُمّ المؤمنين جميعهم ... زوج النَّبِيّ وحبه والناصحةْ
لا تحسبوا شرا شرارة إفكهم ... هي بالثواب من المهيمن رابحة
خسئت وخابت ألسن طعنت بها ... كان الجدير بأن تقوم منافحة
ما شوهوها بل تزيد نصاعة ... ووجوههم بالذل أمست كالحة
قد برأ الرحمن عرض نبيه ... من أكبش للصخر أضحت ناطحةْ
هلك النفاق ورأسه لكنه ... وجد الإساءة بالتشيع سانحة
إن التشيع والنفاق كعملة ... وجهان فيها بالقبائح طافحة
فأتى الخبيث يزيح عن وجه الخنا ... ويسوق فريته بأنتن جارحة
فعدوا على العرض الحرام وأطلقوا ... تلك السهام الغادرات الجارحة
فالله قد مدح الصحابة بالهدى ... والآي في السور الكريمة صادحة

(١) القصيدة على موقع منتديات دنيا الخيال www.d - alkhial.com.

ومكـــذب القـــرآن ينشـــر فكـــره بـــالزيف في قصـص التفاهـة قادحـة
والســـنة الغـــراء تظهـــر فضـــلهم فـــأكفهم ليـــد الحبيـــب مصـــافحة
نصـروا الهـدى بـذلوا الـدماء وأزهقـت أرواحهــــم لله عنــــه مكافحــــة
أيجــيء في هـــذا الزمـــان منـــافق متزعمـــا بالحقـــد أتفـــه لائحـــة
جـاءت مـن ابـن سـلول تحمـل فكـره في أبشـــع الصـــور الخبيثـــة واضـحة
أمـــاه أزعجـــني وأشـــعل في دمـــي نـــارا مـــن الألم المـــؤرق لافحـــه
مـا صـك في أذني مـن الزيـف الـذي نقلتـــه شاشـــات مســـاء البارحـــة

وأختم بقصيدة طويلة نظمها: أبو سهل طه بن الطيب بن المحجوب الزَّيَّاتي(١)، جاءت في ثمانين بيتاً، أنقل منها مقتطفات:

الْحَمْــــدُ للهِ الْمَلِيــــكِ الْقَــــادِرِ رَبٍّ عَظِــــيمٍ مَالِــــكٍ دَيَّــــانِ
ثُمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَـــى النَّـــبِيِّ مُحَمَّـــدٍ مَـــا نَـــاحَ قُمْـــرِيٌّ عَلَـــى الْأَغْصَـــانِ
وَالصَّـــحْبِ وَالْآلِ الْكِـــرَامِ خِصَـــالِهِمْ وَكَـــذَاكَ زَوْجَـــاتٍ رُزِقْـــنَ جِنَـــانِ
وَعَلَـــى جَمِيـــعِ السَّـــالِكِينَ سَـــبِيلَهُمْ حَـــتَّى تَشِـــيبَ مَفَـــارِقُ الْوِلْـــدَانِ
إِنَّ الـــرَّوَافِضَ أَوْغَلُـــوا فِي غَـــيِّهِمْ وَتَتَـــايَعُوا فِي الظُّلْـــمِ وَالشَّـــنَآنِ
تَرَكُـــوا التَّقِيَّـــةَ أَظْهَـــرُوا كُفْـــرَانَهُمْ بِـــالطَّعْنِ فِي زَوْجِ النَّـــبِيِّ الْعَـــدْنَانِي

❁❁❁

(١) هذه النونية أخذتها من الناظم مباشرة، وهي غير مطبوعة، ولكنها موجودة على بعض المواقع والمنتديات، عبر الشبكة العالمية.

هَـذَا الْخَبِيـثُ وَقَـدْ تَجَاسَـرَ مُعْلِنًـا ... لِلْكُفْـرِ بَعْـدَ بَـرَاءَةِ الْقُـرْآنِ

فِي سَـبِّ عَائِشَـةَ الْأَبِيَّـةِ أُمِّنَـا ... وَالطَّعْـنِ فِيهَـا بِتُهْمَـةِ الْبُهْتَـانِ

أَتَسُـبُّ أُمَّ الْمُـؤْمِنِينَ مُكَـذِّبًا ... لِلَّـهِ ثُمَّ رَسُـولِهِ الرَّبَّـانِي؟

وَتُنَـاقِضُ الْإِجْمَـاعَ أَمْـرًا وَاضِـحًا؟ ... فَـالْكُفْرُ فِيـكَ وَمِنْـكَ يَـا شَـيْطَانِ

فَالْقَـدْحُ فِيهَـا مُـلاَزِمٌ لِلطَّعْـنِ فِي ... شَـخْصِ النَّـبِيِّ وَعِرْضِـهِ الْمُنْصَـانِ

لَـوْ كُنْـتَ تُـؤْمِنُ بِالْكِتَـابِ مُصَـدِّقًا ... خُـذْ آيَـةَ التَّطْهِـيرِ دُونَ تَـوَانِ

فَـالرِّجْسُ أَمْـرٌ ذَاهِـبٌ عَـنْ أَهْلِـهِ ... جَـاءَ التَّطَهُّـرُ دُونَمَـا نُكْـرَانِ

أَزْوَاجُ هَـذَا الْمُجْتَـبَى مِـنْ آلِـهِ ... صَـلَّى الْإِلَـهُ عَلَيْـهِ فِي الْأَكْـوَانِ

فِي آيَـةِ الْأَحْـزَابِ جَـاءَ سِـيَاقُهَا ... يُعْطِـي اللَّبِيـبَ قَرِينَـةَ الْبُرْهَـانِ

سَـبَبُ النُّـزُولِ الْقَطْعِـي فِي تَحْقِيقِـهِ ... جَـاءَ الْمُبَاهِـلُ مُهْلِـكٌ لِلْجَـانِي

إِنْ لَمْ يَكُـنْ أَزْوَاجُـهُ مِـنْ أَهْلِـهِ ... قُـلْ لِي بِرَبِّـكَ هَـلْ يَصِـحُّ لِسَـانِ؟

❁❁❁

يَـا شِـيعَةَ الـرَّفْضِ الطُّغَـاة تَبَاعَـدُوا ... عَـنْ كُـلِّ كُفْـرٍ يَسْـحَقُ الْإِيمَـانِ

كَـذَّبْتُمُ الْقُـرْآنَ كُفْـرًا وَادَّعَيْـ ... ـتُمْ فِيـهِ تَحْرِيفًـا كَـذَا نُقْصَـانِ

وَالسُّـنَّةُ الْغَـرَّاءُ لاَ مَعْـنَى لَهَـا ... هَـذَا الْبُخَـارِي وَصِـنْوَهُ هَـذَيَانِ

كَفَّـرْتُمُ الصَّـحْبَ الْكِـرَامَ صَـرَاحَةً ... فِي رِدَّةِ الشَّـيْخَيْنِ قُـلْ عُثْمَـانِ

لَمْ يَـنْجُ مِـنْ تِلْـكَ الضَّـغِينَةِ وَاحِـدٌ ... إِلاَّ ثَلاَثَـةُ أَوْ يَكُونُـوا ثَمَـانِ

ويقول في براءة عَائِشَة (رضي الله عنها):

فَـــاللهُ بَرَّأَهَـــا وَعَظَّـــمَ شَـــأْنَهَا فِي عَشْـــرِ آيَـــاتٍ مِـــنَ الْقُـــرْآنِ

فِي سُـــورَةِ النُّـــورِ الْكَرِيمَـــةِ مُعْلِنًـــا عَـــنْ طُهْرِهَـــا وَعَفَافِهَـــا الْمُـــزْدَانِ

قَـدْ صَـانَهَا الْمَـوْلَى الْكَـرِيمُ وَخَصَّـهَا بِخَصَـــائِصٍ مَشْـــدُودَةِ الْأَرْكَـــانِ

فَشَـــهَادَةُ التَّنْزِيـــلِ جَـــاءَ خِطَابُهَـــا فِي الْآيِـــي نَقْرَؤُهَـــا بِكُـــلِّ زَمَـــانِ

هِـــيَ حَبَّـــةُ الْعِقْـــدِ الْفَرِيـــدِ لِأَنَّهَـــا بِكْـــرٌ تُفَـــاخِرُ فِيـــهِ فِي الْقَمَـــرَانِ

وَأَحَـــبُّ زَوْجٍ لِلنَّـــبِيِّ بِـــلَا مِـــرَاءِ مَـــنْ ذَا يُـــوَازِي الْجَـــوْهَرَ الرَّنَّـــانِ

زَوْجُ النَّــــــبِيِّ تُحِبُّــــــهُ وَيُحِبُّهَـــــا قَـدْ غَـابَ عَنْهَـا يُفِـيضُ بِالرِّضْـوَانِ

مَـــاتَ النَّـــبِيِّ وَرَأْسُـــهُ فِي سَـــحْرِهَا فِي يَوْمِهَـــا الْمَعْقُـــودِ بِالرُّجْحَـــانِ

قَـــدْ كَـــانَ دَفْـــنُ رَسُـــولِنَا فِي بَيْتِهَـــا فَكَفَاهَـــا فَضْـــلًا بُقْعَـــةُ الْأَكْفَـــانِ

رِيـــقُ النَّـــبِيِّ وَرِيقُهَـــا امْتَزَجَـــا مَعًـــا فَالْمُسْـــتَحِيلُ تَبَاعُـــدِ الْمَـــاءَانِ

حَـــازَتْ عُلُومًـــا قَـــدْ تَقَاصَـــرَ دُونَهَـــا جُـــلُّ الرِّجَـــالِ وَخَاضَـــتِ الْبَحْـــرَانِ

أَمَّـــا الْفَصَـــاحَةُ فَهْـــيَ تَمْلِـــكُ سِـــرَّهَا قَـدْ فَاقَـتِ الْعُـرْبَ الْقُـدَامَى مَعَـانِي

وَرِوَايَـــةُ الْآثَـــارِ أَصْـــلُ كَلَامِهَـــا لَا لَـــنْ تُـــدَانِيهَا النِّسَـــاءُ لِأَءَانِ

هِـيَ خَيْـرُ هَـذَا الْجَمْـعِ مِـنْ زَوْجَاتِـهِ مَـنْ مَـاتَ عَـنْهُنَّ الرَّسُـولُ الْحَـانِي

وفي الختام أقول: هذه ثمانٍ من الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك الحديثة، وما هي إلا غيض من فيض وقليل من كثير، إذ المقام لا يتسع لذكر أكثر من ذلك.

الفصل السادس

حكم مَنْ سَبَّ أُمَّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم من سَبَّ أُمَّ المؤمنين عَائِشَة بما برأها الله منه.

المبحث الثاني: حكم من سَبَّ أُمَّ المؤمنين عَائِشَة بغير ما برأها الله منه.

المبحث الأول

حكم من سَبَّ أُمَّ المؤمنين عَائِشَةَ بما برَّأَها الله منه

قدْ أجْمَع علماءُ الإسلام قاطبةً مِن أهل السُّنَّة والجماعة على أنَّ مَن سبَّ أمَّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) ورَماها بما برَّأها الله منه أنه كافِرٌ.

قال الإمام مالك[1] (رحمه الله): "مَن سَبَّ أبا بكرٍ وعُمرَ جُلِد، ومَن سَبَّ عَائِشَة قُتِل، قيل له: لِمَ يقتلُ في عَائِشَة؟ قال مالك: فمَن رماها فقدْ خالَفَ القرآن، ومَن خالف القرآنَ قُتِل"[2].

وقال ابن القاسم[3] في روايته، عن مالك: "لأن الله تعالى يقول: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧﴾[4]، فمن عاد لمثله فقد كفر"[5].

(١) **هو**: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله، المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة المتبوعين، وإليه تنسب المالكية، وقد أثنى عليه كثير من العلماء حتى قال الشافعي: "مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين"، ومن مصنفاته: (الموطأ)، مات سنة (١٧٩هـ).
ينظر في ترجمته: الثقات لابن حبان ٤٥٩/٧، وفيات الأعيان ١٣٥/٤، وتهذيب الكمال ٩١/٢٧، وسير أعلام النبلاء ٤٨/٨.

(٢) مسند الموطأ للجوهري ص (١١٢)، والشفا بتعريف حقوق المصطفى ٣٠٩/٢، والصارم المسلول ص (٥٦٦).

(٣) **هو**: هو أبو إسحاق: محمد بن القاسم بن شعبان، كان رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، مع التفنن في سائر العلوم، وكان دينًا ورعًا، مات سنة (٣٥٥هـ).
ينظر في ترجمته: ترتيب المدارك ٢٧٤/٥، وطبقات الفقهاء ص (١٥٥)، وسير أعلام النبلاء ١٧٤/١٢.

(٤) سورة النور، الآية:١٧.

(٥) الشفا ٦٥٤/٢.

قال ابنُ حزْم[1] (رحمه الله): "قول مالك هاهنا صحيحٌ، وهي رِدَّة تامَّة، وتكذيبٌ لله تعالى في قَطْعِه ببراءتها"[2].

وقال أبو بكر ابنُ زياد النيسابوريُّ[3] (رحمه الله): "سَمِعتُ القاسِمَ بنَ محمَّد يقول لإسماعيلَ ابن إسحاقَ: أُتِي المأمون في (الرَّقة) برَجلين شَتَم أحدُهما فاطمةَ، والآخَرُ عَائِشَة، فأمَر بقَتْل الذي شتَم فاطمةَ وترَك الآخَر، فقال إسماعيلُ: ما حُكْمُهما إلاَّ أن يُقتلاَ؛ لأنَّ الذي شتَم عَائِشَة ردَّ القرآن"[4].

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية[5] (رحمه الله) تعقيبًا عليه: "وعلى هذا مضَتْ سِيرةُ

---

(١) **هو**: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، ولد بقرطبة (من بلاد الأندلس) سنة (٣٨٤هـ)، وكان فقيهًا حافظًا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة على طريقة أهل الظاهر، بعيدًا عن المصانعة حتى شُبِّه لسانه بسيف الحجاج، من تصانيفه: (المحلى بالآثار)، و(الإحكام في أصول الأحكام)، مات سنة (٤٥٦هـ).

ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٣/٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤، والبداية والنهاية ١٢/١١٣.

(٢) المحلى بالآثار ١٢/٤٤٠.

(٣) **هو**: عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوريّ، أبو بكر، كان إمام الشافعية في عصره بالعراق، وجمع بين الفقه والحديث، مات سنة (٣٢٤ هـ).

ينظر في ترجمته: طبقات الفقهاء ص (١١٣)، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٥/٦٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٣١٠.

(٤) **ينظر**: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧/١٣٤٤، والصارم المسلول ص (٥٦٦).

(٥) **هو**: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر، النميري، الحراني، الدمشقي، الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، شيخ الإسلام، ولد بحران سنة (٦٦١هـ)، نظر في الرجال والعلل وتفقه وتمهر وتميز وتقدم وصنف ودرس وأفتى وفاق الأقران وصار عجبا في سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المنقول والمعقول والإطالة على مذاهب السلف والخلف، له مصنفات كثيرة في علوم شتى من أشهرها: (مجموع الفتاوى)، و(منهاج السنة النبوية)، و(درء تعارض العقل والنقل)، مات رحمه الله سنة (٧٢٨هـ).

أهل الفِقه والعِلم مِن أهل البيت وغيرِهم"[1].

وقالَ ابنُ العربيِّ[2] (رحمه الله): "كلُّ مَن سبَّها بما برَّأها الله منه فهو مُكذِّب لله، ومَن كذَّب الله فهو كافِر"[3].

وقال ابن قُدامة[4] (رحمه الله): "فمَن قذَفها بما بَرَّأها الله منه فقدْ كفَر بالله العظيم"[5].

وقال النوويُّ[6] (رحمه الله): "براءةُ عَائِشَة (رضي الله عنها) مِنَ الإفْك، وهي براءةٌ قطعية بنصِّ القرآن العزيز، فلو تَشكَّك فيها إنسانٌ – والعياذ بالله – صار كافرًا مرتدًّا بإجماعِ

ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٩٢/٤٩، فوات الوفيات ٧٤/١، والبداية والنهاية ٣٠٣/١٣.

(١) الصارم المسلول (٥٦٦).

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، القاضي، أبو بكر ابن العربيّ، أحد كبار علماء المالكية، وكان عالمًا بعلوم القرآن، والفقه، والأدب، والتاريخ، ومن مصنفاته: (أحكام القرآن)، و(عارضة الأحوذي في شرح الترمذي)، و(العواصم من القواصم)، مات سنة (٥٤٣هـ).

ينظر في ترجمته: إكمال الإكمال ٢٩٢/٤، ووفيات الأعيان ٢٩٦/٤، وسير أعلام النبلاء ٤٢/١٥.

(٣) أحكام القرآن لابن العربي ٣٦٦/٣.

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين، فقيه، من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها: (المغني في الفقه شرح مختصر الخرقي) و(الكافي)، و(المقنع)، مات سنة (٦٢٠هـ).

ينظر في ترجمته: البداية والنهاية ٩٩/١٣ وشذرات الذهب ٨٨/٥ وفوات الوفيات ٥٢٠/١.

(٥) لمعة الاعتقاد ص (٤٠).

(٦) هو: يحيى بن شرف بن مري، محيي الدين، أبو زكريا، النووي، الشافعي، ولد بنوى - قرية من قرى دمشق - سنة (٦٣١هـ)، وهو من أئمة فقهاء الشافعية، له مصنفات عديدة مشهورة منها: (المجموع شرح المهذب)، و(روضة الطالبين)، و(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، مات سنة (٦٧٦هـ).

ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام ٢٤٦/٥٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٩٥/٨.

المسلمين"[1].

وقال ابن كثير (رحمه الله) عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ الآيات[2]: "قد أجمع العلماء - رحمهم الله - قاطبة على أن مَنْ سَبَّها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن، وفي بقية أمهات المؤمنين قولان: أصحهما أنهن كهي، والله أعلم"[3].

وقال ابنُ القيِّم (رحمه الله): "واتَّفقتِ الأُمَّة على كُفْر قاذفِها"[4].

وقال القاضي أبو يعلى[5] (رحمه الله): "من قذف عَائِشَة بما برأها الله منه كفر بلا بلا خلاف وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم"[6].

وقال ابن أبي موسى (رحمه الله)[7]: "ومن رمى عَائِشَة (رضي الله عنها) بما برأها الله منه فقد

---

(١) شرح النووي على مسلم ١٧/١١٧.

(٢) سورة النور، الآيات: ٢٣ - ٢٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٦/٣٢.

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد ١/١٠٣.

(٥) **هو**: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد أبو يعلى المعروف بابن الفراء، من أهل بغداد، كان عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون، من مصنفاته: (الإحكام السلطانية)، و(الكفاية في أصول الفقه)، مات سنة (٤٥٨هـ).

ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ٣/٥٥، وطبقات الحنابلة ٢/١٩٣، وتاريخ دمشق ٥٢/٣٥٤، وإكمال الإكمال ٤/٥٥٧.

(٦) الصارم المسلول ص (٥٦٦).

(٧) **هو**: عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن جعفر الشريف الهاشمي إمام الحنابلة ببغداد في عصره، وكان

فقد مرق من الدين ولم ينعقد له نكاح على مسلمة"[1].

وقال بدر الدين الزركشي (رحمه الله): "من قذفها فقد كفر لتصريح القرآن الكريم ببراءتها"[2].

وبعد عرض أقوال العلماء السابقة يمكن تلخيص حججهم على كفر من رمى أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)، وهي كما يلي:

أولاً: أن في سبها تكذيبًا للقرآن الذي شهد ببراءتها، وتكذيب ما جاء به القرآن كفر[3].

ثانيًا: إن في ذلك إيذاء لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ وذلك لأن قذف المرأة أذى لزوجها[4]، والنَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) زوج لعَائِشَة وكانت من أحب النساء إليه، والدليل على تأذيه من ذلك، قوله في هذه الحادثة: «**يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي**»[5]، وإيذاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كفر بالإجماع[6].

عالماً فقيهاً، ورعاً عابداً زاهداً، قوّولاً بالحق لا يحابي أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم، مات سنة (٤٧٠هـ).

ينظر في ترجمته: المنتظم ١٦/١٩٥، وتاريخ الإسلام ٣١/٣٢٢، والبداية والنهاية ١٢/١٤٥، وطبقات الحنابلة ٢/٢٣٧.

(١) الصارم المسلول ص (٥٦٨).

(٢) الإجابة ص (٢٩).

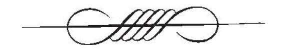
(٣) **ينظر**: المحلى بالآثار ١٢/٤٤٠، وتفسير القرآن العظيم ٦/٣٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٠٩، والصارم المسلول ص (٤٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ ٦/١٠١، رقم (٤٧٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ٤/٢١٢٩، رقم (٢٧٧٠) من حديث عَائِشَة رضي الله عنها.

(٦) **ينظر**: الصارم المسلول ص (٣).

ثالثًا: أن الطعن بها (رضي الله عنها) فيه تنقيص برسول الله (ﷺ)، حيث رضيها أن تكون زوجة له وأبقاها على ذلك حتى مات، فيلزم من طعنهم أن يكون رسول الله (ﷺ) ديوثًا يرضى الفساد في أهله، وقد قال الله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾[1]، قال ابن كثير (رحمه الله): "أي ما كان الله ليجعل عَائِشَة زوجة لرسول الله (ﷺ) إلا وهي طيبة، لأنه أطيب من كل طيب من البشر، ولو كانت خبيثة لما صلحت له شرعاً ولا قدراً، ولهذا قال تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[2] أي عما يقوله أهل الإفك والعدوان"[3].



(١) سورة النور، الآية:٢٦.

(٢) سورة النور، الآية:٢٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٦/٣٥.

المبحث الثاني

حكم من سَبَّ أُمَّ المؤمنين عَائِشَةَ بغير ما برَّأَها الله منه

عَائِشَة (رضي الله عنها) من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وهن داخلات في عموم الصحابة (رضي الله عنهم)؛ لأنهن منهم، وكل ما جاء في تحريم سب الصحابة من آيات قرآنية وأحاديث نبوية فإن ذلك يشملهن.

والعلماء رحمهم الله لم يختلفوا في تحريم سبِّ الصحابة، ومجمعون على أن من فعل ذلك فقد ارتكب كبيرة من الكبائر، وجريمة من الجرائم، ولكن اختلفوا في إطلاق لفظ الكفر على من سبّهم، فبعض العلماء يرى التفصيل في ذلك؛ لأن السّب عندهم يكون على أحوال، فهناك من يسب الصحابة أو جمهورهم، سبًّا يقدح في دينهم وعدالتهم، ومنهم من يسبهم سبًّا لا يقدح في عدالتهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): "وأما من سبهم سبًا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك، فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم، وأما من لعن وقبح مطلقاً فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد"[(١)].

وقد ذهب جمع من العلماء، إلى كفر من سبَّ الصحابة، وذلك لما يلي[(٢)]:

أولاً: لأنَّ في سب الصحابة (رضي الله عنهم) تكذيبًا للقرآن الكريم، وإنكارًا لما تضمنته

---

(١) الصارم المسلول على ص (٥٨٦).

(٢) الشفا ٢/٣٠٩، والصارم المسلول ص (٥٦٦)، والصواعق المحرقة ١/١٤٤، وفتاوى السبكي ٢/٥٦٩.

آيات القرآن من تزكيتهم والثناء عليهم، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[1]، قال سفيان بن عيينة (رحمه الله) وغيره من السلف:"إن الله عاتب الخلق جميعهم في نبيه إلا أبا بكر، وقال: من أنكر صحبة أبي بكر فهو كافر، لأنه كذَّب القرآن"[2].

ثانيًا: لأن سبهم يستلزم نسبة الجهل إلى الله تعالى، أو العبث في تلك النصوص الكثيرة التي تقرر الثناء على الصحابة، قال شيخ الإسلام بن تيمية: "ومن زعم أنَّ الصحابة ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو إنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم.بل من يشكك في كفر مثل هذا؟ فإنَّ كفره متعين، فإنَّ مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الآية التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[3]، وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفارًا، أو فساقًا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام"[4].

ثالثًا: لأن سب الصحابة فيه تنقصًا وأذى للرسول؛ والوقوع فيما نهى عنه،

---

(١) سورة التوبة، الآية:١٠٠.

(٢) منهاج السنة النبوية ٣٨١/٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية:١١٠.

(٤) الصارم المسلول على شاتم الرسول ص (٥٨٦،٥٨٧).

فهم أصحابه الذين رباهم وزكاهم، وقد نهى عن سبهم فقال: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ**»[1].

رابعًا: لأن سبهم طعن في الدين، وهدم لأصله، وإبطال للشريعة؛ لأنهم هم نقلة الدين، فإذا طعن فيهم انعدم النقل المأمون للدين، قال القرطبي (رحمه الله): "فمن نقص واحدًا منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردّ على الله رَبِّ العالمين، وأبطل شرائع المسلمين؛ قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ الآية[2]. وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[3]، إلى غير ذلك من الآي التي تضمنت الثناء عليهم، والشهادةَ لهم بالصدق والفلاح؛ قال الله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[4]"[5].

وأختم هذه المبحث ببعض أقوال العلماء في تكفير من سبّ الصحابة (رضي الله عنهم):

قال الإمام مالك بن أنس (رحمه الله): "الذي يشتم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم : "لو كنت متخذا خليلاً" ٥/٨، رقم (٣٦٧٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ٤/١٩٦٧، رقم (٢٥٤١)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وأخرجه أيضًا مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ٤/١٩٦٧، رقم (٢٥٤٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سورة الفتح، الآية:٢٩.

(٣) سورة الفتح، الآية:١٨.

(٤) سورة الأحزاب، الآية:٢٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٩٧.

ليس له سهم، أو قال: نصيب في الإسلام"[1].

فهذا فيمن شتم فكيف فيمن كفَّرهم وأخرجهم من الإسلام كما قالت الشيعة الروافض في حق جمهور الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر رضي الله عن الجميع، والذي ليس له نصيب في الإسلام خارج عن الإسلام، فكل مؤمن له سهم ونصيب في الإسلام، والذي ليس له سهم ولا نصيب من الإسلام ليس من أهل الإسلام.

وقال هشام بن عمار[2]: "سمعت مالكًا يقول: من سب أبا بكر وعمر، قتل، ومن سب عَائِشَة (رضي الله عنها)، قتل، لأن الله تعالى يقول فيها: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[3]، فمن رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قتل"[4].

وقال ابن كثير (رحمه الله) عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ

(١) أخرجه أبو بكر بن الخلال في السنة ٣/٤٩٣.

(٢) **هو**: هشام بن عمار بن نصير، ابن ميسرة السلمي، القاضي، أبو الوليد، من القراء المشهورين، من أهل دمشق، قال الذهبي: "خطيبها ومقرئها ومحدّثها وعالمها". وكان فصيحًا بليغًا، من مصنفاته: (فضائل القرآن)، مات سنة (٢٤٥هـ).

ينظر في ترجمته: الثقات لابن حبان ٩/٢٣٣، وتهذيب الكمال ٣٠/٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ١١/٤٢٠.

(٣) سورة النور، الآية:١٧.

(٤) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ١/١٤٤.

﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾[١]: "ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة – رضوان الله عليهم، قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة (رضي الله عنهم) فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء (رضي الله عنهم) على ذلك، والأحاديث في فضل الصحابة (رضي الله عنهم) والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم"[٢].

وذكر الألوسي (رحمه الله) في تفسيره آية سورة الفتح السابقة أنَّ الإمام مالكًا قد ذهب إلى تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ووافقه كثير من العلماء. وأنه ذُكر عند مالك رجل ينتقص الصحابة فقرأ مالك هذه الآية فقال: من أصبح من الناس في قلبه غيظ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد أصابته هذه الآية، ويعلم تكفير الرَّافِضَة بخصوصهم[٣].

وقال ابن أبي يعلى[٤] (رحمه الله): "والرَّافِضَة وهم الذين يتبرؤون من أصحاب

---

(١) سورة الفتح، الآية:٢٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٦٢/٧.

(٣) روح المعاني ٢٨٠/١٣.

(٤) **هو**: محمد بن محمد (أبي يعلى) ابن الحسين بن محمد، أبو الحسين ابن الفراء، المعروف بابن أبي يعلى، ويقال له ابن الفراء، من فقهاء الحنابلة، كان عالمًا بالفقه والتاريخ، وغيرهما، من مصنفاته: (طبقات الحنابلة)، و(والاعتقاد)، مات سنة (٥٢٦هـ).

ينظر في ترجمته: إكمال الإكمال ٥٥٨/٤، والمعين في طبقات المحدثين ص (١٥٤)، وسير أعلام النبلاء ٣٢٥/١٣، والوافي بالوفيات ١٣٦/١.

محمد رسول الله (ﷺ) ويسبونهم وينتقصونهم... وليست الرَّافِضَة من الإسلام في شيء"[1].

وقال أبو يعلى أَيضًا: "الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة إن كان مستحلاً لذلك كفر، وإن لم يكن مستحلاً فسق ولم يكفر، وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم وسئل عمن شتم أبا بكر قال كافر قيل يصلى عليه قال لا"[2].

وقال ابن طاهر البغدادي[3] (رحمه الله):"الإمامية الذين كفّروا خيار الصحابة... فإنا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم"[4].

وقال ابن حجر الهيتمي[5] (رحمه الله):"وأما تكفير أبي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النَّبِيّ (ﷺ) بالجنة، فلم يتكلم فيها أصحاب الشافعي، والذي أراه الكفر فيها

(١) طبقات الحنابلة ١/٣٣.

(٢) الصواعق المحرقة ١/١٤٢.

(٣) **هو**: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، كان عالما بالأصول، والأدب، والنحو، ماهرًا في علم الْحساب والعروض، من مصنفاته: (الفرق بين الفرق)، و(تفسير أسماء الله الحسنى)، مات سنة (٤٢٩هـ).

ينظر في ترجمته: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/١٨٥، والوافي بالوفيات ١٩/٣١، وطبقات الشافعية للسبكي ٥/١٣٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٢١١.

(٤) الفرق بين الفرق ص (٣٥١).

(٥) **هو**: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين، أبو العباس، ولد بمصر سنة (٩٠٩هـ)، وهو أحد علماء الشافعية، وكان له اهتمام بالفقه والحديث والرقائق، ومن تصانيفه: (تحفه المحتاج شرح المنهاج)، و(الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة) و(إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام)، مات سنة (٩٧٤هـ).

ينظر في ترجمته: البدر الطالع ١/١٠٩، ومعجم المؤلفين ٢/١٥٢، والأعلام ١/٢٣٤.

قطعًا"[1].

وسئل الإمام أحمد بن حنبل[2] (رحمه الله) عمن يشتم الصحابة فقال "أخشى عليه الكفر". ثم قال:"من شتم أصحاب النَّبِيّ (ﷺ) لا نأمن قد مرق من الدين"[3].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل[4] (رحمه الله): "سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النَّبِيّ (ﷺ) فقال: ما أراه على الإسلام"[5].

قال أبو زرعة الرازي[6] (رحمه الله): "إِذا رَأَيْت الرجل ينتقص أحداً من أَصْحَاب

---

(١) الصواعق المحرقة ١/١٤٦.

(٢) **هو**: أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الذهلي الشيباني، المروزي ثم البغدادي، أحمد الأئمة الأربعة المتبوعين، وإمام المحدثين الناصر للدين، وَالمناضل عَنِ السنة، وَالصابر فِي المحنة، قال الشافعي: "خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل"، له مصنفات كثيرة منها: (المسند)، و(الزهد)، و(العلل) وغيرها، مات سنة (٢٤١هـ).

ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى ٧/٢٥٣، والتاريخ الكبير ٢/٥، وتاريخ بغداد ٦/٩٠.

(٣) **ينظر**: السنة للخلال ٣/٤٩٣.

(٤) **هو**: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الرحمن الشيباني، البغدادي، كان علمًا بالحديث تتلمذ على والده، ومن مصنفاته: (زوائده على مسند أبيه)، و(كتاب السنة) في العقيدة، مات سنة (٢٩٠هـ).

ينظر: تاريخ بغداد ١١/١٢، وطبقات الحنابلة ١/١٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/٥١٦.

(٥) **ينظر**: السنة للخلال ٣/٤٩٣، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧/١٣٤١، والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص (١٧٥)، وتاريخ الإسلام ١٨/٨٩.

(٦) **هو**: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي، أَبو زُرْعَة الرازيّ، أحد الأئمة المشهورين، والأعلام المذكورين، والحفاظ المتقنين، جالس الإمام أحمد بن حنبل، وقيل: كان يحفظ مائة ألف حديث، مات سنة (٢٦٤هـ).

ينظر في ترجمته: المنتظم ١٢/١٩٣، وتاريخ الإسلام ٢٠/٨٣، وتاريخ بغداد ١٢/٣٣، وتهذيب

رَسُول الله (ﷺ) فَاعْلَم أَنه زنديق"[1].

قال عبد الكريم السمعاني[2] (رحمه الله):"اجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم"[3].

فإذا كان هذا في مجَرَّدِ الصحبة، فكيف بأُمِّ المؤمنين، وزوجة رسول ربِّ العالمين!



الكمال ١٩/٨٩.

(١) الصواعق المحرقة ٢/٦٠٨.

(٢) **هو**: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، السَّمْعاني، رحل إلى العراق والشام والحجاز، وكتب الكثير وكان حسن الفهم، جيد الضبط، من مصنفاته: (الأنساب)، و(تاريخ مرو)، مات سنة (٥٦٢هـ).

ينظر في ترجمته: سير أعلام ١٦/١١٥، والوافي بالوفيات ١٩/٦٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/١٨٠، وطبقات الشافعيين لابن كثير ص (٧٩٥).

(٣) الأنساب ٦/٣٦٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بالآيات البينات نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وأزواجه الطاهرات، وبعد:

فقد طوف هذا البحث في آفاق سيرة أُمِّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)، وذُكِر فيه أهم الأباطيل والشُّبُهَات.

ويجدر بي في نهاية هذا البحث أنْ أبيّن أهم ما توصلتُ إليه من نتائج وأهم التوصيات التي أراها تستحق الذكر.

أولاً: النتائج: قد تبين لي في ثنايا هذا البحث ما يلي:

١) أن عَائِشَة (رضي الله عنها) نشأة في بيت علم وإيمان، وتربت في أحضان أبوين فاضلين.

٢) أنها (رضي الله عنها) كانت من أحب الناس إلى النَّبِيّ (صلى الله عليه وسلم) بلا خلاف.

٣) أنها (رضي الله عنها) فاقت كثيرًا من الصحابة في العلم والفضل والفصاحة.

٤) أنها (رضي الله عنها) قدوة للنساء في العلم والورع والعبادة والتضحية مع الزوج في جميع الأمور.

٥) أن علاقة عَائِشَة (رضي الله عنها) بعلي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء وذريتهما وغيرهم من أئمة آل البيت علاقة حميمة يسودها التحابب والتوادد.

٦) أن الأباطيل والافتراءات المكذوبة على أُمِّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) نابعة من حسد أعدائها لها على مكانتها ومكانة والدها عند النَّبِيّ صلى الله وسلم.

٧) إن حادثة الإفك قديمًا وحديثًا كانت سببًا لبيان ونشر فضائل ومناقب عَائِشَة (رضي الله عنها).

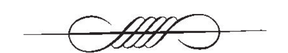
ثانيًا: التوصيات: من أهم التوصيات التي أوصي بها ما يلي:

١) مزيد الاهتمام بجانب سيرة أمهات المؤمنين وغيرهن من أعلام المسلمين في المناهج التعليمية، وغيرها.

٢) عقد المسابقات في سيرة أمهات المؤمنين وبيان فضلهن خصوصًا اللاتي أثيرت حولهن شبهات أسوة بمسابقة مؤسسة الدرر السَّنِيَّة.

٣) تعليم الأطفال منذ الصغر سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، لينشأوا على حبهن وتعظيمهن منذ نعومة أظافرهم وحتى يقتدوا بهديهن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



الفهارس

وتشمل:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع السُّنِّيَّةُ:

١) القرآن الكريم.

٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: دار الوطن للنشر- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣) الآثار، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد، الأنصاري (ت:١٨٢هـ)، تحقيق: أبي الوفا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤) الإجابة لما استدركته عَائِشَة على الصحابة، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق وتخريج: د. رفعت فوزي عبد المطلب، نشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٥) الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو الشيباني (ت:٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، نشر: دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٦) الأحاديث المختارة، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت:٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، نشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٧) أحاديث يحتج بها الشيعة؛ لعبد الرحمن محمد سعيد دمشقية، كتاب إلكتروني، على شبكة الدفاع عن السنة: www.dd-sunnah.net.

٨) أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المالكي (ت:٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٩) أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني (ت:٢٥٩هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، نشر: حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان.

١٠) آداب الزفاف في السنة المطهرة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي، الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، نشر: دار السلام، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١١) الآداب، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، اعتنى به: أبو عبد الله السعيد المندوه، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٢) الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

١٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن

عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٥) أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٦) الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٧) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، نشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

١٨) الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار – مايو ٢٠٠٢م.

١٩) أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: د. علي أبي زيد، وآخرين، نشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٢٠) إكمال الإكمال، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة (ت:٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النَّبِيّ، نشر: جامعة أم القرى –

مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢١) إكمال المعلم بفوائد مسلم لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت:٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٢) الإكمال، لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني (ت:٧٦٥هـ)، تحقيق: د عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي – باكستان.

٢٣) ألفية السيوطي في علم الحديث، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، صححه وشرحه: الأستاذ أحمد محمد شاكر، نشر: المكتبة العلمية.

٢٤) أمالي ابن بشران، لعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان، نشر: دار الوطن للنشر – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٥) الأمالي في آثار الصحابة، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت:٢١١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، نشر: مكتبة القرآن – القاهرة.

٢٦) الإمامة والرد على الرَّافِضَة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦هـ)، نشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٨) الانتصار لكتاب العزيز الجبار ولأصحاب محمد الأخيار على أعدائهم الأشرار، لربيع بن هادي عمير المدخلي، نشر: مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع، الجزائر – العاصمة، الطبعة الأولى.

٢٩) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، لإبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٣٠) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم بن عبد الله بن أمير القونوي (ت:٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيي حسن مراد، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة ١٤٢٤هـ.

٣١) البخلاء، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، بعناية: بسام عبد الوهاب الجابي، نشر: الجفان والجابي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٢) البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي (ت:٣٥٥هـ)، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

٣٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين، أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت:٥٨٧هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٤) البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم

الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، نشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٣٥) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، نشر: دار المعرفة - بيروت.

٣٦) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرين، نشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

٣٧) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة (ت: ٢٨٢هـ)، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، نشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٨) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبي جعفر الضبي (ت:٥٩٩هـ)، نشر: دار الكاتب العربي - القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

٣٩) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

٤٠) تاريخ ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (ت:٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤١) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت:٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٢) تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤٤) التاريخ الأوسط، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٥) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، لدكتور محمد سهيل طقوش، نشر: دار النفائس، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٦) تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٧) تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبي جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، نشر: دار التراث - بيروت، الطبعة الثانية - ١٣٨٧هـ.

٤٨) التاريخ الكبير، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٩) التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت:٢٥٦هـ)، الطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٥٠) تاريخ المدينة، لعمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري (ت:٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، عام النشر: ١٣٩٩هـ.

٥١) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥٢) تاريخ خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت:٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، نشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة - دمشق - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٥٣) تاريخ دمشق، لعلي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت:٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥٤) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت:١٢٣٧هـ)، نشر: دار الجيل بيروت.

٥٥) التبصرة، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي

(ت:٥٩٧هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٦) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت:٩٠٢هـ)، نشر: الكتب العلميه، بيروت -لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٧) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، راجعه وصححه لجنة من العلماء، نشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة بدون طبعة، عام النشر: ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م.

٥٨) تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن، لعَائِشَة عبد الرحمن بنت الشاطئ، نشر دار الريان للتراث - القاهرة الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٩) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت:٥٤٤هـ)، تحقيق: محمد بن شريفة، نشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى.

٦٠) تفسير الراغب الأصفهاني، لحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، نشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦١) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦٢) تفسير أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)، لعبد الله أبي السعود بدر، نشر: دار عالم الكتب – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٦٣) تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، نشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٦٤) تمام المنة في التعليق على فقه السنة، لمحمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، نشر: دار الراية، الطبعة: الخامسة.

٦٥) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، لمحمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الأندلسي (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: د. محمود يوسف زايد، نشر: دار الثقافة – الدوحة – قطر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٦) تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت:٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٦٨) تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٦٩) الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (ت:٣٥٤هـ)، طبع

بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٧٠) الجامع (منشور ملحق بمصنف عبد الرزاق)، لمعمر بن أبي عمرو راشد، أبي عروة البصري، نزيل اليمن (ت:١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٧١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت:٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٧٢) الجامع في الحديث، لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت:١٩٧هـ)، تحقيق: د مصطفى حسن حسين محمد أبي الخير، نشر: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٧٣) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٧٤) الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، نشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ

- ١٩٥٢م.

٧٥) جمل من أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البَلاَذُري (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٧٦) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٧٧) جوامع السيرة، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت:٤٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار المعارف - مصر، الطبعة ١، ١٩٠٠م.

٧٨) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت:١٢٣٠هـ)، نشر: دار الفكر، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

٧٩) حبيبة الحبيب أُمّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها)، لصالح بن محمد العطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٨٠) الحصون المنيعة في براءة عَائِشَة الصديقة باتفاق أهل السنة والشيعة، للشيخ محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير الحسيني الدمشقي (١٣٤٢هـ) تحقيق: يوسف أحمد، نشر دار الكتب العلمية - بيروت لبنان الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٨١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، نشر: السعادة - بجوار محافظة

مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٨٢) الحنائيات (فوائد الحنائي)، لأبي القاسم الحسين بن محمد الحِنَّائِي (ت:٤٥٩هـ)، تخريج: النخشبي، تحقيق: خالد رزق محمد، نشر: أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٨٣) حياة عَائِشَة أُمّ المؤمنين (رضي الله عنها) لمحمود شلبي نشر دار الجيل، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٨٤) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله (ت:١٣٣٢هـ)، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية - مصر، الطبعة الأولى، ١٣١٢هـ.

٨٥) درر الحكام شرح غرر الأحكام، المؤلف: محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى - خسرو (ت:٨٨٥هـ)، نشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٨٦) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد - الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٨٧) دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨٨) الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت:٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، نشر: مكتبة العبيكان،

الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨٩) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبي اسحق الحويني الأثري، نشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٩٠) رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الحنفي (ت:١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٩١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٩٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة، لأبي العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت:٦٩٤هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

٩٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية - الكويت، الطبعة السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٩٤) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (ت:٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٩٥) الزهد، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، وأبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٩٦) الزهد والرقائق، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت:١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٩٧) زواج السيدة عَائِشَة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك، لخليل إبراهيم ملا خاطر الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٩٨) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود في الجرح والتعديل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩٩) سؤالات البرقاني للدارقطني، لأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، المعروف بالبرقاني (ت:٤٢٥هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، نشر: كتب خانه جميلي - لاهور، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ

١٠٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى.

١٠١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري

الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، نشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٠٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت:١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٠٣) السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت:٣١١هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، نشر: دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

١٠٤) السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت:٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

١٠٥) سنن ابن ماجه، لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٠٦) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٠٧) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة، أبي عيسى الترمذي، (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ –

١٩٧٥م.

١٠٨) السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، النسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٠٩) السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١١٠) سنن النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير بـ (النسائي)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الثالثة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١١١) سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة (ت:٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: الدار السلفية – الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م.

١١٢) السيدة عَائِشَة أُمّ المؤمنين (رضي الله عنها) للعلامة سليمان الندوي تحقيق: محمد حافظ الندوي نشر دار القلم – دمشق، الطبعة الخامسة: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١١٣) السيدة عَائِشَة أُمّ المؤمنين وعالمة الإسلام، لعبد الحميد محمود طهماز، نشر دار القلم – دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١١٤) السيدة عَائِشَة وتوثيقها للسنة، لجيهان رفعت فوزى، نشر مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١١٥) سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت:٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١١٦) سيرة ابن إسحاق، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت:١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١١٧) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، للدكتور: علي محمد الصلابي، نشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

١١٨) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، أبي حاتم، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، صحّحه، وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، نشر: الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

١١٩) شبهات حول الصحابة والرد عليها (أُمّ المؤمنين عَائِشَة)، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد مال الله نشر مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٢٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (ت:١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٢١) شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين، إعداد مركز البحوث والدراسات، مبرة الآل والأصحاب - الكويت، الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ -

٢٠٠٦م.

١٢٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت:٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، نشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٢٣) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي (ت:١١٢٢هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

١٢٤) شرح السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٢٥) شرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبي عبد الله (ت:١١٠١هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة – بيروت، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٢٦) شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٢٧) الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، نشر: دار الوطن – الرياض – السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٢٨) شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٢٩) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت:٥٤٤هـ)، نشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة الثانية – ١٤٠٧هـ.

١٣٠) الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، لمرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت:١٠٣٣هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، نشر: دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٣١) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

١٣٢) الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة على أُمِّ المؤمنين عَائِشَة (رضي الله عنها) مع دفع الكذب المبين عن أمهات المؤمنين، لعبد القادر بن محمد عطا صوفي، نشر: دار أضواء السلف الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٣٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم

للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٣٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١٣٥) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت:٢٥٦هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٣٦) صحيح مسلم؛ لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣٧) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت:٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، نشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٣٨) الصيام، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المِسْتَفاض الفِرْيابِي (ت: ٣٠١هـ)، تحقيق: عبد الوكيل الندوي، نشر: الدار السلفية — بومباي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ .

١٣٩) الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت:٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٤٠) الضعفاء والمتروكون، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن

مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، نشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٦٣ – ٦٤، رجب – ذو الحجة ١٤٠٤هـ.

١٤١) الضعفاء والمتروكون، لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٤٢) الضعفاء والمتروكون، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٤٣) ضعيف الأدب المفرد، للإمام البخاري (ت:٢٥٦هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٤٤) طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٤٥) طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت:٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة – بيروت.

١٤٦) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

١٤٧) طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة

(ت:٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٤٨) طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، ود محمد زينهم محمد عزب، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٤٩) طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت:٤٧٦هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت:٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

١٥٠) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٥١) طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٥٢) طبقات النسابين، لبكر بن عبد الله أبي زيد (ت:١٤٢٩هـ)، نشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٥٣) عَائِشَة (رضي الله عنها) معلمة الرجال والأجيال؛ لمحمد علي قطب نشر مكتبة القرآن.

١٥٤) العبر في خبر من غبر، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٥٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، نشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٥٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد بن موسى بدر الدين، العيني (ت:٨٥٥هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٥٧) عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، نشر: مكتبة العلم – القاهرة، بدون طبعة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

١٥٨) غريب الحديث، المؤلف: أبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (ت:٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٥٩) غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق (ت:٢٨٥)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، نشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٦٠) غريب الحديث، لحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، نشر: دار الفكر، الطبعة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٦١) غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، نشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

١٦٢) غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٦٣) الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية.

١٦٤) فتاوى السبكي، لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت:٧٥٦هـ)، نشر: دار المعارف.

١٦٥) الفتح الأنعم في براءة عَائِشَة ومريم، للشيخ علي أحمد العال الطهطاوي نشر دار الكتب العلمية - بيروت لبنان الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

١٦٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٦٧) الفتنة ووقعة الجمل، لسيف بن عمر الأسيدي التَّمِيمي (ت:٢٠٠هـ)، تحقيق: أحمد راتب عرموش، نشر: دار النفائس، الطبعة السابعة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٦٨) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (ت:٤٢٩هـ)، نشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت،

الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

١٦٩) فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لمحمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي أبي طالب، ابن العشاري الحنبلي (ت:٤٥١هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٧٠) فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٧١) فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٩٠هـ)، دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، نشر: دار ماجد عسيري، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٧٢) فهرس الفهارس والأثبات، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، عبد الحي الكتاني (ت:١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت.

١٧٣) فهرسة ابن خير الإشبيلي، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت:٥٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٧٤) فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.

١٧٥) القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٧٦) القصيدة النُّونية، لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني، تحقيق: عبد العزيز بن محمد الجربوع، نشر دار الذكرى، مطبعة دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٧٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد، نشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة.

١٧٨) الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٧٩) الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت:٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبي سنة، نشر: الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

١٨٠) كتاب أصول الدين، لجمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت:٥٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، نشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٨١) كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف نشر، نشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٨٢) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.

١٨٣) كتاب الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي (ت:٢٢٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، نشر: مكتبة التوحيد – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٨٤) كتاب القدر، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابِي (ت:٣٠١هـ)، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، نشر: أضواء السلف – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٨٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، نشر: دار الوطن – الرياض.

١٨٦) المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت:٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٨٧) الكنى والأسماء، لأبي بِشْر محمد بن أحمد الدولابي (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر: دار ابن حزم – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٨٨) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت:٧١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ.

١٨٩) لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

١٩٠) لمعة الاعتقاد، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١٩١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت:١١٨٨هـ)، نشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م.

١٩٢) المتمنين، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت:٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، نشر: دار ابن حزم – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٩٣) المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، تاريخ النشر ١٤١٩هـ.

١٩٤) المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٩٥) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

١٩٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، نشر: مكتبة القدسي - القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

١٩٧) المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت:٤٥٦هـ)، نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٩٨) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٩٩) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا القاري (ت:١٠١٤هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٠٠) مرويات أُمّ المؤمنين عَائِشَة في التفسير، لسعود بن عبد الله الفنيسان، نشر

مكتبة التوبة – الرياض، الطبعة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٢٠١) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٠٢) مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت:٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، نشر: دار هجر – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٢٠٣) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي (ت:٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٠٤) مسند إسحاق بن راهويه، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه (ت:٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، نشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢–١٩٩١م.

٢٠٥) مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، نشر: مكتبة الكوثر – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٠٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٢٠٧) مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت:٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٢٠٨) مسند الحميدي، أبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي (ت:٢١٩هـ)، تحقيق وتخريج: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، نشر: دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٢٠٩) سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت:٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، نشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٢١٠) مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب، أبي القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٢١١) مسند الموطأ، لعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجَوْهَرِيُّ (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بُوسريح، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٢١٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت:٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٢١٣) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، أبي حاتم، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، حققه ووثقه

وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢١٤) مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري، التبريزي (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٢١٥) المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت:٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢١٦) المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت:٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢١٧) المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٢١٨) معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ)، نشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢١٩) معجم الأدباء، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٢٠) المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب، أبي القاسم الطبراني

(ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر: دار الحرمين – القاهرة.

٢٢١) معجم الشيوخ، لمحمد بن أحمد بن جُمَيْع الصيداوي (ت:٤٠٢هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، نشر: مؤسسة الرسالة ، دار الإيمان – بيروت، طرابلس، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٢٢) معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، نشر: مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٢٣) المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبي القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.

٢٢٤) معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت:١٤٠٨هـ)، نشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٢٥) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة من المؤلفين، نشر: دار الدعوة.

٢٢٦) معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، نشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٢٧) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٢٨) معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٢٢٩) معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، حقيق: عادل بن يوسف العزازي، نشر: دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٣٠) المعين في طبقات المحدثين، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، نشر: دار الفرقان - عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٣١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٣٢) المغرب في ترتيب المعرب، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم، برهان الدين الخوارزمي المطَرِّزِىّ (ت:٦١٠هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٣٣) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت:٨٠٦هـ)، نشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان،

الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٣٤) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٣٥) مقاتل الطالبيين، لعلي بن الحسين بن محمد بن أحمد أبي الفرج الأصبهاني (ت:٣٥٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار المعرفة، بيروت.

٢٣٦) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

٢٣٧) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٣٨) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٣٩) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٤٠) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (ت:٩٢٣هـ)، نشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر.

٢٤١) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، مطابع دار الصفوة – مصر: الطبعة الأولى، (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧هـ).

٢٤٢) موسوعة أُمّ المؤمنين عَائِشَة بنت أبي بكر، لعبد المنعم الحفني، نشر: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٤٣) موسوعة فقة عَائِشَة أُمّ المؤمنين حياتها وفقهها، لسعيد فايز الدخيل تقديم: محمد رواس قلعة جي نشر دار النفائس، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٢٤٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

٢٤٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الحنفي، أبي المحاسن (ت:٨٧٤هـ)، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٢٤٦) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت:١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت – لبنان ص. ب ١٠، الطبعة، ١ – ١٩٩٧م.

٢٤٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، نشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٤٨) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٤٩) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر - بيروت.

ثانياً: المصادر والمراجع الشِّيعِيَّة:

١) الاحتجاج للطبرسي، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر - النجف، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

٢) إحقاق الحق، لنور الله التستري، المطبعة المرتضوية في النجف العراق، ١٢٧٣هـ، طبعة حجرية منسوخة بخط أبي القاسم الخوانساري.

٣) إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ربيع الأول ١٤١٧هـ.

٤) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، لعلي اليزدي، مؤسسة مطبوعاتي حق بين، قم - إيران، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٥) الأنوار البهية، لعباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة

المدرسين، قُمْ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٦) الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي، مؤسسة انتشارات الطبعة الأولى ١٣٥١هـ.

٧) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨) البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم الحسيني البحراني، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، قم.

٩) تفسير نور الثقلين للحويزي، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٣٧٠م.

١٠) تلخيص الشافي، لمحمد بن الحسن الطوسي، ط حجرية مكتوبة بخط اليد، نسخها: مير أبو القاسم بن مير محمد صادق الخوانساري، فرغ من نسخها في شهر رجب سنة ١٣٠١هـ، طهران إيران.

١١) تنقيح المقال في علم الرجال لعبد الله المامقاني، طبعة حجرية منسوخة بخط اليد.

١٢) جامع أحاديث الشيعة للبروجردي، المطبعة العلمية - قم.

١٣) الجمل أو النصرة في حرب البصرة للمفيد، منشورات مكتبة الداوري، قم - إيران، الطبعة الثالثة.

١٤) جواهر التاريخ لعلي الكوراني العاملي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٥) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ليوسف البحراني (ت:١١٨٦هـ)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم (إيران).

١٦) حديث الإفك لجعفر مرتضى الحسيني العاملي، طبع مؤسسة البيادر للطباعة، مزرعة الضهر، الشوف - لبنان، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

١٧) حديث الإفك، لجعفر مرتضى الحسيني العاملي، طبع مؤسسة البيادر للطباعة، مزرعة الضهر، الشوف - لبنان، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

١٨) خلاصة المواجهة لأحمد حسين يعقوب، بخط المؤلف: لا توجد معلومات هوية الكتاب.

١٩) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة لصدر الدين علي خان الشيرازي الحسيني، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٩٧هـ.

٢٠) دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشيعة لحسين الرجا، مؤسسة الإمامة للتحقيق والنشر، بيروت - لبنان، مؤسسة السيدة زينب - بيروت - لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢١) رسالة فيما أشكل من خبر مارية القبطية، للمفيد، منشورات مكتبة دار الكتب التجارية، النجف - العراق.

٢٢) السبعة من السلف لمرتضى الحسيني الفيروز آبادي، الناشر: مكتبة الفيروز آبادي، قم- إيران.

٢٣) السقيفة، لسليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري، منشورات دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

٢٤) سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني، دار القلم، بيروت- لبنان،

الطبعة الثالثة، ١٩٨١م.

٢٥) شرح أصول الكافي، لمحمد صالح أحمد المازندراني، مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦) شرح نهج البلاغة، لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٧) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، صححه وعلق عليه: محمد الباقر البهبوتي، مطبعة الحيدري، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٢٨) الصوارم المهرقة في نقض الصواعق المحرقة للتستري، عني بتصحيحه: جلال الدين الحسيني، طبع كتاب جان خانة. شركة سهامي، إيران، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ.

٢٩) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس، مطبعة الخيام، قم - إيران، ١٤٠٠هـ.

٣٠) عقائد الإمامية الاثني عشرية لإبراهيم الموسوي الزنجاني، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣١) الغدير للأميني، عني بنشره الحاج حسن إيراني، صاحب دار الكتاب العربي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٣٢) فاسألوا أهل الذكر للدكتور محمد التيجاني، مؤسسة الفجر، لندن.

٣٣) الفصول المهمة في تأليف الأمة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، دار الزهراء، بيروت لبنان، الطبعة السابعة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٣٤) في ظلال التشيع لهاشم معروف الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٥) الكافي: (الأصول، والفروع، والروضة) للكليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الخامسة.

٣٦) كشف الجاني محمد التيجاني لعثمان بن محمد آل خميس الناصري أبو محمد التميمي، الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع.

٣٧) كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الأربلي، علق عليه: هاشم الرسولي المحلاتي، طبع: المطبعة العلمية، قم- إيران، الناشر: مكتبة بني هاشم، تبريز- إيران، ١٣٨١هـ.

٣٨) الكشكول فيما جرى على آل الرسول لحيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي، مطبعة أمير، قم - إيران، منشورات الرضى، قم، إيران، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ.

٣٩) مدينة المعاجز لهاشم البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - إيران، الطبعة الأولى،١٤١٣هـ.

٤٠) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول لمحمد باقر المجلسي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، وجعفر الحسيني وآخرين، نشر: دار الكتب الإسلامية. طهران.

٤١) المراجعات للموسوي، بتحقيق حسين علي راضي، طبعة مطبعة حسام، طبعة

جديدة.

٤٢) مستدرك وسائل الشيعة للنوري الطبرسي، طبعة حجرية بخط اليد، إيران، تصوير مكتبة دار الخلافة، طهران - إيران، ١٣١٨هـ.

٤٣) مستدركات علم رجال الحديث لعلي النمازي الشاهرودي، حيدري - طهران، الطبعة الأولى.

٤٤) مستمسك العروة الوثقى لمحسن الحكيم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران، طبعة أفست عن الطبعة الرابعة - مطبعة الآداب - النجف - ١٣٩١هـ.

٤٥) مستند الشيعة للنراقي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ربيع الأول ١٤١٥هـ.

٤٦) معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٧) معجم رجال الحديث، وتفصيل طبقات الرواة، لأبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الخامسة، طبعة منقحة ومزيدة، السنة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤٨) منار الهدى في النصّ على إمامة الأئمة الاثني عشر لعلي البحراني، حققه وعلق عليه: عبد الزهراء الخطيب، دار المنتظر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٤٩) مناقب آل أبي طالب لمحمد بن علي بن شهر آشوب، المطبعة العلمية، قم إيران، مؤسسة انتشارات علامة.

٥٠) مواقف الشيعة للأحمدي الميانجي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، رجب، ١٤١٦هـ.

٥١) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت لعلي بن عبدالعالي العاملي الكركي، مخطوط يوجد في مكتبة رضا، برامبور - الهند، تحمل الرقم ١٩٩٨.
٥٢) الوافي، للفيض الكاشاني محمد محسن بن الشاه مرتضى، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، نشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي، أصفهان - إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٥٣) وسائل الشيعة، للحر العاملي، تصحيح: عبد الرحمن الرباقي الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

فهرس الموضوعات